



التقارب المصري - السوري
إشارات توحي بالتفاهم
وتساؤلات تحتاج
الى اكثر من.. جواب



بعد فشل لجنة الوفاق الفلسطينية

وساطة أخرى أم.. الفصل الأخير من التصفية؟







في مواجهة أزمات نظامه وعزلته

نميري يلعب ورقته الأخيرة



هل تصبح طرابلس "دولة" جديدة من دول الطوائف؟

N° 24 — Monday 24 October 1983 AT-TALIA AL-ARABIE العدد ٢٤ ● السنة الاولى ● الاثنين ٢٤ تشرين اول ١٩٨٣


بترول الغرب
بترول العرب
كاريكاتير
بهجوري



AT TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

العدد ٢٤ ● السنة الاولى ● الاثنين ٢٤ تشرين اول ١٩٨٣ N° 24 — Monday 24 October 1983

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, EditéeparAL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F.R.C.NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly sur-Seine - France - Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A. - 77200 Torcy - Tél: 0063363

من اسرة التحرير

البيان الذي صدر قبل ايام عن الجبهتين «الشعبية» و«الديمقراطية» على شكل برنامج مشترك، في مؤتمر صحافي عقده الامينان العامان المساعدان لكلا الجبهتين. يثير اكثر من سؤال.

١ ـ ليس في البيان من جديد، سوى التأكيد على «ظاهرة الفردية والهيمنة الفئوية والفساد» التي يقصد بها قيادة منظمة التحرير وعلى رأسها «ابو عمار». فلماذا يصدر الآن.. وفي الوقت الذي يواجه فيه «ابو عمار» وقوات الثورة الفلسطينية، الحصار في طرابلس، أهو مؤشر لخطوة لاحقة؟.

٢ ـ لماذا لم يصدر البيان عن الامينين العامين للمنظمتين، وانما عن مساعديهما. هل هي محاولة من النظام السوري لاحراج جورج حبش ونايف حواتمه، ام ان ذلك تهديد لهما بمواجهة ما واجهه ياسر عرفات؟؟

٣ ـ يدعو البيان الى «حق منظمة التحرير الفلسطينية بكافة فصائلها بالعمل على الارض الاردنية بما في ذلك حقها بالعمل السياسي والتنظيمي والجماهيري، والانطلاق من الجبهة الاردنية لتصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني» فلماذا لم يدع الى مثل ذلك في سورية، فيطالب بحق ياسر عرفات رئيس اكبر تنظيم فلسطيني، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية، حتى اصدار البيان، بالنسبة للتنظيمين على الاقل، بالعمل، بل بالتواجد على الارض السورية؟ ولماذا لم يطالب البيان بحق فصائل المقاومة في الانطلاق من الجبهة السورية لتصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني؟؟

إن المواطن العربي، اينما كان، وبخاصة المواطن الفلسطيني يدعو الى محاربة الفردية، والتسلط الفئوي، والى محاربة الفساد. ويدعو كذلك الى تصعيد الكفاح المسلح من كافة الجبهات المحيطة بالعدو الصهيوني.

ولكن هذا المواطن لم يعد جاهلا او ساذجا بحيث تنطلي عليه هذه المناورات، او يقع فريسة لكلام فيه بعض الحق، لتمرير الباطل كله. ولا هو قادر على ان يعفي احدا من المطالبة بامر هنا وانكاره هناك.

والمواطن العربي، وبخاصة الفلسطيني، يدرك ما معنى ان تتوقف مساعدات واموال القذافي عن بعض الفصائل، بالنسبة لمن اعتاد على حياة معينة في هذه الفصائل، كما يدرك اساليب الضغط التي يمارسها حكام دمشق على الفصائل المتواجدة على الارض السورية. ولكنه يدرك قبل ذلك وفوقه، ما معنى ان يكون الانسان ثائرا، او ان يكون الفصيل الذي ينتمي اليه فصيلا ثوريا بحق□

١٤ ٤٢



٣٣ ٨

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Tl/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

ليس من أجل عرفات، ولكن من أجل فلسطين



ليعذرنا الاستاذ الكبير محمد حسنين هيكل، لاقتباس عنوان هذه «الكلمة» من سلسلة المقالات التي كان قد كتبها تحت عنوان: ليس من اجل عبد الناصر، بل من اجل مصر.

وليعذرنا، ايضا، كل من يعتقد اننا اردنا في هذه «الكلمة» مقارنة الرئيس عبد الناصر بالسيد ياسر عرفات، او العكس. فلكل من الرجلين خصائصه، وظروفه، ومشكلاته، وامكاناته.

وليعذرنا، كذلك، كل من يَرى اننا نُلِحُّ كثيرا في «الطليعة العربية» على موضوعة الثورة الفلسطينية، والتصدي للمشكلات التي تواجهها. فالقضية الفلسطينية، في اعتقادنا، هي محور النضال العربي، وهي ما زالت القضية العربية المركزية، رغم تعدد القضايا العربية وتنوّعها. والحديث عنها، لا بُدّ ان يتناول الثورة الفلسطينية، وقيادتها الشرعية، والظروف التي تمر بها، والتحديات التي تواجهها، والا كان حديثا مجردا، بعيدا عن الواقع الحيّ.

وانحيازنا الى هذه الثورة، وتصدينا للدفاع عنها، او الانتصار لقيادتها، لا يعني اننا ننزهها عن الاخطاء، او نبرىء قيادتها من الوقوع في الكثير من المنزلقات، وارتكاب العديد من الممارسات الخاطئة وغير الصحيحة.

ولكنها تمر اليوم في مازق، وتواجه منعطفا خطيرا يهدد وجودها، ويرسم علامة استفهام كبيرة على مصير القضية الفلسطينية ومستقبلها.

والقيادات الفلسطينية بمجلمها، المتَّهَمَةُ منها والمتَّهِمة مسؤولة عن ايصال الثورة الى هذا المازق. وهي كلها تتحمل المسؤولية التاريخية عن كل ما جرى، وعن كل ما يمكن ان يسفر عنه هذا المازق، او ما يخفيه هذا المنعطف الخطير. بل إن مسؤولية الذين يدفعون باتجاه تضييق المازق امام الثورة الفلسطينية، بدعوى محاربة الانحراف، والتصدي للاخطاء، ستكون اكبر، وحساب التاريخ لهم، سيكون اشد. فهم:

- استخدموا اسلوبا غير مقبول، بل مُدانا في تصحيح الاخطاء التي تقع فيها الثورات، هو اسلوب الانقلابات العسكرية، بدل اللجوء الى المؤسسات الشرعية التي اقامتها الثورة، واسهموا هم في بنائها وترسيخها. ولعل أشبه شيء بالاسلوب الذي اتبعوه، هو انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ الذي قام به حافظ اسد وغيره من المغامرين في سورية ضد القيادة الشرعية لحزب البعث العربي الاشتراكي.
- ووقعوا، سواء ارادوا ام لم يريدوا، اسرى لنظام دمشق، الذي يعرفون جيدا حقيقة اتجاهاته وممارساته ازاء القضية الفلسطينية، وازاء الثورة الفلسطينية وفصائلها المتواجدة

على الارض السورية، وقبل ذلك على الاراضي اللبنانية، وازاء العديد منهم شخصيا.

- وقاموا بـ «انتفاضتهم» في وقت اصبح واضحا فيه كل الوضوح، ان تصفية الثورة الفلسطينية، والقضاء على قيادتها الشرعية، باتت تحتل البند الاول في المخططات الاميركية الرامية الى فرض حل لمشكلة «الشرق الاوسط» يُرْضي الكيان الصهيوني، ويحافظ على مصالحها في الوطن العربي.

ان الذي يتابع، ولو من بعيد، ما يصدر من تصريحات واشارات عن المسؤولين الاميركيين، وما تنشره الصحافة ووسائل الاعلام الاميركية بخاصة، والغربية بعامة، عن الذي تتعرض له حركة فتح، وقيادة منظمة التحرير، يدرك اهمية هذا الذي يجري بالنسبة للسياسة الاميركية، ويلمس بوضوح الدور الاميركي فيه، ويكتشف، كذلك، ابعاد التواطؤ العربي الرسمي مع المخططات الاميركية والصهيونية للتخلص من الثورة الفلسطينية وانهائها.

الا يسأل اصحاب «الانتفاضة» في فتح، ومؤيدوهم من حملة الشعارات الثورية في صفوف المقاومة، انفسهم، عن السبب في تقاعس الدول «الرجعية» عن مساندة القيادة التي يتزعمها عرفات، والتي يتهمونها صباح مساء بالرجعية، والارتهان للدول «الرجعية»؟ الم يستوقفهم، ان هذه الدول «الرجعية» لم تحاول القيام بوساطة جادة مع نظام دمشق، الذي يرتبط معها بروابط وثيقة، من اجل اصلاح الخلاف بينه وبين الثورة الفلسطينية؟ ام انه يحسبون ذلك تأييدا لـ «انتفاضتهم» ضد الانحرافات، وايمانا بالشعارات الثورية التي يرفعونها؟؟

إذا كانت قيادة «ابو عمار» بكل ما لديها من مرونه واستعداد للتعاطي مع الواقع العربي، ومع السياسات السائدة فيه، غير مقبولة، ويراد الاجهاز عليها، فهل يتوهم هؤلاء انهم سيكونون مقبولين من احد، حتى اولئك الذين يقدّمون لهم الدعم والحماية، ويحرضونهم على شق ثورتهم وضرب وحدتها؟

واذا كان «ابو عمار» بكل ما له من وزن فلسطيني، وعربي، ودولي قد لقي على ايدي حكام دمشق ما لقي، فكيف يتصور «المنتفضون» ان تكون معاملة هؤلاء الحكام لهم، اذا ما انتقلت قيادة الثورة الفلسطينية اليهم وفق الاسلوب الذي يعتمدونه؟؟

اننا نتابع اخبارهم، ونقرأ ما يصدر عنهم، ونشفق على انفسنا، وعلى قضيتنا، مما نسمع، ونقرأ. ونعجب كيف ان هؤلاء الذين حملوا السلاح من اجل فلسطين، وبينهم من كنّا نعتبرهم ثوارا حقيقيين، يرتضون ان يسهموا في تنفيذ المخططات الاميركية - الصهيونية - الرجعية، الهادفة الى إنهاء الثورة الفلسطينية، وتصفية القضية لحساب الاعداء، وعلى حساب الشعب، والحق التاريخي المقدس.

لقد باتت المؤامرة واضحة للعيان، فهناك اتفاق أميركي، صهيوني، سوري، بموافقة من الرجعية العربية لضرب الثورة الفلسطينية وانهائها. وهو اتفاق ليس بجديد، إذْ بدأ، كما اصبح معروفا الآن من خلال الاسرار التي اخذت تتكشف، منذ العام ١٩٧٦ عندما غزت القوات السورية لبنان، وحاولت ضرب المقاومة الفلسطينية، وعندما فشلت، تحوّل وجودها في لبنان الى قوة «ردع» بمؤامرة عربية - اميركية، وموافقة صهيونية.

وعندما أخذ الكيان الصهيوني على عاتقة مهمة القضاء على الثورة، وقام بالغزو الشامل للبنان عام ١٩٨٢ ظهر التواطؤ «السوري - العربي» بوضوح اشد، ولكنه فشل هو الآخر في تحقيق الهدف، وان نجح في اضعاف المقاومة واخراجها من بيروت، مما اغرى النظام السوري على التصدي للمهمة مجددا، مستعينا هذه المرة، بعناصر من فتح، قاومته بضراوة عندما غزا لبنان، اضافة الى حليفه القديم احمد جبريل، وصنائعه في الصاعقة، وحلفائه الجدد في صفوف الثورة الفلسطينية.

ولكن رغم الظروف الصعبة التي تواجهها المقاومة الفلسطينية المحاصرة الآن في طرابلس شمالي لبنان، والتي تجعل وسائل الاعلام الغربية، وبخاصة الاميركية، لا تخفي ابتهاجها بقرب نهاية الثورة الفلسطينية.

ورغم الوحشية التي يتميز بها نظام اسد في محاربة المواطنين السوريين، والعرب، ورغم انسياق البعض من داخل حركة فتح، ومن الفصائل الفلسطينية الاخرى في هذا المخطط.

ورغم التواطؤ العربي المفضوح والمكشوف.

رغم كل ذلك، فان القضاء على الثورة ليس بالامر السهل، حتى ولو تحقق المخطط في ضرب القوات المحاصرة في طرابلس.

فالثورة التي تعتمد على تأييد كاسح من جماهير الارض المحتلة، ومن الجماهير الفلسطينية في كل مكان، ومن الجماهير العربية. والتي انطلقت من ضمير الامة، لن تنتهي.

وستظل فلسطين، سواء نجح «ابو عمار» في صد الهجمة البربرية على الثورة الفلسطينية او اخفق، ملهمة للنضال، مفجرة للثورات، ومحورا للنضال العربي.

وستظل دماء الشهداء الذين سقطوا او سيسقطون برصاص الغدر والتآمر على فلسطين، وعلى القضية العربية بمجملها، تلاحق الخونة والمنحرفين، الى ان ينالوا الجزاء الذي يستحقونه.

وستظل فلسطين، رغم كل المؤامرات والمخططات، عربية.

فمن اجل فلسطين نحن مع الثورة، ومع قيادتها الشرعية.. وليس من اجل احد □

رئيس التحرير

حول التقارب السوري ـ المصري

اشارات توحي بالتفاهم وتساؤلات تحتاج الى اكثر من.. جواب

السوريون يدركون أبعاد الاجواء العربية تجاه عودة مصر.. ولا يريدون أن يكونوا النشاز
ماهي العقدة السعودية تجاه مصر والى اي حد يستطيع مبارك تجاوزها.. وكيف؟

بقلم: كاتب عربي

ازدادت المؤشرات في الآونة الاخيرة حول وجود نوع من التقارب بين النظامين السوري والمصري، وهناك مجموعة قرائن ومعلومات منشورة في الصحف تؤكد حصول لقاءات وتبشر بوجود بعض التفاهم.. كما ان التصريحات التي تتوارد على لسان المسؤولين المصريين فيها بلا شك نوع من المغازلة ومحاولات ترطيب الاجواء. ولو حاولنا استنتاج هذا الاحتمال من خلال التحليل الذي يأخذ بعين الاعتبار المؤشرات الواردة، والوضع العربي الراهن، وسياسات البلدين وتوجهاتهما، لتوصلنا الى نتيجة تعزّز هذا الاحتمال، وربما تؤكده في مرحلة لاحقة وقريبة.

ولو اردنا ان نشخّص المواقف العربية الرسمية تجاه مصر، فاننا سنجد ان العلاقات المصرية جيدة مع العراق ودول الخليج ودول المغرب العربي والسودان وانها متوترة مع ليبيا والى حد اقل بكثير مع سورية رغم حرص مصر على فتح قنوات للاتصال بالنظامين.

وبالتأكيد فان النظام السوري يفهم الاجواء العربية تجاه مصر كما يفهم تأثيرها ودورها في السياسة العربية، ولذلك فلن يكون هذا النظام هو النشاز في الساحة العربية سيما وان الخلافات السياسية بينه وبين مصر حاليا ليست كبيرة. بل نستطيع ان نقول: انها ضئيلة جدا بعد الدعوات التي اطلقها الطرفان حول ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام تحضره جميع الاطراف المعنية والدول الكبرى. ويفهم السوريون ايضا ان لمصر ثقلا خاصا في السياسة العربية وهي تؤثر على حلفائهم الليبيين إن ارادت، كما انها تتمتع بثقل سياسي في الخليج العربي، إضافة الى علاقاتها الجيدة مع العراق وانحيازها الى جانبه في الحرب مع ايران، وكذلك علاقاتها الجيدة بالاردن.

كما يفهم السوريون ان اي صفقة يريدون تمريرها سواء على صعيد دورهم في لبنان او سياستهم تجاه القضية الفلسطينية، او دورهم الاقليمي، لا بد ان تحظى على الاقل بعدم معارضة القاهرة، سيما وان القاهرة تتمتع بعلاقات قوية مع واشنطن. وبشكل خاص يفهم السوريون انهم لا يستطيعون الدخول العلني الى مباحثات التسوية السلمية دون ان تكون المشاركة جماعية، ودون ان يكون لمصر دور متميز فيها.. وسورية في الوقت الحاضر تركز على هذا المنحى، وقد لاحظنا كيف طالب الرئيس اسد بعقد مؤتمر دولي للسلام اثناء استقباله قبل فترة عددا من رجال الصحافة الاميركيين، كما لاحظنا كيف ازداد الغزل الاميركي تجاه سورية، بدءا من رسالة ريغان الى حافظ اسد بعيد الجلاء والتي تعهد فيها بادخال موضوع الجولان ضمن قائمة المفاوضات المقبلة، ومرورا بالاتصالات والزيارات المتبادلة، ومنها زيارتان لوزير الخارجية شولتز وعدة زيارات للمبعوث الرئاسي روبرت ماكفرلين، وانتهاء بتشكيل فريق عمل مشترك، وما قيل من احتمالات اعلان اميركا عن مشروع جديد للسلام يحمل اسم مشروع ريغن رقم «أ» ويتضمن بالتحديد اعطاء دور اكبر لسوريا في عملية السلام.

اشارات على الطريق

وفي اطار اجواء التسوية والدعوات الى مؤتمر دولي للسلام يجب ايضا ان نأخذ بعين الاعتبار التحسن النسبي في العلاقات المصرية ـ السوفياتية من جانب، وما رافقه من تحسن نسبي ولو بطيء في العلاقات الاسرائيلية مع دول المنظومة الاشتراكية، ولزيارة شامير الاخيرة الى رومانيا اكثر من معنى بهذا الاتجاه. ولا يمكن للمرء ان يفصل بين الغزل المصري السوري، وبين الغزل المصري السوفياتي، والغزل السوري الاردني، والغزل الاسرائيلي مع بلدان المعسكر الاشتراكي. وهنا لا بد من محاولة الانتباه وتسليط الاضواء على الدور السعودي الخفي في كثير من هذه المفاصل. وقد ذكرت مصادر المقاومة الفلسطينية على سبيل المثال ان العام المنصرم شهد اكثر من لقاء سري بين خدام وسعود الفيصل مع المسؤولين الاردنيين، كما ان مصادر المعارضة السورية، وخاصة الاخوان المسلمين، لا تخفي وجود صفقة اردنية سورية كان احد بنودها الطلب الذي ابلغته السلطات الاردنية مباشرة الى حركة الاخوان المسلمين باغلاق معسكراتهم ومكاتبهم في الاردن وبوقف كل نشاطاتهم وبترحيل كل اعضائهم.

هذا وقد ذكرت المصادر نفسها ان هناك زيارات متبادلة لمسؤولين من الدرجة الثانية كما ان هناك زيارات لمسؤولي اجهزة الامن في البلدين.

كل هذه الاشارات والمؤشرات يجب وضعها في الحسبان عند دراسة احتمالات الاعلان عن تقارب مصري سوري وفق صيغ معينة.. كما يجب ان توضع في الحسبان النقاط السالفة الذكر حول التحرك المصري عربيا، وحول المواقف المصرية تجاه

حسني مبارك: التحرك الهادىء على عدة خطوط



الملك فهد: حلم الزعامة في غياب الآخرين

الاحداث العربية. وقد قام اسامة الباز في اوائل آب/اغسطس الماضي بزيارة لاربعة بلدان عربية، كان يركز فيها على ضرورة القيام بمبادرة عربية جماعية وبعمل عربي مشترك لمعالجة الموقف الراهن. وقد صرح بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية بان «مصر مستعدة للتعاون مع سورية في كل المجالات التي تختارها سورية والتي تخدم العمل المشترك».

وقد تردد عبر رسائل الصحافة والاعلام عن وجود اتصالات سرية بين مسؤولين وسفراء مصريين وسوريين، كما ذكرت وسائل الاعلام ايضا ان ماكفرلين قد نقل رسالة شفوية من حافظ اسد الى حسني مبارك يعرب فيها عن ارتياحه للمواقف وللجهود المصرية.

.. وقرائن اخرى على التفاهم

اخيرا يجب ان نشير الى ان الرئيس حسني مبارك وبعد اجتماعه مع الرئيس نميري في الاسكندرية يوم ١٠/٩/١٩٨٣ قد دعا «اسرائيل» للانسحاب من لبنان وقال بالحرف الواحد «انني متأكد ان سورية سوف تتخذ خطوات مماثلة وعلى اسرائيل ان تعود الى حدودها الدولية ولذلك فان سورية سوف تنظر بوضع قواتها في لبنان» وهذا التصريح ولا شك يوحي بوجود تفاهم بين مبارك والنظام السوري، كما يوحي بوجود اتصالات بينهما حول هذه القضية، وربما حول قضايا اخرى.

ومن القرائن التي يجب ايرادها في هذا المضمار هو ما حدث في اجتماعات الدورة «٨٠» لمجلس الجامعة العربية الذي انعقد بتونس في منتصف ايلول الماضي.. حيث نقلت الانباء ان الوفد الليبي هو الذي تصدى لموضوع العلاقات العراقية المصرية وهاجم الموقف العراقي، بينما لاذ المندوب السوري بالصمت مركزا على مواضيع اخرى كالاتفاق اللبناني - الاسرائيلي وفرض عقوبات عربية على لبنان.

وفي اطار الاحتمالات والتحليل المنطقي لا بد من الاشارة الى نقطة هامة، وهي ان السعودية التي تطمح لان تتزعم السياسة العربية قد لا تكون متحمسة كثيرا الى عودة مصر بالسرعة او بالفعالية والثقل المطلوبين، لان ذلك يجعل مصر في موقع المنافسة المباشرة مع السعودية حول الزعامة العربية، ولذلك



حافظ اسد: هاجس التسوية.. ومتطلباتها

فانها تريد ان تتم هذه العودة على مراحل وهذا ما يفهمه المصريون ويحاولون تجاوزه عبر تحركهم المباشر باتجاه الاقطار العربية او الاجنبية. فهم عربيا يتحركون بخطين: خط مع الاقطار المعتدلة، وخط مع الاقطار «المتشددة» اذا صح التعبير «سورية وليبيا» وذلك لكي يضمنوا عدم عرقلتهم للمساعي المصرية في العودة الى الصف العربي والتخلص من العزلة التي كانت مفروضة.

اما دوليا فيتحرك المصريون وبخط متوازن مع السوفيات وبالتأكيد فان هذا التحرك يعتبر حلقة مكملة للتحرك في المحيط العربي، سيما وان المصريين يدركون تأثير السوفيات على السياسة السورية في الوقت الحاضر، ويدركون اهمية السوفيات كطرف في الحل السياسي المقترح لقضايا المنطقة.

اكثر من عصفور في آن واحد

تبقى هناك نقطة هامة اخرى تدخل في اطار التحليل والاستنتاج ايضا، وهي تتعلق بالتحرك المصري الحالي الذي يتميز بالهدوء والذكاء وبعد النظر. هذه النقطة تشير الى ان الرئيس مبارك والادارة المصرية، يدركون ان فتح قنوات عريضة مع سورية يعني فيما يعني دق اسفين في العلاقات السورية السعودية لمصلحة العلاقات السورية المصرية، ولمصلحة الطموح المصري بالعودة الى دور الزعامة في الوطن العربي دون منافس او منافسين اقوياء، سيما وان مبارك يعرف ان الحلقات الفاعلة في السياسة العربية غير مؤهلة في الوقت الحاضر لاحتلال هذا الدور، وهي العراق المشغول بالحرب، وسورية المتورطة في اكثر من مشكلة، وهكذا لا تبقى امامه غير السعودية. ويدرك مبارك ايضا انه قد ينجح في استدراج النظام السوري عبر اغرائه بانه قادر على ايجاد موطىء قدم قوي له في مباحثات التسوية القادمة، وذلك من خلال علاقات مصر القوية مع الولايات المتحدة والمعسكر الغربي، وفي حالة نجاح مبارك في هذا المضمار، فأنه يكون قد سحب البساط ايضا من تحت النظام الليبي الذي يقوى بسورية وكذلك بالاتحاد السوفياتي في حملته على مصر.

اذن مبارك يؤمن بان هذا التحرك سوف ينعكس ايجابيا على عهده، وسوف يخلصه او يخفف عنه اعباء وقيود كامب ديفيد، كما انه يؤمن بان هذا التحرك سيكون له تاثير على اوضاعه الداخلية، لانه سيجد اذنا صاغية في الوسط الشعبي، كما انه يُرضي التيارات القومية والماركسية داخل مصر. انه يضرب اكثر من عصفور في آن واحد. فهل ينجح حسني مبارك في تحقيق طموحاته؟.. والى اي مدى يستطيع تجاوز العقدة السعودية التي تقف بخفاء وبذكاء في وجه العودة الكاملة والسريعة لمصر الى الصف العربي؟

والى اي مدى يستطيع الامساك بالورقة السورية والعلاقات مع العراق، وكذلك بالورقة السوفياتية؟ والى اي مدى يستطيع انتهاز الفرصة الراهنة؟ ثم الى اي مدى يستطيع كبح او تحييد الموقف الليبي وغيره؟؟□

وجه عربي

يسري محمود، متطوع عربي آخر في معركة العرب الجديدة التي تدور رحاها وفصولها على حدود الامة الشرقية.

ويسري، من جمهورية مصر العربية، ويعمل في احدى مستشفيات بغداد، ومشاركته هذه هي الثالثة في المعركة التي يرى فيها انها مجد آخر لتاريخ الامة العربية الحافل بالبطولات.

سحنة يسري تبدو للناظر انها تمتلك صفاء جميلا وهدوءا متّزنا، فيما بدت عيناه تعكس الطيبة العربية المعروفة.

- اذن هذه المشاركة الثالثة لك يا اخ يسري في الحرب، ولقد عرفتُ ذلك من آمر القاطع الذي تنتمي اليه؟..

اجاب يسري، المقاتل العربي، بثقة واقتدار:

- اجل، وسأعود للاستراحة قريبا، وانا انوي ان اشارك مرات اخرى حتى تكتحل عيني بتراب الوطن العربي، وطن الخير والمحبة.

يضيف المقاتل يسري محمود:

لقد كان النظام الايراني الطامع يعتقد ان الامة العربية في انحدار، محاولا استغلال مواقف عرب الخيانة، عرب الجنسية في الحصول على تأييد يضمن له عدوانه على عراق العروبة، ولقد زيّنت له بعض الانظمة العربية ذلك. والآن لينظر هذا النظام جيدا الى ما هو حاصل. اننا عرب اصحاء نقاتل الى جانب عرب اصحاء، الى جانب اخوتنا في العراق، مؤكدين وحدة الدم العربي، وعدم رضوخه للعدوان، وعدم قبوله بان تُهان ذرة تراب واحدة من ترابه العزيز..

اننا هنا، نقاتل حتى ترضخ ايران لحكم العقل والمنطق، وتتوقف عن الاستمرار في عدوانها ضد حدود الوطن العربي الشرقية..□



"الطليعة العربية" تنفرد بنشر

وثائق لجنة الوفاق الوطني الفلسطينية

بعد المذكرة الأولى للجنة ورد كل من "أبو عمار" و"أبو صالح" عليها.. البيان الختامي يقول:
"وحدة فتح لا تتحقق بالإستيلاء عليها.. ولا بإسلوب الطرد منها.. وإنما بالإلتزام"

دمشق ـ خاص



انهت لجنة الوفاق الوطني المنبثقة عن المجلس المركزي الفلسطيني اعمالها، بعد ان تجاوزتها احداث الساحة الفلسطينية، ووصلت بالتالي الى طريق مسدود، تماما كما وصلت قبلها اللجنة السداسية التي شكلتها اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وهكذا ذهبت لجنة الوفاق، وبقيت ازمة فتح على حالها، بل لعلها تصاعدت بتسارع الاحداث، وازدادت تعقيدا وشراسة.

لجنة الوفاق التي راستها شخصية فلسطينية معروفة، كانت قد قامت بعدة جولات مكوكية بين دمشق وتونس، كما تقدمت بمذكرة هامة لطرفي الخلاف في فتح، وتلقت ردين من جماعتي ابو عمار وابو صالح بعد سلسلة اجتماعات مع الجانبين كل على حدة، حضرها ابو عمار وابو مازن وابو اياد، كما حضرها عن الجانب الآخر ابو صالح وابو موسى وقدري.

«الطليعة العربية» تنشر اليوم وثائق وادبيات لجنة الوفاق التي تجمعت خلال شهرين هما عمر اللجنة التي تشكلت في تونس يوم ٨٣/٨/٧، وانهت اعمالها ببيان توضيحي هام في عمان يوم ١٩٨٣/١٠/١٢.

وثائق لجنة الوفاق تضم مذكرة اللجنة الموقعة من رئيس اللجنة واعضائها، كما تضم رد اللجنة المركزية لحركة فتح الموقعة من محمود عباس «ابو مازن»، ورد جماعة ابو صالح الموقعة من ابو صالح «نمر صالح» وتضم ايضا بيان اللجنة الختامي الذي اصدرته في عمان والموقع من المحامي ابراهيم بكر رئيس اللجنة التي وان لم تحقق نجاحا، فانها نالت شرف المحاولة الدائبة والمخلصة لرأب الصدع داخل حركة فتح.

مذكرة لجنة الوفاق

الاخوة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)
مكتب التعبئة والتنظيم ـ دمشق
مكتب جمعية الصداقة الفلسطينية السوفياتية ـ دمشق

عملا بقرار المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية المنعقد في تونس في الفترة ٣ ـ ١٩٨٣/٨/٧ القاضي بتشكيل وفد لاعادة الوحدة الى حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بما يصون ويعزز وحدة منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي اعقاب اجتماع في تونس ضم اعضاء الوفد ورئيس وبعض اعضاء اللجنة السداسية وعدد من الامناء العامين لفصائل المقاومة الفلسطينية والاخوين صلاح خلف ومحمود عباس ممثلين عن اللجنة المركزية لحركة فتح، انتقل الوفد الى دمشق حيث التقى على امتداد الفترة بين ١٥ـ٢١ من شهر آب ١٩٨٣ مع الاخوة ممثلي طرفي الخلاف في حركة فتح، ومع رئيس المجلس الوطني الفلسطيني/ رئيس اللجنة السداسية، وعدد من اعضاء هذه اللجنة ومع قادة فصائل المقاومة.

ولقد جرت مناقشات مطولة مع ممثلي طرفي الخلاف في حركة فتح تميزت بالصراحة والموضوعية والمسؤولية والحرص على عدم الاقتتال بين الاخوة وعلى وحدة حركة فتح ووحدة منظمة التحرير الفلسطينية.

لقد توصل الوفد في ضوء المناقشات الى قناعة تامة بان سبيل تجاوز الازمة البالغة الخطر والخطورة القائمة حاليا في الساحة الفلسطينية وخاصة في حركة فتح يقتضي استعادة الثقة والمصداقية بين طرفي الخلاف مما يستدعي اتخاذ الخطوات التالية:

اولا: (أ) تثبيت وقف اطلاق النار، حيث اكد طرفا الخلاف للوفد الالتزام بوقف اطلاق النار وكذلك وقف الحملات الاعلامية.


ابو عمار: الازمة المستمرة.. والصمود

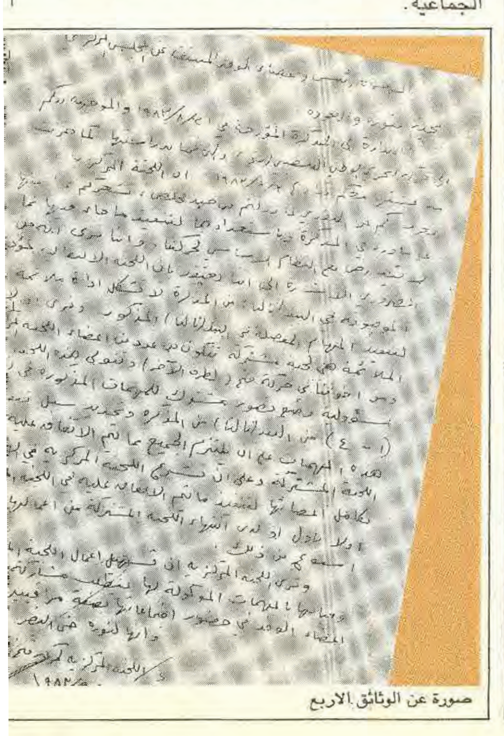
(ب) تعزيز التحالف مع جبهة الخلاص الوطني اللبناني على قاعدة النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي في لبنان، وتحقيقا لهذا الغرض وبهدف زيادة فاعلية مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، يجري توضيع قوات المقاومة الفلسطينية المتواجدة على الاراضي اللبنانية بالاتفاق مع جبهة الخلاص الوطني اللبناني وفق متطلبات قضية النضال المشترك ضد العدو الاسرائيلي المحتل.

ثانيا: تأكيدا للمسيرة النضالية المجيدة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ولدورها الرائد في تفجير الثورة الفلسطينية، تصدر اللجنة المركزية للحركة بيانا سياسيا، يجري التعبير عنه ماديا وينعكس ايجابيا على ارض الواقع، بحيث يتضمن البيان المسائل التالية:

١ ـ التمسك بالبندقية وبالعنف الثوري باعتبارهما الوسيلة الفعالة للتصدي للعدو الصهيوني وتصعيد الكفاح المسلح في فلسطين المحتلة.

٢ ـ انطلاقا من ان الامبريالية الاميركية هي العدو الاول للشعب الفلسطيني وللشعب العربي عموما، فانه يتعين ان ترفض بحزم كافة المشاريع الاميركية لتسوية القضية الفلسطينية. ويدخل في هذا النطاق اتفاقات كامب ديفيد ومشروع ريغان والاتفاقية المصرية الاسرائيلية ـ والاتفاقية الاسرائيلية اللبنانية وكل المشاريع التي من شأنها الاعتراف باسرائيل ورفض حكومة المنفى على ان يجد رفض كل هذا تعبيره الفعال بالممارسة العملية.

٣ ـ التأكيد على الالتزام بالنهج الديمقراطي وبالقيادة الجماعية.


صورة عن الوثائق الاربع

٤ ـ تعزيز العلاقة النضالية مع القطر العربي السوري على قاعدة التحالف الثابت والوطيد والمخلص ضد الامبريالية الاميركية والصهيونية ولاسقاط كافة المشاريع الاميركية المعادية لقضية الشعب الفلسطيني والامة العربية لاسترداد الحقوق الوطنية الثابتة والتاريخية للشعب العربي الفلسطيني المتمثلة بشكل خاص في حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية على التراب الوطني.

٥ ـ تمتين العلاقات مع الدول العربية المعادية للامبريالية الاميركية والصهيونية ومع جميع فصائل حركة التحرير العربية والعالمية.

٦ ـ تعزيز التحالف النضالي مع بلدان المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي وترسيخ عوامل الثقة المتبادلة معها.

ثالثا: تشكيل لجنة انتقالية مؤقتة من اعضاء حركة فتح بالاتفاق فيما بين طرفي الحركة وبمساعدة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ومن يرى الاستعانة به. وتعتبر موافقة طرفي الخلاف على تشكيل اللجنة موافقة من اللجنة المركزية لحركة (فتح) وتتولى هذه اللجنة المهام التالية لمجموع حركة (فتح):

١ ـ جميع الشؤون العسكرية بما في ذلك التشكيلات العسكرية والادارة والتسليح والامداد والتموين.
٢ ـ ادارة الشؤون المالية.
٣ ـ ادارة الشؤون الاعلامية.
٤ ـ ادارة الشؤون التنظيمية بما في ذلك الاعداد والتحضير لعقد المؤتمر الخامس لحركة فتح.

ينتهي عمل اللجنة الانتقالية المؤقتة بانتخاب المؤتمر الخامس للجنة المركزية الجديدة لحركة فتح.

ايها الاخوة الاعزاء

لسنا بحاجة الى بيان الآثار الضارة والمدمرة والبعيدة المدى للازمة الداخلية في حركة فتح التي تشغل مركز القيادة الاول في منظمة التحرير الفلسطينية وبالتالي للشعب العربي الفلسطيني خصوصا ولمجموعة حركة التحرر العربي وانعكاس ذلك على انجاح مؤامرات ومخططات العدو الصهيوني الاميركي ومن هنا فان معالجة هذه الازمة وهي حالة استثنائية تتطلب اجراءات استثنائية للتصدي لها وانهائها. وعلى جميع المسؤولين في طرفي حركة فتح التحلي بالمسؤولية والتجرد ونكران الذات وتقديم مصلحة الشعب الفلسطيني خصوصا والامة العربية عموما على كل الاعتبارات.

ولهذا فان اعضاء الوفد اذ يقدمون لكم هذه المذكرة يحدوهم الامل الكبير باعتماد ما رود فيها لحل الازمة الدامية وتجاوزها والعودة بحركة فتح الى وحدة اكثر رسوخا من اي وقت مضى الامر الذي من شأنه ان يصون ويعزز وحدة منظمة التحرير الفلسطينية.

ختاما يضع اعضاء الوفد الموقعين ادناه انفسهم تحت تصرفكم من اجل اعادة الوحدة الى حركة فتح وترسيخها.



ابراهيم بكر: انتهت اللجنة فماذا بعد؟

ونرجو اعلام رئيس المجلس الوطني الفلسطيني/رئيس اللجنة السداسية بموقفكم مما ورد في هذه المذكرة متمنين عليكم ان يتم ذلك في خلال ثلاثين يوما من تاريخ هذه المذكرة، ولكم منا جميعا كل المحبة والتقدير.

رئيس الوفد المحامي ابراهيم بكر، المحامي ياسر عمرو، المحامي عبد الخالق يغمور، بهجت ابو غربية، الدكتور اسعد عبد الرحمن، الدكتور مصطفى ملحم، محمد ملحم، سليمان النجاب، عتبي عواد، مجدي ابو رمضان، المهندس عدنان درباس، عصام عبد الهادي، عبد العزيز صقر، عبد المجيد حنونه.

نسخة الى رئيس المجلس الوطني/ رئيس اللجنة السداسية.

رد «ابو مازن» باسم اللجنة المركزية لحركة فتح

الاخوة رئيس واعضاء الوفد المنبثق عن المجلس المركزي تحية الثورة والعودة.

اشارة الى المذكرة المؤرخة في ٢١/٨/١٩٨٣ والموجهة منكم الى حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) والتي قمنا بدراستها كما جرت مناقشتها معكم بتاريخ ٣/٩/١٩٨٣. ان اللجنة المركزية اذ تعرب لكم عن التقدير لما بذلتم من جهد مخلص، تشعركم بموافقتها على ما ورد في المذكرة وباستعدادها لتنفيذ ما جاء فيها بما لا يتعارض مع النظام الاساسي لحركتنا.

واننا نرى انه من الضروري الاشارة الى اننا نعتقد بان اللجنة الانتقالية المؤقتة الموصوفة في البند (ثالثا) من المذكرة لا تشكل اداة ملائمة لتنفيذ المهمام المفصلة في البند (ثالثا) المذكور. ونرى ان الاداة الملائمة هي لجنة مشتركة تتكون من عدد من اعضاء اللجنة المركزية ومن اخوتنا في حركة فتح (الطرف الآخر) وتتولى هذه اللجنة مسؤولية وضع تصور مشترك للمهمات المذكورة في الفقرات (١-٤) من البند (ثالثا) من المذكرة وتحديد سبل تنفيذ هذه المهمات على ان يلتزم الجميع بما يتم الاتفاق عليه في اللجنة المشتركة وعلى ان تشرع اللجنة المركزية في الاجتماع بكامل اعضائها لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه في اللجنة المشتركة اولا باول او لدى انتهاء اللجنة المشتركة من اعمالها وخلال اسبوع من ذلك.

وترى اللجنة المركزية ان تسهيل اعمال اللجنة المشتركة وقيامها بالمهمات الموكولة لها يتطلب مشاركة عدد من اعضاء الوفد في حضور اجتماعاتها بصفة مراقبين.

وانها لثورة حتى النصر
عن اللجنة المركزية لحركة فتح
٤/٩/١٩٨٣
«ابو مازن»

.. ورد ابو صالح

الاخ/ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني.

الاخوة/ رئيس وعضاء وفد المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

تحية الثورة والعودة.

ردا على مذكرتكم الموجهة الينا بتاريخ ٢١/٨/١٩٨٣ حول ما توصل اليه وفدكم بالنسبة لحل الازمة داخل فتح فاننا اذ نعرب لكم عن بالغ تقديرنا للجهود المشكورة والمخلصة، والتي بذلتموها في هذا الصدد، والتي لاقت ترحيبا وارتياحا كبيرين في مختلف الاوساط الفتحوية والفلسطينية، نود اعلامكم بموافقتنا على ما ورد في مذكرتكم نصا وروحا، أملين ان تتمكنوا من الشروع في تنفيذ مضمونها، واعلان البيان السياسي الذي نؤكد ضرورة ان يأتي منسجما مع برنامجنا السياسي، ومع ما يصون مبادىء حركتنا واهدافها.

وثورة حتى النصر.
١٣/٩/١٩٨٣م
«القيادة العامة لقوات العاصفة»
ابو صالح

البيان الختامي للجنة الوفاق

عمان في ١٢/١٠/١٩٨٣

«تعرب لجنة الوفاق عن اسفها الشديد لتردي الاوضاع على الساحة الفلسطينية في العودة الى الاقتتال وسفك الدماء وفي الحرب الاعلامية الهوجاء كسبيل لحل الخلافات بدلا من الحوار الديمقراطي.

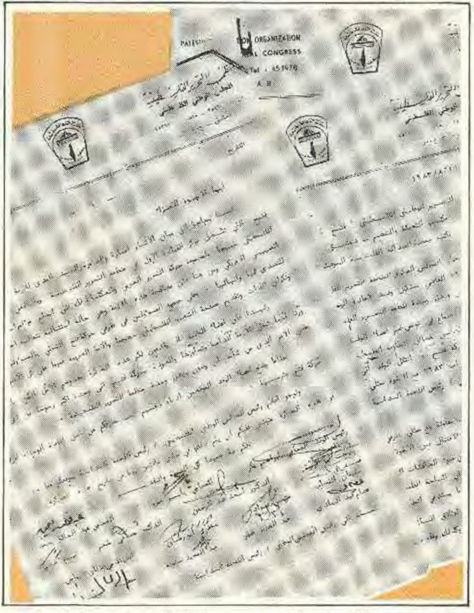
كانت لجنة الوفاق، في اعقاب تشكيلها تنفيذا لقرار المجلس المركزي وبعد تسمية اعضائها من قبل اللجنة التنفيذية برئاسة الاخ ياسر عرفات، قد وضعت مذكرة ضمنتها قواعد حل الخلاف في داخل حركة فتح كما ضمنتها اسس العلاقة فيما بين سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية وقدمتها بتاريخ ١٩٨٣/٨/٢١ الى حركة فتح والى رئيس المجلس الوطني، بعد ان كانت لجنة الوفاق قد اجرت اتصالات ومباحثات مكثفة بدأتها في تونس بتاريخ ١٩٨٣/٨/٧ مع ممثلي اللجنة المركزية الاخوين صلاح خلف ومحمود عباس، وتابعتها في دمشق حيث جرت لقاءات ومباحثات مكثفة مع الاخ عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السوري المكلف من القيادة السورية في خصوص العلاقة الفلسطينية ـ السورية ومع كافة فصائل حركة المقاومة وممثلي طرفي الخلاف في حركة فتح شارك فيها رئيس المجلس الوطني الاخ خالد الفاهوم، علما بان الاخوين صلاح خلف ومحمود عباس كانا قد اشعرا لجنة الوفاق ان اعضاء اللجنة المركزية المتواجدين في دمشق الاخوة فاروق القدومي ومحمد غنيم وهايل عبد الحميد يمثلون اللجنة المركزية مجتمعين ومنفردين. وبتاريخ ١٩٨٣/٩/٣ عادت لجنة الوفاق الى تونس بدعوة من اللجنة المركزية للتباحث في المذكرة المقدمة الى حركة فتح وجرت مناقشات مطولة مع اللجنة المركزية في يومي ٣ و١٩٨٣/٩/٤ اشترك فيها عن اللجنة المركزية الاخوة صلاح خلف ومحمود عباس وخالد الحسن وهاني الحسن وامين سر المجلس الثوري لحركة فتح الاخ يحيى حبش وحضرها في نهايتها الاخ ياسر عرفات الذي كان طيلة الوقت على اتصال مع ممثلي اللجنة المركزية وبعد ذلك سلمت اللجنة المركزية الى لجنة الوفاق ردها على المذكرة الموافق عليه من الاخ ياسر عرفات. ثم عادت لجنة الوفاق مرة ثانية الى دمشق واجتمعت مع قيادة الحركة الاحتجاجية في فتح واستلمت ردها على المذكرة بتاريخ ١٩٨٣/٩/١٣.

تضمن الردان المقدمان من طرفي فتح تقديرهما «للجهد المخلص» الذي بذلته لجنة الوفاق وموافقتهما على ما جاء في المذكرة، مع فارق اساسي بين الردين يتعلق باللجنة الانتقالية المؤقتة المقترحة من لجنة الوفاق في المذكرة. فبينما جاء رد الحركة الاحتجاجية بالموافقة على المذكرة نصا وروحا،! ارتأت اللجنة المركزية في ردها تشكيل لجنة مشتركة من طرفي الخلاف في فتح بدلا من اللجنة الانتقالية المؤقتة لتتولى اللجنة المشتركة (مسؤولية وضع تصور مشترك للمهمات المذكورة في الفقرات ١ ـ ٤ من البند ثالثا من المذكرة وتحديد سبل تنفيذ هذه المهمات على ان يلتزم الجميع بما يتم الاتفاق عليه في اللجنة المشتركة وعلى ان تشرع اللجنة المركزية في الاجتماع بكامل اعضائها لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه في اللجنة المشتركة اولا باول او لدى انتهاء اللجنة المشتركة من اعمالها وخلال اسبوع من ذلك).

من الواضح ان ثمة فارقاً هاماً بين اللجنتين: ـ فاللجنة الانتقالية المؤقتة لجنة عمل وتنفيذ بالنسبة للامور العسكرية والمالية والاعلامية والتنظيمية بما في ذلك الاعداد والتحضير للمؤتمر الخامس لحركة فتح وهذه الامور هي المهمات المذكور في الفقرات ١ ـ ٤ من البند ثالثا من المذكرة. واما اللجنة المشتركة فانها لجنة تخطيط للامور السالفة الذكر واما تنفيذ ما يتم الاتفاق عليه في اللجنة المشتركة فيبقى من صلاحية اللجنة المركزية.

نشأ عن هذا الاختلاف صعوبة حالت دون الشروع في تنفيذ ما ورد في المذكرة فاتجهت لجنة الوفاق الى السعي لتذليلها، فتابعت المباحثات والمناقشات في دمشق مع طرفي الخلاف في فتح ومع عدد من قادة فصائل حركة المقاومة وبالتعاون مع رئيس المجلس الوطني.

يتعين الاشارة في هذا المقام الى ان كافة فصائل حركة المقاومة رحبت بمذكرة لجنة الوفاق واعلنت موافقتها عليها كما رحب بها الاخوة السوريون واعتبروها اساسا صالحا للعلاقات الفلسطينية ـ السورية ولتمتين وترسيخ هذه العلاقات، وابدى الجميع الارتياح التام لاستمرار الالتزام بقرار المجلس المركزي بوقف الاقتتال وبوقف الحملات الاعلامية.



ولكن مع الاسف الشديد وفي اثناء متابعة لجنة الوفاق مساعيها لتذليل الصعوبة السالفة الذكر، تأزمت الاوضاع مرة اخرى ووصلت الى الحالة المأساوية التي هي عليه الآن.

ان لجنة الوفاق ترى من واجبها واستجابة لرغبة الجماهير الشعبية مناشدة الاطراف ذات العلاقة في المقاومة الفلسطينية باسم دماء الشهداء وباسم الهدف المقدس الذي قامت الثورة الفلسطينية من اجله، وعملا بقرارات المجلس المركزي في دورة انعقاده الاخيرة، الالتزام الفوري والصارم بما يلي:

١ ـ وقف اقتتال الاخوة.

٢ ـ عودة المقاتلين من ذوي العلاقة الى مواقعهم الاعتيادية.

٣ ـ وقف الحملات الاعلامية العلنية والخفية ضد سورية.

٤ ـ وقف الحملات الاعلامية على الساحة الفلسطينية.

وهنا يتعين لفت الانتباه الى ان الجماهير الفلسطينية والعربية ليست على استعداد للقبول بهذا الوضع المأساوي مهما كانت الاسباب والمسببات.

وان لجنة الوفاق ادراكا منها لابعاد خطورة الاوضاع الحالية على النضال الفلسطيني خصوصا والنضال العربي عموما ضد العدو الصهيوني والامبريالي، تناشد الاخوة السوريين بذل اقصى الجهد في المساعي الحميدة للمساعدة من اجل وقف الاقتتال بين الاخوة في الساحة الفلسطينية ومن اجل عودة المقاتلين الفلسطينيين من ذوي العلاقة الى مواقعهم.

وترى لجنة الوفاق من واجبها ان تجلب الانتباه الى مجموعة الحقائق التالية:

اولا: ان اعادة الوحدة الى حركة فتح لن تتحقق باسلوب الاستيلاء على الحركة.

ثانيا: ان اعادة الوحدة الى حركة فتح لن تتحقق باسلوب الطرد من الحركة.

ثالثا: ان اعادة الوحدة الى حركة فتح تتحقق فقط من خلال الالتزام الفعلي بالنظام الاساسي لحركة فتح ومن خلال الالتزام الفعلي ببرنامجها السياسي، وترى لجنة الوفاق ان الظروف الاستثنائية التي تمر بها حركة فتح التي وصلت بها الى ازمة حادة ودامية انعكست انعكاسا سلبيا على منظمة التحرير الفلسطينية، تتطلب اسلوبا استثنائيا في المعالجة، ومن هنا وجدت لجنة الوفاق ضرورة تشكيل اللجنة الانتقالية المؤقتة للقيام بالمهمات الموصوفة في المذكرة على قاعدة البرنامج السياسي لحركة فتح والنظام الاساسي لحركة فتح الذي يستدعي عدم التوقف عند شكليات النظام الاساسي فيما دار من جدل من ان اللجنة الانتقالية المؤقتة تسلب اللجنة المركزية صلاحياتها وهو الجدل الذي لم يأخذ في الاعتبار مبدأ تفويض الصلاحيات تفويضا مؤقتا من قبل اللجنة المركزية للجنة الانتقالية المؤقتة وهو المبدأ المعمول به على نطاق عالمي في كل التنظيمات والهيئات على اختلاف انواعها واهدافها.

رابعا: ان الشرعية الفلسطينية، شأنها شأن كل شرعية في اي تنظيم ديمقراطي، ليست مرتبطة بالقيادة ارتباطا شخصيا فرديا مجردا وانما الشرعية هي ارتباط القيادة ارتباطا عضويا بمؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية على قاعدة الالتزام الفعلي بمقررات المجلس الوطني الفلسطيني وبالبرنامجين السياسي والتنظيمي لمنظمة التحرير الفلسطينية وفق مستلزمات النهج الديمقراطي والقيادة الجماعية قولا وفعلا، ومن هذا الارتباط العضوي ومن هذا الالتزام ينبع القرار الوطني الفلسطيني المستقل.

ختاما تكرر لجنة الوفاق مناشدتها الاطراف ذات العلاقة الالتزام التام بوقف الاقتتال وبوقف الحملات الاعلامية وباعادة المقاتلين الى مواقعهم الاعتيادية لتمهيد الاجواء امام المؤسسات الفلسطينية للاستمرار في معالجة الاوضاع في جو من الهدوء بهدف اعادة الوحدة الى حركة فتح وبهدف اعادة الفاعلية الى منظمة التحرير الفلسطينية واجهزتها. وان لجنة الوفاق ما تزال على استعداد لمتابعة جهودها استكمالا لمهمتها في حالة توفر المواقف الايجابية التي تمكنها من المتابعة.□

رئيس لجنة الوفاق

المحامي/ابراهيم بكر

مع استمرار التخوف من عودة الإنفجار الأمني في لبنان

الحوار يراوح مكانه والتحركات ليست سوى مهدئات!

المصادر اللبنانية: أميركا تتعامل مع لبنان باعتباره المدخل لمشروعها الشامل في المنطقة

بيروت ـ خاص

كل التحضيرات كانت منصبة خلال الايام الماضية على تذليل العراقيل التي تعترض انعقاد الاجتماع الاول لهيئة الحوار الوطني وقد تحدد يوم الخميس الواقع في ٢٠ تشرين الاول كموعد للقاء المتحاورين، كما تحدد «مطار بيروت» كمكان له. وكما كان متوقعا فقد رفض السيد وليد جنبلاط ذلك، كما رفضه السوريون. واقترح تونس بديلا.

ورغم هذه التحضيرات الاولية، فان الاجواء في بيروت لا تدعو الى الاغراق كثيرا في التفاؤل، وهذا ما يعكسه الاعلام الرسمي يوميا، وبعكس المرات السابقة حيث كان يضع الناس في اجواء ايجابية، كلما فرضت ان تكون النتائج عكس ذلك.

ومن هنا نشأ نوع من التعامل الحذر مع معطيات الازمة اللبنانية نظرا الى كثرة الالغام المزروعة على ممرات العبور اليها وفي داخلها، والجهود التي بذلت طيلة الاسبوع الماضي وشارك فيها السيد رفيق الحريري، تركزت بشكل اساسي على اقناع جميع الاطراف بضرورة حضور اللقاء ولو الاول، خاصة بعد ما استنكف العميد ريمون اده عن الحضور لاسباب بررها في مذكرة وزعها على وسائل الاعلام، وبعدما ابدى الرئيس سليمان فرنجية عدم تحمسه للحضور وكذلك الرئيس رشيد كرامي، حيث انهما لم يرسلا باي مندوب عنهما لحضور اجتماع اللجنة التحضيرية التي انعقدت في مقر وزارة الصحة العامة في وسط العاصمة اللبنانية.

وفي تقدير المصادر المطلعة في بيروت ان فرنجية وكرامي لن يتابعا اجتماعات هيئة الحوار، وانهما اذا ما حضرا فسيقتصر حضورهما على الاجتماع الاول، ومن ثم يطلبا الى من يمثل «جبهة الخلاص الوطني» ان ينوب عنهما كما حصل في اجتماع اللجنة التحضيرية. ويبدو ان حضورهما الاجتماع الاول، فيما اذا ما حصل، سيكون نتيجة لرغبة ملحة من العربية السعودية لا اكثر. ففي حال ان يتم تجاوز تامين النصاب الكامل لهيئة الحوار الوطني وعقد اللقاء الاول فان هذا لن يكون سوى تذليل لعقبات شكلية يريد لها ان تصبح في وقت من الاوقات عقبات اساسية، اذا ما قيست العقبات الفعلية التي تعترض ليس اللقاء الاول وانما خروج المجتمعين بنتائج عملية، خاصة وان التوتر الامني عاد ليحتل واجهة الاهتمام السياسي حيث شهدت محاور الجبل وبيروت تصعيدا كبيرا، قد يهدد صمود وقف اطلاق النار الذي جرى التوصل اليه في نهاية الشهر الماضي.

التوتير الامني.. واهدافه

واذا كانت الاوساط السياسية في بيروت تنظر بقلق كبير الى التصعيد الامني، فلانها تدرك حساسية الوضع القائم على الارض وتدرك جيدا كم هي كثيرة الاطراف التي لا تريد لعملية الحوار السياسي ان تخطو خطوات فعلية نحو الدخول فعلا في مناقشة سياسية بين اللبنانيين لاسباب الازمة اللبنانية والبحث عن سبل حلها.

وتتخوف هذه الاوساط من ان يكون التصعيد في خرق وقف اطلاق النار، يراد له ان يؤدي الى استمرار نسف اجتماع هيئة الحوار الوطني، او في احسن الاحوال تحويل هيئة الحوار الى لجنة امنية تنحصر مهمتها في كيفية الحفاظ على وقف اطلاق النار، وامكان منع الامور من التفاقم نحو الاسوأ، وهذا ما يعيد الامور الى نقطة الصفر ويؤدي بالتالي الى تكريس الوضع القائم على الارض وما يحمل في طياته من مخاطر تقسيمية.

واذا ما وضعت هذه التفجيرات الامنية التي وقعت في بيروت والجبل مؤخرا في سياق التطورات الاخيرة التي جرت في الشمال والجنوب واقليم الخروب لتبين كم هي الاجواء ضاغطة على الوضع السياسي الساخن، وكم هي صعبة عملية الاقلاع في مسيرة الحوار الوطني. فاقليم الخروب الذي يشكل المنطقة الفاصلة بين الجنوب والشوف يعيش اليوم وضعا صعبا من جراء تصاعد القتال فيه بين ميليشيا «الجبهة اللبنانية»، من جهة وميليشيا السيد وليد جنبلاط من جهة اخرى، وهو بحكم تواصله مع مناطق الجبل الاخرى يمكن ان يكون العنصر الذي يدفع بالوضع الى التفجير من جديد. وقد فشلت في الاسبوع الاخير محاولة ارسال قوى الامن الداخلي الى الاقليم لتسلم الامن فيه بعدما وافقت «القوات اللبنانية» على الانسحاب منه، وترى الاوساط السياسية في بيروت ان العائق الرئيسي الذي حال دون نشر قوى الامن الداخلي في اقليم الخروب، انما مصدرهُ العدو الصهيوني الذي يعمل على تهيئة مناخات مناسبة لاستيعاب اصطدامات ذات طابع طائفي في الاقليم وكذلك في الجنوب، ولهذا فان الوضع في الاقليم بات يشكل لغما موقوتا سيُفجّر حالما تبدو ملامح الوصول الى تفاهم سياسي بين اللبنانيين، انطلاقا من كون جميع اللاعبين الكبار والصغار في الازمة اللبنانية، يريدون ان يكونوا جالسين على طاولة الحوار اللبناني، ومن لم يستطع الجلوس الى الطاولة الحوارية، يرسل بورقة عمله الى المجتمعين عبر البريد الامني!

ماذا عن اميركا؟

واذا كان ما يجري في بيروت والجبل واقليم الخروب مرتبطا بشكل اساسي، بالاستعدادت الجارية لاجتماع هيئة الحوار الوطني، فان ما جرى في طرابلس والجنوب لم يكن بعيدا اطلاقا عما حصل، وانما مرتبط ارتباطا وثيقا بالذي يجري في الساحة الداخلية، بحيث فسر المراقبون ما حصل في هاتين المنطقتين بانه خطوة اتفاقية لاعمال هيئة الحوار.

هذه الاجواء الحذرة وغير الباعثة على التفاؤل، ان لم نقل باعثة على التشاؤم لم يخفف منها الموافقة الاولية والمبدئية على استخدام مراقبين دوليين من اليونان وايطاليا ينتشرون في المناطق التي شهدت اشتباكات عنيفة في ايلول الماضي، وهذا ما اشارت اليه المصادر المطلعة في بيروت حيث لفتت النظر الى ان المسؤولين اللبنانيين وعلى اعلى المستويات لا يشعرون بالارتياح لحقيقة الاتصالات التي تجري في الكواليس وخاصة بين دمشق وواشنطن. وبين واشنطن والكيان الصهيوني. وتقول هذه المصادر ان



اللجنة التحضيرية للحوار.. بانتظار اكتمال النصاب

التحرك الاميركي في لبنان يأكل من الجسم اللبناني لصالح الشروط والمصالح الصهيونية، كذلك لصالح الشروط والمصالح السورية. وترى هذه المصادر ان مبعث عدم الارتياح لدى المسؤولين اللبنانيين، هو بالاضافة الى كثرة التعقيدات التي تلف الوضع اللبناني امنيا وسياسيا، الشكوك التي بدأت تدور حول النوايا الاميركية والتي يبدو حتى الآن انها بدأت تتعامل مع الوضع اللبناني من زاوية كونه مدخلا لتمرير مشروعها الاكمل لحل ازمة المنطقة. وتستند هذه المصادر في تقديراتها الى ان الادارة الاميركية قد تشكلت لديها القناعة التامة بضرورة تجميد الوضع في لبنان كما هو حاليا، وان الموقف الاميركي الذي كان في السابق يشدد على وجوب انسحاب كل القوى غير اللبنانية لتمكين السلطة اللبنانية من بسط سلطاتها على كامل اراضيها، قد تراجع اليوم ليحل مكانه موقف جديد يدعو الى التمسك بوقف اطلاق النار والحفاظ عليه، وبانتظار حصول متغيرات جديدة في لبنان وعلى مستوى المنطقة، سواء كانت تلك متعلقة بالنتائج النهائية للصدام بين النظام السوري والمقاومة الفلسطينية، او تلك المتعلقة بتطورات الوضع الداخلي للكيان الصهيوني.

احد المسؤولين اللبنانيين الرفيعي المستوى اعتبر التحركات السياسية الحاصلة ملهاة لانها تركز على سياسة اعطاء المهدئات لمريض يحتاج الى عملية جراحية وهذا ما دفع باللبنانيين الذين عاشوا على امل الخلاص القريب لان يستحضروا شريط الازمة الطاحنة التي اودت بعشرات الآلاف من الشعب اللبناني ودمرت مرافقه الحيوية، وها هي اليوم تهدد وجوده الوطني ووحدته الداخلية ومستقبل ابنائه.

وعندما يتكلم المواطن اللبناني عن نهائية وقف اطلاق النار يتذكر مئة وتسعين مرة حصل فيها اتفاق وقف اطلاق النار، ثم ما لبث ان خرق وتطور الى صدامات، جعلته يترحم على الماضي بالنظر الى الحاضر.

وعندما يتكلم المواطن اللبناني عن قرب الاتفاق السياسي بين اللبنانيين، يتذكر بسرعة البديهة اجتماعات لجان المتابعة العربية على مدى السنوات التسع الماضية، ويتذكر مقررات بيت الدين، وبعبدا وكذلك مشروع المبادىء الاربعة عشر، او مشروع حكومة الفعاليات، والتي لم يَرَ اي منها النور.

عندما يتذكر المواطن العادي كل هذا يدرك ويستدرك بانه ما زال في موقع المراوغة، وان لا آفاق قريبة لحل ازمته، بالنظر الى استمرار عناصر التعقيد الاساسية في تأثيراتها السلبية على الوضع الداخلي، وبالنظر الى كونه ما يزال ممنوعا على اللبنانيين ان يتفقوا.

فاللبنانيون بقدر ما عانوا ويعانون يعيشون وايديهم على قلبوهم، وعلى السنتهم جملة مركبة من كلمتين «الله يستر» خاصة وان الاجواء بدأت تميل الى التشاؤم بعد التقرير الذي نشرته مجلة «النهار العربي والدولي» ونسبته الى مصادر بريطانية، مبدية الكثير من التشاؤم حول الوضع اللبناني، والمقالة التي نشرتها جريدة الواشنطن بوست وفيها توزيع للكانتونات الطائفية في لبنان□

تمهيدا للتدخل أم.. للحل!

لماذا تفتعل أمريكا هذه الضجة حول مضيق هرمز؟

إغلاق المضيق انتحار لإيران.. وعندما يقتنع خميني بذلك سيضطر الى التعامل مع الواقع

نيويورك: صلاح المختار

الضجة الاعلامية الكبرى التي اثارتها اجهزة الاعلام الاميركية بمشاركة وتشجيع الحكومة الاميركية حول تسليم فرنسا لطائرة «سوبر ايتندارد» للعراق، ثبت انها كانت مفتعلة ولا مبرر لها، فلعدة اسابيع نشرت معلومات واخبار في الغرب اثارت رعبا في الرأي العام فيه بسبب ما اسمي باحتمالات قطع امدادات النفط من الخليج العربي اذا ضرب العراق منشآت النفط الايرانية، وردت ايران بغلق مضيق هرمز. ووصل الامر ذروته عندما نشر المعلق المعروف جاك اندرسن مقالا في جريدة «الوشنطن بوست» في تاريخ ٨٣/٣/١١ اشار فيه الى احتمال ان تستخدم اميركا حتى القنابل النووية التكتيكية لمنع تدهور الوضع في الخليج، وكان واضحا ان التهديد موجه للعراق وليس لايران، لان المقال يدعو صراحة الى زيادة الدعم الاميركي لايران و«ردع العراق». وفي اطار هذه الحملة الكبرى من الاقلاق للرأي العام الغربي، وتذكيره بانقطاع النفط عام ١٩٧٣، وما سببه من مصاعب كبيرة لجأت الحكومة الاميركية رسميا الى الضغط على فرنسا لمنعها من تسليم الطائرات للعراق بحجة انها ستقود الى غلق مضيق هرمز، وقد خلق ذلك بالاضافة الى تخويف الرأي العام الاميركي والغربي، واقناعه بضرورة استخدام القوة العسكرية لمنع تدهور الموقف، شعورا شعبيا بان العراق - وايران يورطان العالم بمشاكل حربهما، وبذلك اكتملت صورة السيناريو الاميركي المعد للشرق الاوسط والذي يقوم على ادخال قوات اميركية للخليج العربي.

ما هو الجديد؟

بعد ان نجحت اميركا في دفع العالم الغربي الى الوقوع فريسة لقلق عميق، وبعد ان اوصلته الى حافة الرعب، شرع الاعلام الاميركي - استنادا الى آراء الخبراء الذين ادلوا بدلوهم متأخرين عمدا منذ بضعة ايام - بكشف النقاب عن حقائق مذهلة، ولقد لخصت صحيفتا «الواشنطن بوست»، و«الكرستيان ساينز مونتر» تلك الحقائق يوم الاثنين الماضي ٨٣/١٠/١٧ في النقاط التالية:

١) ان غلق مضيق هرمز صعب جدا بالنسبة لايران، وحتى لو افترضنا قدرتها على ذلك فبامكان اميركا ان تستخدم كاسحات الالغام لاعادة فتحه في سبعة ايام.

٢) ان غلق المضيق اذا حصل لسبب ما، فان العالم الغربي لن ينهار لانه لن يتعرض لمتاعب كبيرة، بسبب الاحتياطي النفطي الضخم المخزون فيه، والذي يكفي جزء منه فقط للتعويض عن انقطاع نفط الخليج. ففي اميركا وحدها خزن ٣٦٠ مليون برميل نفط، وفي بقية اقطار العالم الغربي يوجد خزين يكفي لثلاثة شهور، علما بان اطول انقطاع لامدادات النفط لن تستمر لاكثر من شهرين في أسوأ الاحتمالات.

٣) ان غلق مضيق هرمز اذا حصل سوف يدفع بقية الدول المنتجة مثل نيجيريا، وفنزويلا، وليبيا وغيرها لزيادة الانتاج لتعويض الناجم عن توقف شحن نفط الخليج وهو امر ممكن وسهل ويمكن ان يتم في بضعة ايام.

٤) ان غلق المضيق سوف يكون انتحارا لايران لانها سوف تكون اكثر دول المنطقة تضررا بسبب اعتمادها الكلي على مضيق هرمز.

ولذلك وصفت الواشنطن بوست التهديدات الايرانية بانها مجرد خداع.

ان المذهل في هذه الحقائق انها كانت معروفة جدا



المضيق.. ايران ستكون المتضررة الاولى من اغلاقه

من قبل المسؤولين الاميركيين ومن قبل الخبراء والصحافيين الذين خلقوا حالة القلق واوصلوها الى حافة الرعب، وشنوا اقصى حملة ضد الحكومة الفرنسية واتهموها انها بتزويدها العراق بالطائرات تعرض العالم الغربي لخطر كارثة اقتصادية تنجم عن وقف امدادت نفط الخليج.

والسؤال المنطقي الذي يطرح بل يفرض نفسه هو التالي: اذا كانت عملية غلق مضيق هرمز حتى لو حصلت لن تلحق اضرارا جوهرية بالاقتصاد الغربي، لماذا اذن جعلت الحكومة الاميركية، وليس الاعلام الاميركي، من هذه القضية القضية رقم واحد، بحيث غطت على احداث لبنان، والحملة الانتخابية الاميركية، وحادثة سقوط الطائرة الكورية، والازمة الطاحنة في الكيان الصهيوني، وازمات اميركا اللاتينية؟

دقة تقديرات

في غمرة هذه الحملة الاميركية والغربية، اتخذ العراق موقف المتاني، لكن الملتزم بقراراته. فمنذ بدأت الحملة استطاع الرئيس صدام حسين كعادته دائما، ان يكتشف وبحدس نادر آفاق هذه الحملة وابعادها واهدافها، لذلك اتسم رد الفعل العراقي بالهدوء والمرونة لقطع الطريق على اميركا وغيرها، ومنعها من استثمار اي خطأ غير محسوب قد يقع، وما قاله خبراء ومسؤولون اميركيون مؤخرا قاله صدام حسين قبلهم. وبمنتهى الوضوح والدقة اثناء لقائه بالصحافيين الفرنسيين مؤخرا، تساءل عن السبب في هذا الضجيج المفتعل حول طائرات «السوبر ايتندارد»، وحذر العالم من الاستسلام للابتزاز الايراني، واوضح بدقة كيف ان غلق مضيق هرمز، سيجعل ايران كالذي يدخل خزانة حديدية ويغلقها على نفسه باحكام فيصبح



امامه اما انتظار الموت البطيء واما اعادة فتح الباب، او الطلب من الآخرين فتحها. ولم يكتف صدام حسين بطرق ضمير العالم بتلك الحقائق البسيطة، بل وضعهم ايضا ازاء تحليل دقيق وعلمي لنفسية خميني، حيث قال: ان خميني ليس رجل دين، انه رجل سياسة يعرف ما يضره وما ينفعه، وعندما يشعر خميني انه معرض لخسارة كل شيء، فانه سيغير رأيه ويتخلى عن اصراره وعناده. الرئيس العراقي يشير بصواب الى تجربة ازمة الرهائن الاميركية، فحينما رد الرئيس رونالد ريغان على سؤال حول ما سيفعله لاطلاق سراح الرهائن الاميركيين بعد استلامه للادارة، وذلك قبل يوم من تسلمه لها قال: «لن افاوض هؤلاء البرابرة الذين يحكمون ايران». وكان معنى ذلك واضحا للخميني فرآه رغم عماه، وسمعه رغم طرشه. اذ ان ريغان، ليس كارتر المسؤول هو ومستشاريه عن اسقاط الشاه ووصول خميني للسلطة واشعال الحرب العراقية الايرانية، فريغان غير متورط بكل تلك الاحداث عند وقوعها وقد جاء ليسجل نقاط قوة، من بينها نجاحه في اطلاق سراح الرهائن حتى ولو بالقوة ومهما كان الثمن، لذلك تراجع خميني عن شروطه الخمسة المعروفة بسرعة مذهلة، ولم يحصل الا على جزء من احد الشروط الخمسة، وهو تسليم ايران ٢,٥ مليار دولار من مجموع مبلغ تراوح ٨ الى ١٢ مليار دولار طالبت به ايران. لقد لحس خميني شروطه الخمسة لانه عرف من خلال قنواته الاميركية المعروفة ان ريغان جاد في تهديده، وبذلك اثبت انه رجل سياسة براغماتي وليس رجل دين، وحينما سيصل خميني الى قناعة واضحة الى ان غلق مضيق هرمز سيخنقه ويدفع ايران الى حالة الانهيار التام عسكريا، وسياسيا واقتصاديا، فانه لن يفعل، واذا فعل فسوف يتراجع بسرعة ويفتح المضيق. وبذلك يدخل مرحلة الاعتراف بعجزه عن تحقيق أي مكسب في اطالة الحرب، ويضطر الى التعامل مع حقائق الواقع التي فرضها العراق بصموده وقدرته الهائلة، وبتلاحم شعبه مع قيادته الثورية التي اثبتت انها العقل الاستراتيجي العربي الوحيد الذي حقق انتصارا تاما وشاملا في عصر الهزائم والظلام الذي يعم الوطن العربي.

لماذا التضخيم؟

هنا نصل الى تحديد دوافع الحملة الاميركية لتصعيد القلق ودفع العالم الغربي الى حافة الرعب، فالسيناريو السابق يعني ببساطة نجاح العراق في تحطيم «آخر هدّة» في سباق الخيل كما يقول المثل العراقي الشائع، اي ان العراق قد دمر والى الابد آخر آمال خميني وداعميه، وحطم كل احتياطياتهم الرئيسية التي تمكنهم من مواصلة الحرب ضد العراق، وهذا يكرس النصر العراقي عربيا وعالميا، بعد ان ترسخ عراقيا، وبذلك يصل مخطط «تحييد العراق» كما اطلق عليه الى حالة الفشل التام.

لقد ارادت القوى التي اوصلت خميني للسلطة من وراء فرضهم الحرب على العراق، ان تشل العراق، وتقسمه إن امكن، لكي تنفرد تلك القوى «واسرائيل» بترتيب الوضع العربي، وحل الصراع العربي ـ الصهيوني في ظل غياب الدور العراقي الحاسم، وهذه كانت الخطوة المحورية في المخطط الدولي، والتي يسبب الفشل في انجازها انهيار المخطط الاصلي، ووصول الجهود الدولية لتركيع الوطن العربي، الى نقطة ميتة.

من هنا كان تشجيع ايران على مواصلة الحرب، وتمكينها من ذلك عمليا، محاولة جادة لمواصلة مخطط تحييد واستنزاف العراق، ومن هنا ايضا كان قرار العراق بحرمان ايران من المصادر التي تؤمن استمرارها بالحرب وهي النفط. وهو قرار يعزز قوة العراق العربية والاقليمية والدولية، ويُجبر كل الاطراف الدولية والمحلية على الاعتراف بالواقع العراقي الراسخ والتعامل معه من منطلق الامر الواقع. ان القرار العراقي بحرمان ايران من قدرتها على تصدير النفط، بعد ان حرم العراق من حق التصدير عبر الخليج وسورية، كان خطوة غير محسوبة في المخطط الامبريالي الصهيوني، لذلك كان رد الفعل المباشر عليه هو اثارة الضجيج الدولي، ودفع العالم الغربي الى حافة الرعب لتسهيل مهمة حكام الغرب باتخاذ قرار منع العراق من الاقدام على خطوته، لكن العراق وهو يفكر بالمصالح القومية العربية البعيدة المدى لم يابه بالارهاب والابتزاز الدوليين وقرر استنفاذ كل الوسائل السلمية المتاحة قبل اللجوء الى القوة العسكرية لحسم موضوع استمرار الحرب، وبذلك وضع القوى التي تريد الاستمرار بالحرب ازاء تحد لا تستطيع مواجهته، ويتمثل في تحطيم الاقتصاد الايراني اذا تعنتت تلك القوى، واصرت على حرمان العراق من حق الدفاع المشروع عن النفس. ولم يقتصر هدف التضخيم الاعلامي على ما ذكر، بل اريد به ايضا خلق ظروف مؤاتية لايران تنقذها من ورطة ما سمي بحرب الاستنزاف بعد ان ثبت ان ايران هي المتضرر الاكبر في نهايتها وليس العراق. ولعل اليابان لم تكن الوحيدة التي حذرت ايران من الاستمرار في تلك اللعبة، بل ان الاوساط الاميركية التي تحتضن الخمينية وتغذيها هي الاخرى ذكرت بمخاطر الحرب الاستنزافية الاقتصادية على ايران.

من هنا اصبح ضروريا طرح حل وسط يحفظ ماء وجه خميني ويخرجه من ورطته الحالية، ولذلك ضخمت مسألة غلق المضيق كوسيلة ضغط دولية عامة تقود الى نوع من الحلول الوسط وهنا لا بد من الاشارة الى ان مسألة غلق مضيق هرمز قد غطت على ما يجري في سورية، والكيان الصهيوني، ولبنان، وامنت غطاءا مقبولا لكل حالات الفشل والتأزم في كل تلك المناطق من خلال التركيز على الخليج.

ان «اسرائيل»، وسورية، ولبنان، تمر بازمات داخلية عصيبة لن تحل في الشهور القادمة بالتأكيد، ولذلك فان الحل المباشر والمؤقت لها هو التجميد لعدة شهور، وليس هناك افضل من تحويل الانظار عنها الى بؤرة توتر اخرى.

واخيرا لا يجوز ان ننسى ولو للحظة واحدة، ان خميني بتهديداته لدول الخليج منذ اندلاع الحرب وبتضخيمه لتهديداته منذ اسابيع، بحجة الطائرات الفرنسية، قد قدم المبرر الكافي لادخال قوات اميركية لمنطقة الخليج العربي، وهناك قوات اضافية تنتظر الدخول حالما يخلق لها خميني المبرر المباشر□



صدام حسين للصحافيين: حديث الصراحة والوضوح.

الحرب والعلاقات العراقية ـ الفرنسية كانا محور لقائه الصحافي

صدام حسين: ايران ستكون الخاسر الوحيد من اغلاق مضيق هرمز

لو خضع الغرب لتهديدات حكام طهران لوضعوا أنفسهم في كارثة لا مخرج لها
ولو خضعت فرنسا للضغوط سينعكس ذلك سلبا على اصدقائها

بغداد ـ مكتب «الطليعة العربية»
من جاسم محمد حسن

المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيس صدام حسين مع وسائل الاعلام الفرنسية قبل يومين من منتصف الشهر الحالي، كان يتميز عن المؤتمرات الصحافية المماثلة والسابقة بانه، ورغم تناوله كافة المواضيع والقضايا الوطنية والقومية والدولية، تركز في اغلبه على موضوع العلاقات العراقية الفرنسية، ومن ضمنها ـ الحدث الساخن ـ مسألة طائرات «سوبر ايتندارد» التي باعتها فرنسا للعراق..

وقد كان واضحا من سياق المؤتمر، ومن الوجهة التي ارادها الرئيس صدام حسين له، ان قضية الحرب مع ايران وموضوع العلاقات العراقية الفرنسية، كانتا المحور الاساسي للمؤتمر، لذا فان هاتين المسألتين قد استغرقتا اغلب وقت المؤتمر الذي دام حوالي الساعتين والنصف..

الرئيس صدام حسين كان كعادته صريحا في اجابته وفي توضيح الرؤية السياسية العراقية في مختلف الاحداث، والمدهش في انه وفر واستبق الاعلاميين الفرنسيين في طرح مسألة طائرات «سوبر ايتندارد»، وتناولها في مقدمة حديثه وباطار اوسع من اطار الاسئلة التي طرحها الاعلاميون الفرنسيون. وفي هذا الصدد، فانه لم يؤكد او ينف «السؤال الحائر» عن وصول طائرات السوبر ايتندارد الى العراق واعتبر المهم هنا هو ـ ثقة العراق من ان فرنسا ستلتزم بعقودها ـ ولن تخضع للضغوط الغربية والابتزاز الايراني المعروف..

وعدم حديث الرئيس صدام حسين عن وصول او عدم وصول الطائرات، يبدو لمن يعرفون السياسة العراقية جيدا، متسقا تماما معها، فالعراق، لم يتعود في دبلوماسيته «الا لغرض ما» الحديث عن القضايا العسكرية ومنها العقود في مجال الاسلحة والتجهيزات من اي منشأ كان سواءا غربيا او شرقيا.. وهنا اعرب الرئيس حسين عن دهشته من الضجة الواسعة التي اثيرت حول هذه الطائرات رغم «انها لا تحمل القنابل النووية.. وليس في العراق قنابل نووية..»، كما اشار الى الضغوط التي مارستها دولة كبرى ـ يقصد الولايات المتحدة الاميركية ـ من اجل «ان تنثني فرنسا عن الالتزام بتعهداها وعقودها مع العراق.. فيما يتعلق بهذه الطائرات».

الخضوع لابتزازهم.. كارثة

الاجابة عن هذا السؤال الذي طرحه الرئيس صدام حسين، كانت واضحة عنده ايضا، فقد اشار الى التهديد الايراني بغلق مضيق هرمز فيما لو سلمت الى العراق طائرات «سوبر ايتندارد»، واكد ان العالم الغربي لو خضع لمثل هذا الابتزاز فانه سيضع نفسه في «كارثة لا مخرج منها».. وتساءل، فيما لو خضع الرأي العام الدولي لمثل هذا الابتزاز ـ هل سيكون هذا التهديد آخر التهديدات الايرانية..؟

الرئيس صدام حسن اجاب بـ «لا»، وأخذ يطرح امثلة تنبع من عقلية وتفكير اقطاب النظام الايراني القائم فهم «اليوم يقولون باننا نغلق الخليج لان فرنسا تبيع الطائرا «سوبر ايتندارد» للعراق.. وغدا سيقولون لان اميركا لن تبيعنا ما يكفي من الحبوب ضمن الشروط التي نريد.. ولذلك ينبغي ان نغلق الخليج.. وبعد ذلك ستقول ان المسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية لم يتعاملوا مع رعايانا بصورة مرضية ولذلك ينبغي ان نغلق الخليج».. وكما هو واضح فانه اراد بهذه «الامثلة» ان يوضح اللامسؤولية «المطلقة» التي يتحلى بها اقطاب النظام الايراني واستهتارهم بالامن والسلام العالمي، وعدم احترامهم لكل المواثيق والاعراف والقوانين الدولية.. ومن هنا انطلق حكمه في ان الغرب سيضع نفسه في «كارثة لا مخرج منها» فيما لو خضع للابتزاز الايراني بغلق مضيق هرمز بحجة حصول العراق على طائرات ذات مواصفات تقنية متقدمة..

في جانب مهم من اسئلة الاعلاميين الفرنسيين، كان يدور الحديث عن نوعية العلاقات العراقية الفرنسية، ومدى تأثرها في حالة عدم التزام فرنسا بعقودها.. الرئيس صدام حسين كان هنا قاطعا وصريحا فهو، رغم القناعة الثابتة التي ابداها بان فرنسا ستلتزم بتعهداتها ولن تخضع للضغوط المختلفة، اكد ايضا ان عدم التزام فرنسا لا بد ان ينعكس سلبيا على العلاقات العراقية الفرنسية، والعلاقات الفرنسية مع دول العالم الثالث ايضا.. باعتبار ان مجرد معرفة وقوع فرنسا تحت دائرة الضغط، لا بد ان يجعل مختلف الدول النامية التي تربطها «صداقة» مع فرنسا تعيد حساباتها في ضوء وسياقات احتمالات هذه الضغوط... وبالنسبة للعراق فان مثل هذا الامر غير مقبول على الاطلاق في ابجدية سياسته حيث اننا ـ وكما قال الرئيس صدام حسين ـ «عندما ذهبنا في التسليح من فرنسا، فليس لاننا لا نملك سلاحا او ليس هنالك مصادر لتجهيزنا بالسلاح، وانما ذهبنا الى فرنسا لاجل تقوية استقلالنا، فعندما نكتشف ان فرنسا بامكانها ان تؤجل التزاماتها فعند ذلك سنكون في وضع قلق تجاه كل التعهدات الفرنسية، ومثل هذا المثل اذا ما حصل فانه يعطي مثلا سيئا امام الرأي العام في كل بلدان العالم الثالث»..

وحول مسألة «استخدام الطائرات» نفى الرئيس صدام بشكل مطلق وجود شروط من الجانب الفرنسي حول استخدامها وعزا ذلك الى سببين، الاول، هو «اننا دولة مستقلة لا ننفذ سياسة احد»، والثاني: «في حالة الافتراض ان فرنسا وضعت شروطا لبيع السلاح الى العراق، فان هذا يعني ان «فرنسا دخلت الحرب الى جانب العراق» وهذا ليس من مصلحة فرنسا كذلك».. اذن فان مسألة استخدام الطائرات تعود الى القرار العراقي في الزمان والمكان المعينين...

استخدام السلاح من اجل السلام لا الحرب

ولكن هل سيستخدم العراق هذه الطائرات في

ضرب المنشآت النفطية الايرانية في جزيرة خرج، وحرمان ايران من عوائدها البترولية التي تغذي سياستها في استمرار الحرب..؟

من حديث الرئيس صدام حسين كان الجواب «نعم»، حيث ان العراق يرى، وبعد ان طالت الحرب هذه الفترة، ومع استمرار التعنت الايراني لاطالتها، ان الوقت قد حان «اكثر من اي وقت مضى» بان النظام الايراني لا بد ان يفهم ويعي حقيقة وقف عدوانه ووقف نزيف الدماء والاموال، وهنا اكد الرئيس صدام حسين على «ان استخدام هذه الطائرات المتقدمة هو من اجل السلام، وليس من اجل الحرب... من اجل ان توقف ايران عدوانها بعد ان تتأكد من عدم قدرتها على مواصلته، من خلال حرمانها من مصادر تمويل آلتها الحربية بشكل يترافق مع عجزها وهزيمتها في ساحة القتال..» ورغم ان الرئيس صدام حسين ترك الباب مفتوحا للايرانيين لكي يفهموا حقيقة الموقف العراقي وجدية كلامه حيث اشار الى ان مهاجمة نهاية الانابيب الايرانية النفطية في جزيرة «خرج» يتوقف «على ضوء مقتضيات مصلحتنا الوطنية وعلى ضوء الموقف الايراني من جهود السلام.. لان تحطيم ميناء التحميل في «خرج» لا يحرم الايرانيين لاشهر من مواردهم النفطية وانما لسنوات».. رغم هذا، فانه يبدو واضحا من حديث الرئيس ان العراق سيستخدم الطائرات لفرض «الامر الواقع» على النظام الايراني وبالطريقة التي تراها القيادة العراقية ملائمة، ودون شك فان «خرج» هدف محتمل ومهم لتحقيق هذه الطريقة..

احتمال الضرب وارد

هذا الامر، يرتبط، كما يرى العالم، مع التهديد الايراني باغلاق مضيق هرمز وتعريض الملاحة فيه الى خطر التوقف فيما لو استخدم العراق هذه الطائرات لتهديد المنشآت النفطية الايرانية، فهل سيفعل الايرانيون ذلك وما مدى امكانية تحقيقه؟..

الرئيس صدام حسين بدوره لم ينف احتمال حصول مثل هذا الامر، خاصة مع السياسة الايرانية القائمة، ولكنه اكد ايضا «ان مثل هذا العمل الجنوني يقود المسؤولين الايرانيين الى الانتحار» كما انهم سيغلقونه على انفسهم، فخميني ـ الذي وصفه الرئيس صدام حسين «برجل مجنون وشبيه بـ (دون كيشوت) ـ فمن الممكن ان يقدم على عمل من هذا النوع من اجل لفت الانظار، ولكن ما مدى فائدته لايران؟ فمن المعروف ان الاقتصاد الوطني الايراني يعاني من حالة عجز كبيرة، واغلب مرافقه المهمة تعاني الشلل الكامل بفعل السياسة الخرقاء، وبفعل عدم توفر الفنيين الذين هجروا ايران اضافة الى عدم توفر قطع الغيار والسيولة النقدية الكافية، لذا فان النظام الايراني يعتمد كليا على عوائد بتروله المصدر عبر مضيق هرمز ليستمر في الحرب، وليوفر الحد الادنى من الكفاف المعيشي للشعوب الايرانية، وفي حالة اقدامه على مثل هذا العمل فانه فعلا سيقود ايران الى الانتحار، وليس هذا فحسب فانه حتى مع احتمال حدوثه، سوف لن يؤثر جديا على مصادر الطاقة البترولية التي تمر عبر الخليج العربي، كما انه سيوفر ضغطا جديا من قبل دول العالم المتضررة سواء من حركة التجارة في المحيط الهندي «فيما يتعلق بايران» بالاضافة الى حركة التجارة عبر باكتسان وتركيا، كما انه «سيجعل الدول المتضررة مباشرة وهي دول الخليج تتحرك بمشروعية على اصدقائها بالضغط للتضييق على ايران بما تستحقه جراء هذا العمل المخالف للقانون الدولي»..

وهنا يشير الرئيس صدام حسين ضمنا الى العلاقات التي تربط اقطار الخليج العربي مع الولايات المتحدة الاميركية، التى لا زالت تأخذ موقفا، ان لم يكن معاديا بكافة تفاصيله، فهو بادنى وصف «غير مسؤول» من هذه الحرب، وتسهم في اطالتها من خلال تزويد ايران مباشرة وعبر حليفاتها بالسلاح وتشتري منها البترول.. ورغم ان هذا الموقف الاميركي يتناقض مع مصالحها في المنطقة على المستوى الستراتيجي، ومع علاقاتها باقطار الخليج العربي، فانها واصلت هذا «الموقف»، بسبب عجز هذه الاقطار من اتخاذ موقف جدي موحد ضد العدوان الايراني، لانقاذ نفسها من التهديدات الايرانية اولا، ولدعم العراق ـ شقيقها ـ الذي اوقف الهجمة الخمينية من السيطرة على منابع البترول في هذه الاقطار التي ـ مع الاخذ بنظر الاعتبار المساعدات المادية التي قدمتها للعراق ـ اتخذت موقف «القاصر» من مجابهة التهديد الايراني، واعتمدت سياسة «التهدئة» والبعض منها مساعدة النظام الايراني ضد العرق، بدلا من مواجهة الاطماع الايرانية الصريحة والمعلنة... واغلاق ايران لمضيق هرمز، دون شك، او ربما سيدفعها لان تتخذ موقفا اكثر صرامة وتفرض ضغطا على الدول الكبرى لوقف امداد ايران بسبل مواصلة الحرب واجبارها على السلام والتفاوض مع العراق..

المضيق لو أُغلق

اما كيف سيعوض العالم النقص في موارده البترولية في حالة اقدام ايران على غلق مضيق هرمز، فيرى الرئيس صدام حسين ان العالم قادر على ان يعوض هذا البترول بزيادة الانتاج في السعودية وفنزويلا ونيجيريا وليبيا وحتى خارج دول الاوبك، ونضيف الى ذلك التخمة النفطية التي يعاني منها العالم، والتي وصل المخزون في بعض الدول الى عدة اشهر. علما بان مضيق هرمز يمكن فتحه خلال ايام قليلة رغما عن النظام الايراني ورغم كل الطرق والوسائل التي يتسعملها للتأثير على حركة الملاحة فيه..

اما على صعيد اقطار الخليج العربي وتأثرها بغلق المضيق، فيرى الرئيس صدام حسين ايضا انها لن تتأثر كليا وجوهريا «فلديها ما يكفي من الايداعات المالية، كذلك بسبب العلاقة بين دول الخليج والسعودية القادرة على ان تعوض لهم عما يخسرون او جزء مهم مما يخسرون عن طريق زيادة الانتاج» ويخلص الى ان ايران ستكون هي الخاسر الوحيد في هذه العملية الانتحارية..

اما على الصعيد العراقي، فقد كشف الرئيس صدام حسين قدرته على استمرار اقتصاده المتين، ومشروعات تقويته على المدى المنظور والمستقبلي بحيث يقف على قدميه ثابتا، كما هو حاله قبل الحرب رغم تكلفتها الباهظة، وفي هذا الصدد كشف عن «الرقم الحقيقي» لانتاج العراق النفطي حاليا وهو ما يعادل مليون ومئة الف برميل يوميا يصدر منها عبر تركيا حوالي «٨٠٠» الف برميل يوميا سيزداد حتما مع انتهاء مشروع توسيع انبوب النفط العراقي التركي مطلع العام المقبل.

كما تطرق الى الاتفاق الذي وقع مع الاردن لنقل النفط الخام بالصهاريج عبر الاردن، اضافة الى تخطيط القيادة العراقية لزيادة ضخ النفط العراقي عبر انابيب جديدة منها انبوب النفط عبر السعودية الى البحر الاحمر.. ولتوفير مرونة اكبر في التصدير تحت مختلف الظروف والاحتمالات المستقبلية..

واشار الى تفاصيل المشروع مع السعودية والاهتمام الجدي بتنفيذه في اقرب وقت ممكن بعد ان وافقت السعودية على مد انبوب من العراق اليها، ومن ثم ربط هذا الانبوب بالانبوب السعودي الى البحر الاحمر، للاستفادة منه في طاقة التشغيل التي تزيد فيه عن الطاقة السعودية، ولاختصار الزمن في تنفيذ هذا المشروع حيث ان فترة انجازه بهذه الحالة لا يتعدى السنة الواحدة وبشكل ادق بين «٦» اشهر الى سنة.

ولم ينس الرئيس صدام الاشارة الى الانتاج الصناعي والزراعي الوطني الذي شهد معدلات ووتائر فائقة في التحسن وفي زيادة الانتاج خلال فترة الحرب.. كما لم ينف احتمالات اعادة فتح الخط الى البحر المتوسط لنقل النفط العراقي وقال باختصار «هنالك اتصالات يجريها الاشقاء العرب معنا ومع سوريا بقصد التوصل الى حل للعلاقات بين البلدين ولم ترفض سورية البحث في هذا الموضوع ولم يرفض العراق البحث في هذا الموضوع»..

□ □ □

هذه كانت اغلب محاور المؤتمر الصحافي مع الاعلاميين الفرنسيين بخصوص العلاقات العراقية الفرنسية والحرب مع ايران وقد علق احد الصحافيين العرب الذي تابع وقائع المؤتمر عبر شاشة تلفزيون بغداد «ان الرئيس صدام حسين اراد ان يوضح التقدير الخاص للعلاقة مع فرنسا وضرورة ديمومتها على اساس القرار المستقل، كما انه اراد ان يفهم الجميع ان المستقبل للعراق.. فهو المتفوق عسكريا، ويتمتع باستقرار داخلي ثابت، كما ان المستقبل الاقتصادي معه حتى لو استمرت الحرب، وفي حالة ايقافها فانه سيخرج منتعشا اكثر مما كان عليه قبل الحرب» واضاف «اعتقد ان الجميع قد فهموا الرسالة، والعقلاء منهم من يعمل على ضوئها»..

اما على صعيد القضايا القومية والدولية فان الرئيس صدام حسين اكد سياسة العراق المعروفة والثابته، فهو مع وحدة لبنان العربي، ومع زعامة ياسر عرفات لمنظمة التحرير الفلسطينية، واكد ايضا موقف العراق من قضية اعادة العلاقات مع اميركا، واشار الى تطورها، ولكنه استبعد اعادة هذه العلاقات الى وضعها الطبيعي في الوقت الحاضر، والى ان نرى ان الوقت مناسب «لان يفهم قرارنا عندما نعيد العلاقة مع الولايات المتحدة الاميركية كما هي دوافعه وفي اي وقت نقدر بان اعادة العلاقة ملائمة للمصالح القومية والوطنية فاننا سنفعل هذا سواء بعد الحرب او فيما الحرب مستمرة».. كما وضح الرئيس صدام حسين□

اثر محاولات تصفية الاحزاب اللاطائفية

هل تصبح طرابلس "دولة" جديدة من دول الطوائف؟

الدور السوري يعطي "ثماره" هذه الايام في دعم التنظيمات الطائفية في لبنان

في اعقاب تدمير مدينة حماه في شباط ١٩٨٢ على يد النظام السوري، اندلعت اشتباكات عنيفة بين اهالي طرابلس في شمال لبنان والقوات السورية المتواجدة في المدينة. يومها تدخل وفد من المقاومة الفلسطينية برئاسة ابو عمار لدى حافظ اسد من اجل ايقاف العمليات العسكرية ضد طرابلس. وخلال الاجتماع المطول الذي عقده وفد المقاومة معه، قال حافظ اسد بكل صراحة: «انني على استعداد لتحويل طرابلس الى حماه اخرى اذا لزم الامر»!

وفيما كان الرئيس السوري يوجه تهديداته هذه امام وفد المقاومة، كانت قواته تقصف طرابلس براجمات الصواريخ وكل انواع المدفعية محوّلة المدينة الى كتلة من اللهيب. ولئن انتهت الاشتباكات آنذاك دون ان تتعرض عاصمة شمال لبنان لنفس مصير شقيقتها حماه، فان سيف التهديد ظل منذ ذلك الحين مسلطا على رقاب اهالي المدينة.



الرافعي: حزب البعث في طرابلس مؤشر خطير

تجدد المخاوف:

هذه الايام عادت المخاوف مرة اخرى لتسيطر على اهالي طرابلس، خصوصا بعد انتقال الصراع بين النظام السوري والمقاومة الفلسطينية الى العلن اثر «التمرد» الذي قاده بعض المتعاونين مع دمشق داخل حركة فتح والمقاومة الفلسطينية. وما يعزز هذه المخاوف ويرسخها تزايد حجم الحشود العسكرية للقوات السورية في المناطق المحيطة بطرابلس وبمخيمي البارد والبداوي، استعدادا ـ كما يقال ـ لمعركة فاصلة يريد النظام السوري القيام بها ضد قيادة المقاومة الفلسطينية وضد ابو عمار بالذات.

وتؤكد بعض المصادر استنادا الى ما لديها من معلومات حول «الصفقة» بين دمشق وواشنطن، أن يد النظام السوري قد اطلقت لتحديد مستقبل مدينة طرابلس. وتقول هذه المصادر ان النظام السوري اعرب عن رغبته في اخضاع مدينة طرابلس لسيطرته التامة، في نفس الوقت الذي ينفذ فيه رغبة واشنطن في اخضاع المقاومة الفلسطينية واقصاء القيادة الحالية لمنظمة التحرير.

وتضيف هذه المصادر ان السيطرة على طرابلس هي مسألة حيوية بالنسبة للنظام السوري نظرا لكونها عقدة اتصال هامة بين لبنان وسورية، ومركز تأثير على مدن شمالي سورية بسبب التجانس الطائفي. الامر الذي قد يعرقل مخططات السيطرة الطائفية على منطقة الساحل السوري من قبل النظام السوري. ولهذا السبب ليس صدفة على الاطلاق ان تستمر الاشتباكات بين طرابلس والقوات السورية لفترة طويلة من الزمن، رغم بعض فترات من الهدوء، في نفس الوقت الذي كانت فيه هذه القوات تحكم قبضتها على معظم مناطق لبنان قبل الاحتلال الصهيوني الاخير.

الفعل ورد الفعل!

عندما دخلت القوات السورية على طرابلس عام ١٩٧٦ عملت على تسليح وتدعيم تنظيم طائفي علوي يتركز في بعض الاحياء ذات الاكثرية السكانية العلوية في ضواحي المدينة، ودفعته الى ممارسة هيمنة سياسية واقتصادية على المدينة. الامر الذي ادى الى نشوء رد فعل طائفي على هذه الممارسات الطائفية، لعب تنظيم ناشيء اسمه «المقاومة الشعبية» دورا كبيرا في اذكائه. وفي نفس الوقت الذي كانت فيه الاحزاب الوطنية والتقدمية (حزب البعث على سبيل المثال) تحاول ان تُعطي للصراع ضد النظام السوري ومحاولات الهيمنة الطائفية بعدا نضاليا ووطنيا. اندفع هذا التنظيم في مقاومة القوات السورية واعوانها من ابناء الطائفة العلوية على اساس طائفي بحت فاتحا بذلك المجال امام نشوء تيار طائفي سني في مدينة طرابلس التي كانت ابعد ما تكون عن اية اطروحات طائفية، وكانت تعتبر احد معاقل النضال القومي في لبنان والوطن العربي. ولعبت التناقضات بين النظام السوري والمقاومة الفلسطينية دورا في تعزيز هذا النهج الطائفي، حيث ان المقاومة الفلسطينية التي وجدت نفسها محشورة في مواجهة لا تريدها ولا ترغب بها مع النظام السوري



المسلحون في طرابلس: دولة جديدة من دول الطوائف

سعت الى دعم «المقاومة الشعبية» بالسلاح والخبراء والعسكريين والمال وعملت على تضخيم دورها داخل المدينة وفي مواجهة القوات السورية من اجل استعمالها كوسيلة للضغط على النظام السوري.

وقد بني تنظيم «المقاومة الشعبية» الذي كان يتشكل من بعض شباب الاحياء في البداية شهرته وقوته من خلال المواجهات العسكرية ذات الطابع الطائفي التي كان يخوضها ضد القوات السورية وانصار النظام السوري في طرابلس وعلى رأسهم «الحزب العربي الديمقراطي» الذي يقوده علي عيد مؤسس «حركة الشباب العلوي» عام ١٩٧٢.

ومع صعود الموجة الدينية في المنطقة العربية، ومع تزايد الهستيريا الطائفية في لبنان بعد المصادمات الدموية الواسعة ذات الطابع الطائفي بدءا من العام ١٩٧٥ بشكل او باخر وبعد عام ١٩٧٨ على وجه التحديد حوّل تنظيم «المقاومة الشعبية» نفسه الى حركة دينية اطلقت على نفسها اسم «حركة التوحيد الاسلامي» بعد ان انضمت اليها مجموعة تنظيمات صغيرة اخرى جميعها ذات مفاهيم طائفية ودينية.

هدنة ام ماذا؟!

آخر اشتباك تم بين هذا التنظيم الطائفي والقوات السورية كان في كانون الاول عام ١٩٨٢. واثر هذه الاشتباكات تم التوصل الى عقد هدنة بين الطرفين وانشاء «هيئة التنسيق» لحل جميع الاشكالات التي من الممكن ان تحصل. وقد كانت حجة «حركة التوحيد الاسلامي» في عقد هذه الهدنة، ان ضرورات المرحلة تستوجب التصدي للاحتلال الصهيوني والسلطة اللبنانية المتعاونة معه.



ولكن يقال طبقا لمعلومات شبه مؤكدة ان صلات وروابط نشأت بين هذه الحركة والنظام الايراني، وذلك اثر انضمام الشيخ سعيد شعبان اليها. وتقول هذه المعلومات ان اجتماعا هاما قد حصل في مطلع العام الحالي ١٩٨٣ بين مندوب شخصي عن خميني وقيادة الحركة بمبادرة من الشيخ سعيد شعبان، تم على اثرها التوصل الى اتفاق تعاون مشترك بين الطرفين. لذلك بدأت كميات من الاسلحة تتدفق عبر سوريا من ايران الى «حركة التوحيد الاسلامي». هذا في حين توقفت المعارك تماما بين هذه الحركة والقوات السورية. وعلى هذا الاساس فهناك من يشكك بالابعاد الحقيقية لهذه الهدنة، خصوصا بعد ان بدأ الدعم يتدفق على الحركة من ايران وبعد ان بدأ النظام السوري بتقديم مساعدات غير مباشرة لها تمثلت بالانسحاب من داخل المدينة مما ادى الى تسلم هذه الحركة لجميع مواقع ومراكز القوات السورية، وبسط هيمنتها على طرابلس.

مع المقاومة ام ضدها؟!

من المعروف ان «حركة التوحيد الاسلامي» برزت وقويت بفضل الدعم الكبير الذي كانت تقدمه لها المقاومة الفلسطينية لذلك اعتبر الكثيرون دائما ان هذه الحركة هي ورقة ضغط في يد المقاومة الفلسطينية ضد النظام السوري. وكان قياديو حركة التوحيد يؤكدون على ذلك في كل المناسبات، ويذكر انه خلال زيارة ابو عمار لطرابلس في اعقاب خروجه من بيروت، قال له خليل عكاوي وهو من ابرز قادة حركة التوحيد انه هو ومقاتليه رهن اشارة ابو عمار والمقاومة الفلسطينية.

ولكن هل بقي الحال على ما هو عليه؟! يقال انه بعد عقد «الهدنة» بين حركة التوحيد والنظام السوري وبعد الاتصالات بينها وبين النظام الايراني، بدأت علاقاتها بقيادة المقاومة الفلسطينية تخف لحساب العلاقات الجديدة. وفي الوقت الذي كانت قيادة المقاومة هي التي توجه الى حد ما قيادة حركة التوحيد، برز داخل هذه القيادة تياران: الاول، وهو الاقوى طائفي يرتبط بعلاقات حميمة مع النظام الايراني، والثاني، وهو الاضعف متدين يرتبط بعلاقات متينة مع المقاومة الفلسطينية.

تضخم دور حركة التوحيد:

ومن الملاحظ ان دور حركة التوحيد بدا بالتضخم بشكل متصاعد في اعقاب الغزو الصهيوني للبنان، حيث ان ثمة اتجاها بدأ يتضح مؤخرا بصورة تامة من اجل تعزيز قبضتها على طرابلس. ومن الممكن ربط هذا الدور الجديد لحركة التوحيد بمشاريع الاستقطاب الطائفي التي بدأت تظهر مؤخرا في صورة واضحة في لبنان: حركة «امل» تنظيم طائفي للشيعة، الحزب التقدمي الاشتراكي تنظيم طائفي للدروز، «والقوات اللبنانية» تنظيم طائفي للموارنة، و«حركة التوحيد الاسلامي» تنظيم طائفي للسنة. وعلى هذا المنوال يمكن الاشارة الى محاولات انشاء تنظيم طائفي للروم الارثوذكس وانشاء «جيش الدفاع الشيعي» والتنظيمات الطائفية والعرقية للارمن والاكراد.

لقد بات من الواضح ان مؤامرة تقسيم لبنان تعمل باتجاه تعزيز سيطرة التنظيمات الطائفية وتوزيعها على المناطق حسب التقسيمات الطائفية، واحيانا كثيرة افتعال معارك من اجل ضبط عملية الاستقطاب الطائفي والتوزع السكاني الطائفي بشكل افضل.

على هذا الاساس يمكننا ان نفهم تماما الخيط الرفيع الذي يربط بين تركيز هذه التنظيمات الطائفية على محاربة الاحزاب القومية والتقدمية وبين مؤامرة الاستقطاب الطائفي هذه: في بداية الاحداث كان الهم الاول للكتائب (والقوات اللبنانية فيما بعد) تصفية الاحزاب الوطنية من مناطقها وبدأت اولا بمحاربة قواعد البعث. بين عامي ٧٩ و٨٢ ركزت حركة «امل» الطائفية جهدها الكامل على تصفية وجود الاحزاب الوطنية وفتحت معركة واسعة ضد البعث ومناضليه. والآن تفتح «حركة التوحيد الاسلامي» معركة ضد الاحزاب الوطنية والتقدمية بدأتها بالهجوم الوحشي الذي شنته على مراكز البعث وحركة ٢٤ تشرين قبل حوالي الشهر وتستكملها حاليا بالعمل على تصفية وجود سائر الاحزاب ذات التشكيل غير الطائفي.

ومن غريب الصدف ان النظام السوري كان يقف في جميع هذه المحاولات مع هذه التنظيمات الطائفية، اي انه دعم الكتائب، ثم «امل»، ومن بعدها الحزب التقدمي: وبالتالي لا يمكننا حاليا ان نتجاهل دور النظام السوري في المعركة التي تخوضها «حركة التوحيد الاسلامي» من اجل ان تصبح هي التنظيم الوحيد المتواجد داخل مدينة طرابلس.

ودعم مساعي «حركة التوحيد» من اجل تعزيز هيمنتها الطائفية على طرابلس، اضافة الى كونه يصب في اطار الاستقطاب الطائفي في لبنان، يؤدي الى اضعاف المقاومة الفلسطينية بعد ان باتت طرابلس ملجأها الاخيرة، وذلك رغم الروابط القديمة بين هذه الحركة وقيادة المقاومة. فالروابط الوثيقة بين قيادة «امل» وقيادة المقاومة لم تكن حائلا امام تحول «امل» الى فتح المعارك ضد المقاومة. لقد جاءت اول اشارة الى هذا الاتجاه في التصريح الذي ادلى به الشيخ سعيد شعبان في اعقاب الاشتباكات الاخيرة بين «حركة التوحيد» والحزب الشيوعي، وقال فيه: انهم في داخل الحركة «لا يمكن ان يكونوا مع الفلسطينيين لانهم غير مسلمين وليسوا مؤمنين».

اذا كان من السابق لاوانه الحديث عن احتمالات المستقبل في طرابلس، الا اننا يمكن ان نصل الى صورة تقريبية من خلال ما جرى ويجري في سائر انحاء لبنان من استقطابات طائفية. فهل يعني هذا بان «حركة التوحيد الاسلامي» سوف تصبح «الدولة الحاكمة» في شمال لبنان باسم السنة كما هي الحال بالنسبة لسائر «دول الطوائف» في لبنان، ام ان هذه المحاولة قد لا يكتب لها النجاح؟! ماضي طرابلس النضالي العربي العريق يصب في غير هذا الاتجاه، ولكن من الصعب الخروج من الفخ الطائفي بسهولة وسط كل هذه المحاولات المحمومة للاستقطاب الطائفي على صعيد كل لبنان. هل ترد طرابلس باصالتها العربية على هذه المحاولات الطائفية؟! انه احتمال مشجع، رغم انه يتضاءل يوما بعد يوم..□

ناجح علي اسعد

الصفقة ـ القديمة الجديدة ـ بين واشنطن ودمشق

ثوابت متفاهم عليها وتفاصيل قابلة لـ"الخلاف"!

طوال سنوات حكمه لم يخرج حافظ أسد عن اتفاق "الخطوط الحمر"
..وضيّع كل الفرص لإقامة جبهة مقاتلة تحت شتى المبررات!

خلال الفترة القصيرة الماضية تحدثت مصادر سياسية واعلامية كثيرة عن وجود «صفقة معينة» بين الولايات المتحدة والنظام السوري تتعلق بلبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبالتالي بالمحاور الاساسية للمخطط الاميركي في المنطقة:

● فعلى الصعيد الفلسطيني كرر السيد ياسر عرفات وقادة آخرون الحديث عن ان الحصار الذي تفرضه قوات النظام السوري على مواقع المقاومة في شمال لبنان (استكمالا للحصار البحري الذي يفرضه عليها الاسطولان الاميركي والصهيوني) إنما يتم بالتواطؤ مع واشنطن من ضمن «الصفقة» بين الولايات المتحدة والنظام السوري والتي تستهدف رأس المقاومة الفلسطينية.

● اما على الصعيد اللبناني فقد نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» في السادس عشر من تشرين اول الجاري نبأ من بيروت يقول: «ان هناك شائعات تسري في الاوساط العليا للحكومة اللبنانية والمؤسسات الصحافية بان الولايات المتحدة قررت عقد صفقة مع سورية على حساب لبنان».

● وعلى الصعيد الاميركي نفسه اعلن روبرت ماكفرلين مباشرة بعد تسلمه منصبه الجديد كمستشار لشؤون الامن القومي عن تفهمه للمصالح الامنية للنظام السوري في لبنان.

اضافة الى هذه التصريحات الرسمية وشبه الرسمية نشرت انباء صحافية كثيرة حول هذه الصفقة:

● ففي الثاني عشر من هذا الشهر نشر المعلقان الاميركيان «ايفانز ونوفاك» المقربان من الادارة تقريرا جاء فيه أن الولايات المتحدة «تسعى الى عقد صفقة مع دمشق، استنادا الى تفاهم توصل اليه المبعوث الخاص روبرت ماكفرلين مع سورية، يقضي بعدم دخول قوات منظمة التحرير الفلسطينية الى الشوف».

واشار التقرير الى ان مسؤولا بارزا من صانعي القرار في الادارة الاميركية وصف هذا الاتفاق بانه «اشارة الى ان سورية قادرة على ضمان حدود اسرائيل الشمالية في حال انسحاب القوات الاسرائيلية نهائيا من لبنان».

● وفي الوقت نفسه كتب وليام كوانت المستشار الاميركي السابق لشؤون الامن القومي حول اتفاق وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في لبنان «ان ادارة ريغان قد عقدت صفقة سياسية معقدة مع سورية تقضي بان تقبل الاخيرة بوقف اطلاق النار وتتعهد بضمان عدم تعرض مصالح اسرائيل الامنية للاخطار، وذلك مقابل الاعتراف بالهيمنة السورية على صعيد السياسات اللبنانية، والموافقة على عدم محاولة تنفيذ الاتفاق اللبناني ـ الاسرائيلي».

واضاف قائلا «ان تشديد القبضة السورية على منظمة التحرير الفلسطينية هو جزء من الصفقة المعقودة بين المبعوث الرئاسي الاميركي ماكفرلين وحافظ اسد».

الصفقة ليست جديدة:

في الحقيقة ان وفرة هذه الاحاديث عن «الصفقة» بين الولايات المتحدة والنظام السوري، تكاد توحي بان «التفاهم» بين الطرفين لم يتم الا مؤخرا مع ان الوقائع على امتداد السنوات الماضية تؤكد العكس تماما فمنذ تولي حافظ اسد السلطة حتى الآن كان هناك دائما نوع من التفاهم مع واشنطن حول خطوط حمر بالنسبة لامور كثيرة اهمها الجانب الفلسطيني. فمنذ ان وقف كوزير للدفاع وقائد لسلاح الطيران عام ١٩٧٠ ضد تقديم الدعم العسكري للمقاومة الفلسطينية، الى ان اصدر قبل يوم واحد من اتفاق وقف اطلاق النار الاخير في لبنان انذاره العلني لقوات منظمة التحرير بوجوب مغادرة منطقة البقاع خلال ساعة واحدة، كانت سياسة النظام السوري «الفلسطينية» تتحرك بدقة وانسجام داخل «الخطوط الحمر» المرسومة بالتفاهم مع الولايات المتحدة.

حول هذه المسيرة يقول اريك رولو في مقال نشر في العدد الاخير من مجلة «فورن افير» الاميركية ان حافظ اسد «رفض كوزير للدفاع عام ١٩٧٠ اوامر حكومته ومنع الطيران السوري من نجدة الفدائيين الذين كانوا محشورين في الزاوية في صراع حياة او موت مع الجيش الاردني. وفي المراحل الاولى من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ اوعز حافظ اسد الذي كان قد استولى على السلطة في دمشق.. لجيشه بان يقدم المساعدة العسكرية للميليشيات (الكتائبية) ضد منظمة التحرير الفلسطينية وحلفائها اللبنانيين ـ وهو دعم تطور الى المشاركة جنبا الى جنب مع المقاتلين (الكتائبيين) في تصفية مخيم تل الزعتر للاجئين الفلسطينيين، مما كان ضحيته آلاف من القتلى الفلسطينيين. كما ان ميزان القوى العسكري في لبنان الذي بذل حافظ اسد جهدا للمحافظة عليه حتى انسحاب قواته في صيف ١٩٨٢، كان عمليا لمصلحة ميليشيات بشير الجميل».

«فالصفقة»، بالفعل، ليست جديدة.. بل هي التي ينتظم ضمنها كل المسار الذي يُحرك دفته النظام السوري الحالي وكانت تتجلى في عدد من الثوابت:

اولا: تغييب دور سورية النضالي عن ساحة الكفاح الفلسطيني المسلح: ١) بمنع المواطنين السوريين من المشاركة في ذلك الكفاح ـ خارج الصيغة التكتيكية التي افرزها النظام وسماها طلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة) ـ وفي هذا السياق حذّر النظام رسميا على كل المنظمات الفلسطينية الاخرى ان تقبل في صفوفها اي مواطن سوري.

٢) وكذلك بمنع الفدائيين الفلسطينيين من القيام بعمليات ضد العدو الصهيوني من الاراضي السورية.. وقد بلغ موقف النظام من هذا الموضوع درجة بالغة السخرية حين تساءل رئيس النظام السوري عام ١٩٨٠ عن السبب الذي يجعل منظمات المقاومة الفلسطينية تمتنع عن القيام بعمليات من الجولان!

ثانيا: وضع سقف وحدود لحركة منظمة التحرير عسكريا وسياسيا بحيث لا تستطيع التمرد على الاطارات التي تفرضها المساومات الدولية بشأن «ازمة الشرق الاوسط». وقد تجلى انضباط النظام السوري في تنفيذ هذه المهمة بدرجة بالغة السطوع على امتداد الاحداث اللبنانية التي كان طرفا رئيسيا في تخطيطها وتنفيذها في مراحلها المختلفة. ولعل اخطر تلك المراحل تمثل، في وقت مبكر، بالاتفاق مع الولايات المتحدة والكيان الصهيوني عام ١٩٧٦ على دخول القوات السورية الى لبنان، وضمان خط احمر في



المقاومة الفلسطينية.. من الضغط الى التصفية.

الجنوب بشكل اعترافا بالوجود الصهيوني العسكري والسياسي داخل الاراضي اللبنانية.

حول هذا الاتفاق تقول صحيفة «لوموند دبلوماتيك» في عددها الاخير ان «الرئيس الاسد انساق وراء الاغراءات التي عرضها عليها وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسنجر، واولها الحق بالاشراف على جزء كبير من لبنان بشكل او باخر، باستثناء الجنوب الذي كان تحت اشراف «الجندرمة الاسرائيلية».. وبالاستناد الى اتفاق سري موقع في ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٦ دخلت القوات السورية الى لبنان من اجل «حفظ الامن» بموافقة من واشنطن وتل ابيب وقادة الموارنة. وقد ادى دخول القوات السورية لبنان الى تقليص دور المقاومة الفلسطينية ووضع حد لنمو الحركة الوطنية اللبنانية، وخلق توازن جديد لصالح ميليشيات الموارنة»..

وليس من قبيل المبالغة بشيء تأكيد ان دور النظام السوري على الساحة اللبنانية هو الذي مهد للغزو الصهيوني عام ١٩٨٢، ثم وقف يتفرج على ذلك الغزو وهو يحقق اغراضه العسكرية وصولا الى حصار بيروت وطرد المقاومة الفلسطينية منها.

ثالثا: اضافة الى ذلك كله كان هناك موقف ثابت آخر في سياسة النظام السوري الحالي منذ حرب ١٩٦٧ حتى الآن، يقع ضمن نطاق التفاهم مع الولايات المتحدة، وهو تعطيل كل الفرص التي سنحت من اجل بناء جبهة شمالية ـ شرقية مقاتلة وجدية تشكل نواة قوة ذاتية عربية تلك امكانيات تغيير ميزان القوى في الصراع العربي ـ الصهيوني وكسر حدة الخلل الذي يتحكم بذلك الميزان لصالح العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية التي تقف وراءه.

«والطريف ـ المؤلم» في هذا الموقف الثابت للنظام السوري هو تبريراته. فمباشرة بعد عام ١٩٦٧، كانت الحجة لسد طريق تلك الجبهة هي العداء المستحكم مع النظام الاردني. وقد ظلت هذه الحجة قائمة حتى بعد حسم مسألة السلطة داخل النظام السوري لصالح حافظ اسد الذي لم يتورع في فترة لاحقة (عشية الاحداث في لبنان) عن الوصول الى مشروع وحدة مع الاردن بعد ان صار يتذرع لسد طريق الجبهة الشمالية ـ الشرقية بالخلاف مع العراق...

«التسوية» هي الاساس

هذه الثوابت هي الاسس التي يقوم عليها التفاهم بين النظام السوري والولايات المتحدة واطراف اخرى



ماكفرلين: اميركا تتفهم مصالح حكام دمشق

اقليمية وعربية. وهي بالذات الثوابت التي تشكل جوهر المسؤولية في تدهور الوضع العربي وقاعدة التفوق الصهيوني والهيمنة الاميركية على معظم المنطقة.

اما «الصفقات» التي يجري الحديث عنها في كل مرحلة من المراحل، مثل الصفقة مع كيسنجر عام ٧٦ او مع ماكفرلين حاليا، فهي تتعلق ببعض التفصيلات الآنية والعقبات الصغيرة او الكبيرة التي يواجهها المخطط الاميركي ـ الصهيوني في بعض خطواته. والملفت للنظر ان تمسك النظام السوري بهذه العقبات لم يخرج مرة واحدة عن حدود الثوابت الواردة اعلاه. بل كان يبقى ضمن دائرة مساعي تحسين شروط المساومة والحصول على ثمن سياسي او مالي اكبر تجاه كل عقبة من تلك العقبات.

فتجاه كل ما جرى على الساحة اللبنانية منذ الغزو الصهيوني حتى الآن، وبالرغم من كل «التشدد» و«التعنت» الذي ظهر على مواقف النظام السوري، لم يقدم ذلك النظام على خطوة واحدة توحي بالعزم على تغيير شعرة في الثوابت المذكور اعلاه:

ـ فالقمع ضد شعب سورية مستمر.

ـ والضغط على المقاومة الفلسطينية تضاعف.

ـ والمشاركة في الحرب ضد العراق لا تزال في اعلى درجاتها.

اكثر من ذلك دخلت معركته ضد الثورة الفلسطينية مرحلة جديدة ينتقل فيها النظام السوري من مواقع الضغط الى مواقع التصفية... وهنا بالذات تقع الصفقة الجديدة:

لقد بات واضحا ان منظمة التحرير الفلسطينية، رغم كل المرونة والتنازلات التي قدمتها على طريق المساعي الدبلوماسية، ما تزال مرفوضة كطرف في التسوية وبشكل خاص في مشروع ريغان الذي لايخرج اطلاقا عن كونه تجديدا لطرح الشق الثاني من اتفاقيات «كامب ديفيد»، اي الشق المتعلق «بالحكم الذاتي» الفلسطيني في الضفة والقطاع والذي تدعو اتفاقيات «كامب ديفيد» للوصول اليه عن طريق «مفاوضات اسرائيلية ـ مصرية ـ اردنية»..

ومن المؤكد ان قوة ولاء الشعب الفلسطيني لمنظمة التحرير المرفوضة من قبل مشروع التسوية، لا تزال تشكل العقبة الرئيسية امام ولادة طرف فلسطيني يتمتع بحد معين من الصفة التمثيلية الفلسطينية ويكون في الوقت نفسه مقبولا من اطراف المشروع..

وهنا بالذات يقع اقدام النظام السوري الحالي على تصفية القيادة الشرعية لمنظمة التحرير.. فازاحة هذه القيادة، رغم كل الضجيج «الثوري» و«المتطرف» الذي يصاحب العملية، لن تؤدي الى قيام ولاء شعبي فلسطيني بديل حول «المتمردين» او «المنظمة البديلة» التي يلوح بها النظام السوري...

ان ما ستؤدي اليه عملية الازاحة ـ في حال نجاحها ـ هو خلق ظرف مناسب امام اكثر من طرف او شخصية او مجموعة داخل الضفة والقطاع لتعلن انها اكثر تمثيلا لشعب فلسطين من ابو موسى او ابو خالد العملة او خالد الفاهوم او عبد المحسن ابو ميزر (او العقيد محمد الخولي او حكمت الشهابي!)..

ان هذا الامر الذي يتم طبخه على نيران الحرب الاهلية اللبنانية، حرب الكانتونات الطائفية، باشراف الولايات المتحدة الاميركية يجري في الوقت الذي تتحسن فيه العلاقات بين النظامين المصري والسوري، فتتحسن في الوقت نفسه فرص استئناف مفاوضات «الحكم الذاتي» الفلسطيني في الضفة والقطاع كتتمة «لكامب ديفيد» من جهة وكمدخل لمشروع ريغان من جهة ثانية.

والجدير بالملاحظة في هذا السياق ان الاهمية القصوى التي يعلقها ريغان على النجاح في هذا المسعى عشية حملة انتخابات الرئاسة الاميركية، هي التي دفعته الى اختيار «ازمة الشرق الاوسط» دون غيرها من الازمات لتستأثر بالاهمية الاولى في عملية تعيين مستشار جديد لشؤون الامن القومي. فتعيين روبرت ماكفرلين في هذا المنصب واستبعاد جين كيركباتريك مندوبة اميركا في الامم المتحدة المعروفة بتشددها في مسائل اميركا اللاتينية ومفاوضات التسلح وبعلاقاتها الوطيدة مع الرئيس ريغان، ليس له الا معنى واحدا. هو ان الرئيس الاميركي الذي اعلن ترشيحه رسميا للدورة القادمة بعد يوم واحد من تعيين ماكفرلين، يعلق آمالا كبيرة جدا على ان «انجازا» في مساعي تسوية «ازمة الشرق الاوسط» سيتم خلال المرحلة الفاصلة بينه وبين الانتخابات القادمة في تشرين ١٩٨٤، ليلعب دورا كبيرا في تلك الانتخابات□

ـــ عدنان بدر



السودان: وضع لا يُحسد عليه.

في مواجهة أزمات نظامه وعزلته

نميري يلعب ورقته الأخيرة

تراكمات السنوات السابقة لانحراف الحكم دفعت السودان إلى أسوأ وضع
بعد ١٤ عاماً من الفساد والدكتاتورية.. نميري يحاول الهرب باتجاه المتاجرة بالدين!

الخرطوم ـ خاص

بعد اربعة عشر عاما من استيلائه على السلطة عبر انقلاب عسكري في ٢٥ مايو ١٩٦٩ يجد المشير جعفر محمد نميري ان مصيره ومصير نظامه بات على كف عفريت والازمات اصبحت السمة المميزة لنظامه.

الجدير في الامر ان هذه الازمات قد استفحلت في العام الاخير بشكل لا ينبىء بان نميري ونظامه قادران على التعايش معها كما كان الحال في السنوات المنصرمة، حيث ان النظام قد استنفذ كل ما في جعبته من وسائل وحيل لاطالة عمره، وها هو الآن يلعب ورقته الاخيرة ويعلق مصيره بها. فما هي هذه الورقة الجديدة؟! ولماذا لعبها النظام الآن؟! وكيف لعبها؟! وما هي النتائج النهائية للعبة النظام هذه؟!

التاريخ اذا تكلم

قبل اربعة عشر عاما وكما جرت العادة في الحركات الانقلابية افاض نميري في نقد الاوضاع السائدة في البلاد آنذاك وحمل القوى اليمينية الرجعية التقليدية مسؤولية تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية واتهمها بعزل القطر السوداني عن نضالات الامة العربية واتهمها بالتفريط بالوحدة الوطنية والسيادة الوطنية وبالتبعية للامبريالية الاميركية. ورفع شعارات التنمية والاشتراكية والديمقراطية الشعبية والوحدة العربية ودعم نضال الشعب الفلسطيني من اجل تحرير كامل التراب العربي الفلسطيني المغتصب واعتبار الموقف من القضية الفلسطينية والعربية المحور الذي تتحدد في ضوئه سياسة السودان الخارجية واعلن تبنّيه لشعار الحل الديمقراطي لمسألة جنوب السودان بمنحه حكما ذاتيا اقليميا في اطار السودان الموحد.

وهذه الشعارات التي رفعها نظام نميري في البداية كانت هي شعارات وبرنامج القوى الوطنية والقومية التقدمية التي ناضلت تحت راياتها هذه القوى منذ اكتوبر ١٩٦٤. وقد بدا في حينها للذين لم تخنهم النظرة العلمية الثورية، ان هذا الانقلاب قد جاء ليقطع الطريق امام الحركة الشعبية وبرنامجها الوطني والقومي التقدمي في الوقت الذي يتشدق بتبنيه لبرنامجها. ولقد كان هذا هو موقف البعثيين في القطر السوداني المدعوم بفكر حركة الثورة العربية وتجاربها الغنية في التعامل مع الانقلابات العسكرية. اما الذين خلَبَ بريق السلطة البابهم واسقطوا نظرياتهم الثورية في لحظة تهافتهم عليها فقد دفعوا الثمن غاليا وباهظا عندما عبث بهم النظام وورطهم معه فساءت علاقتهم بالجماهير وفسدت. ولعل خير تجسيد لذلك هو تجربة الحزب الشيوعي السوداني قبل انقسامه في عام ١٩٧٠، وتجربة انقساميه بعد ذلك التاريخ مع النظام، وتجربة الناصريين مع النظام وتجربة فلول الاشتراكيين الديمقراطيين، وفيما بعد تجربة المتصالحين مع النظام من القوى الرجعية التقليدية والمتمثلة في جماعتي الصادق المهدي وحسن الترابي وبعض المتساقطين من قيادات الحزب الاتحادي الديمقراطي.

والآن وبعد مضي اربعة عشر عاما وبضعة شهور على انقلاب ٢٥ مايو ١٩٦٩ نجد ان النظام يسير في خط معاكس تماما لما طرحه في بياناته الاولى والصحيح انه قد تخلص من كل الاعباء التكتيكية التي فرضت عليه في حينها طرح ما لا يبغي حقيقة القيام به واجبرته على اخفاء توجهاته الحقيقية وارتباطاته. فقد انفرز النظام كنظام فردي يعبر عن تحالف قوى اليمين الرجعي التقليدي والقوى البرجوازية والبيروقراطية العسكرية والمدنية التي استكمل النظام تكوينها خلال الاعوام المنصرمة. فما هي ثمرة هذا التحالف على الواقع الوطني بشكل عام؟

وضع لا يُحسد عليه

اولا: لقد عبر هذا التحالف عن حقيقة ارتباطاته بارتمائه في احضان الامبريالية الاميركية وتبعيته المطلقة لها سياسيا واقتصاديا ويتضح ذلك من تبني وتأييد كل السياسات الاميركية في المنطقة ومنها انزلاق النظام الى تأييد اتفاقيتي كامب ديفيد الخيانيتين وتقديم التسهيلات العسكرية للقوات الاميركية ومنح قواتها الحق في اقامة مناورات عسكرية في الاراضي السودانية كما حدث في آب الماضي. اما على الصعيد الاقتصادي فقد منحت الشركات الاميركية حصة الاسد في كافة المشاريع والاستثمارات في القطر السوداني ووفق شروط تسهل لها نهب الثروات واستنزاف الاقتصاد الوطني. وتمثل شركة شيفرون المحتكرة للتنقيب عن البترول في ٢٠٪ من الاراضي السودانية رأس حربة الاحتكارات الاميركية في القطر. كما ان المؤسسات المسيطر عليها من قبل الامبريالية الاميركية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي هما ومن خلفهما مجموعة نادي باريس، اللذين اغرقا النظام في القطر السوداني بما استدانه منهما، هما المسيطران على الاقتصاد السوداني وهما اللذان فرضا تعديل قيمة صرف الجنيه السوداني بالنسبة للدولار احدى عشرة مرة خلال السنوات الواقعة بين عام ٧٨ و٨٣ وتتضح الصورة اكثر اذا قارنا سعر صرف الجنيه السوداني عام ٦٩ والذي كان ٣,٤ دولار بسعر صرفه الآن والبالغ ٠,٤ دولار.

ثانيا: عبر هذا التحالف عن طبيعته المعادية للديمقراطية من خلال صيغة الحزب الواحد الاحد ومن خلال مصادرة كافة الحريات الاساسية ومن خلال قانون امن الدولة الذي يبيح الاعتقال التحفظي على الشبهة وبدون اوامر قضائية او تهمة قضائية محددة ولفترة غير محدودة.

ثالثا: عبر هذا التحالف القائم على المصالح الضيقة لاطرافه والمتناقضة مع مصالح الغالبية العظمى من الجماهير عن نظرته الاجتماعية بقسمه المجتمع الى قسمين رئيسيين الاول يتكون من بضع آلاف يستمتع باكثر من نصف الدخل القومي اما بقية الشعب فقد تركت في فقر مدقع وترد مخيف في احواله الاقتصادية والاجتماعية في ظل انعدام وتردي الخدمات المفترض تقديمها من قبل الدولة.

رابعا: عبّر هذا التحالف عن طبيعته الفاسدة والمفسدة والقائمة على الثراء غير المشروع باستشراء الرشوة والمحسوبية والفساد بشكل لم يسبق له مثيل في كافة مفاصل الدولة من اعلى قمتها وحتى اسفل الجهاز الاداري مصحوبا كما هي العادة بفساد في

الذمم وترد في الاخلاق لم يشهد له القطر السوداني مثيلا في تاريخه المعاصر.

هذه بشكل مختصر تراكمات السنوات السابقة من عمر النظام فما هو الجديد اذن...

وجديد النظام اسوأ من قديمه

ـ الجديد ان الازمة الاقتصادية قد بلغت درجة خطيرة. فالديون الخارجية وصلت الى ١٢ بليون دولار بالرغم من ان وزير المالية قد اعترف فقط بسبعة بلايين منها عندما قدم ميزانيته في حزيران الماضي.

ـ الجديد ان العمل قد اوقف في جميع مشاريع التنمية واصبحت التنمية شعارا تلوكه اجهزة اعلام النظام فقط من حين لآخر.

ـ الجديد ان كافة مشاريع القطاع العام تقريبا اصبحت تعمل بالخسارة.

ـ الجديد انه بالرغم من البرنامج القاسي الذي فرضه البنك الدولي والارتفاع الجنوني في الاسعار حيث تضاعفت اسعار كل السلع تقريبا المحلية والاجنبية بمعدل عشرين مرة عن اسعارها في عام ٦٩ وبالرغم من الزيادات الخيالية في الضرائب غير المباشرة والرسوم الجمركية فان ميزانيته هذا العام احتوت على عجز مالي يقارب المليار دولار (٨٦٤ مليون دولار حسب اعتراف وزير المالية).

ـ الجديد ان مستوى تردي خدمات الكهرباء والماء والمواصلات والصحة والعلاج والتعليم قد وصل الى درك سحيق لدرجة ان العاصمة عاشت ثلاثة اسابيع كاملة بدون كهرباء في الشهر الماضي بينما ظلت جماهير العاصمة تشرب ماءا ملوثا داكن اللون لاكثر من خمسة اسابيع واغلقت المدارس لعدم توفر الوقود والمواصلات كما ادعت وزارة التربية والتوجيه...الخ.

ـ الجديد ان البلاد عاشت بلا قضاء منذ ١٩٨٣/٦/١١ عندما قدم ٤٠٠ قاض استقالاتهم احتجاجا على تدخل رئيس الجمهورية في شؤون القضاء وفصله لـ ١٧ قاضيا هم اعضاء لجنتي القضاة السابقة والحالية واستمرت ازمة القضاء هذه لاكثر من ثلاثة اشهر الى ان تراجع النظام واستجاب لمطالب القضاة.

ـ الجديد ان قوى تجمع الشعب السوداني بدأت تسحب البساط من تحت اقدام عناصر السلطة والمتحالفين معها في النقابات حيث كان انتصار قوى التجمع في انتخابات نقابة عمال السكك الحديدية اكبر نقابة عمالية في القطر خير دليل على تعاظم النفوذ الجماهيري للتجمع وعزلة النظام الخانقة وتفسخه.

ـ الجديد ان الامور في جنوب القطر قد تردت الى درجة اعلان التمرد المسلح في بعض اجزائه نتيجة لسياسات النظام الخاطئة التي افرغت الحكم الذاتي الاقليمي من محتواه الديمقراطي وعجزت عن رفده بمقومات التنمية وباحداث تحولات اجتماعية واقتصادية تجعل هذا الجزء المهم من القطر السوداني يشق طريقه نحو التقدم ونحو المزيد من التلاحم مع بقية اجزاء القطر.

ـ الجديد ان عزلة النظام امتدت الى داخل المؤسسة العسكرية فبدأت اتهامات النظام تترى حول محاولات انقلابية تم كشفها وما يستتبعه ذلك من اعتقالات في صفوف الجيش آخرها الاعتقالات التي جرت في ١٩٨٣/٨/٣١ في اوساط ضباط المدرعات.

ـ الجديد ان النظام بعد اشتداد عزلته وانكشاف ارتباطاته اضطر في الاسبوع الثاني من آب الماضي الى استقدام طائرات الاواكس الاميركية واثنتي عشر طائرة (ف ١٥) وعدد كبير من المظليين الذين شاركوا في مناورات النجم الساطع مفرطا بذلك في استقلال السودان وكرامة اهله وعزتهم.

والاهم من ذلك هو ان دعوة تجمع الشعب السوداني والذي يضم احزاب الاتحادي الديمقراطي والبعث العربي الاشتراكي ـ القطر السوداني، وانصار الامام الهادي المهدي بقيادة ولي الدين الهادي المهدي، وحزب سانو، والتجمعات الاقليمية والجنوبية الى الاعداد للعصيان المدني العام والانتفاضة الشعبية الشاملة قد بدأت تتعاظم الامر الذي جعل النظام يعيش في حالة من الهلع جعلت رئيسه يخصص فقرات عديدة من تقريره للجنة حزبه المركزية بتاريخ ٩/٣ لمهاجمة البعثيين وتجمع الشعب السوداني ودعوته للعصيان المدني. وحاول ربط نشاط هذه القوى بمخططات اجنبية يدعمها الاتحاد السوفياتي وليبيا وايران متجاهلا عمدا حقيقة موقف احزاب تجمع الشعب السوداني الرافض للارتباط بأي قوى اجنبية مهما كانت ومتجاهلا موقف هذه الاحزاب من النظام الايراني بالذات الذي يشن حربا حاقدة على الجناح الشرقي للوطن العربي الامر الذي يستحيل معه ان تضع احزاب التجمع ومن باب اولى حزب البعث العربي الاشتراكي المشارك في التجمع ايديها في يد نظام مثله، فهذه الاحزاب قد حددت موقفها ضد النظام الايراني منذ اللحظات الاولى لعدوانه على العراق. وهذه الاحزاب ترفض التعاون مع النظام الليبي المتعاون مع النظام الايراني والذي لا هم له على ساحة النضال الوطني في القطر السوداني سوى تخريب النضال الوطني وتفتيت وحدة القوى الوطنية وسعيه الحثيث لخلق عملاء له. فقوى واحزاب التجمع التي تناضل من اجل سودان ديمقراطي ومستقل لا يمكن ان تقبل بان تضع يدها في يد نظام خائن لنضال امته ومصادر لحريات شعبه ومرتبط بالنفوذ الاجنبي بل ويخوض المعارك بالنيابة عن القوى العظمى. فنظام قذافي حقيقة يسعى لبقاء نظام نميري كما يسعى نظام نميري لبقاء نظام قذافي فالنظامان متشابهان في تركيبتهما واساليبهما ومعاداتهما لتطلعات جماهير الشعب الوطنية والديمقراطية وتطلعات الامة القومية وكل منهما يستمد اسباب بقائه من اتكائه على جدار احدى القوتين العظيمتين فمعاركهما محسوبة النتائج والمدى ولا علاقة لها بمصالح الشعبين وانما هي مرتبطة بصراع ووفاق الدولتين العظمتين. والنظامان يدركان ذلك ولذلك يحاولان ان يخضعان تحرك القوى الوطنية والقومية التقدمية الرافضة لهذه المعادلة من اساسها لمقاييس ومعايير هذه المعادلة. وهي محاولة اشبه ما تكون بالحرث في البحر لانها ضد منطق التاريخ والحياة. ويوم يسقط صنم الخرطوم فسوف يسقط الصنم الآخر في ليبيا.

الهروب باتجاه المتاجرة بالدين!

اذن هذا هو الجديد الذي اضطر النظام الى اطلاق السهم الاخير في جعبته، وليلعب ورقته الاخيرة باعلانه تطبيق الشريعة الاسلامية كنظام للقضاء وتطبيق الحدود الشرعية ومنع الخمور...الخ واعلانه العفو عن المسجونين بما فيهم السياسيين المحاكمين وليس المعتقلين تحفظيا وهو اجراء شكلي نفذ في دقائق. فقد اعلم هؤلاء المساجين السياسيين بقرار العفو عنهم واعيد اعتقالهم في نفس اللحظة تحفظيا.

المدهش ان هذه الخطوات التي تمت واعلنت لم يستشر فيها ما يسمى بمجلس الشعب «البرلمان» ولم تعرض عليه وهو الجهة المختصة بالتشريع حسب دستور النظام. كما ان الحزب الحاكم لم يجتمع هو الآخر ليقرر هذه الخطوات وانما علم بها كغيره من المواطنين من اجهزة الاعلام بالرغم من انعقاد الاجتماع الثاني لدورته الخامسة في الفترة من ٣ الى ١٩٨٣/٩/٦ اي قبل ايام من اعلان هذه الخطوات، ويمثل ما حدث ابلغ دليل على فردية النظام وعلى الطبيعة الديكورية للتنظيم السياسي وما يسمى بمجلس الشعب.

اذن، النظام عندما وجد ان الازمات قد اغرقته وان حبل العزلة الملتف حول عنقه يكاد يكتم انفاسه والحركة الجماهيرية بقيادة تجمع الشعب السوداني تستعد لتوجيه الضربة القاضية له بالاضراب السياسي العام والانتفاضة الشعبية لجأ للمتاجرة بالدين من اجل الكسب السياسي الرخيص ولصرف انظار الجماهير عن قضاياها الاساسية. والا فكيف يستقيم عقلا ان يطبق نظام غارق في الفساد المالي والاخلاقي من قمته الى اخمص قدميه ويقوم على الديكتاتورية المطلقة بتطبيق حكم وشريعة الاسلام. فالامر لا يعدو ان يكون الا محاولة لفك العزلة باستهلاكه لشعار الدين ومحاولة لكسب الوقت. غير ان المؤكد هو ان الحالة التي قاد نظام نميري السودان اليها لم يعد من الممكن ايهام احد بان هذا النظام قادر على اصلاحها بغض النظر عن الشعارات التي يستظل بها□


نميري: عمل على عكس ما تعهد به.

في مواجهة الأزمة المتلاحقة للكيان الصهيوني

حكومة شامير أمام خيارين.. كلاهما مرّ!

هل تنجح واشنطن في إعادة حزب العمل
وتنجح دمشق في الهيمنة على منظمة التحرير.. ولأي هدف؟

نجاح اسحق شامير بعد جهود كبيرة، واتصالات مكثفة في تشكيل حكومة، كان الفرق الوحيد بينها وبين حكومة بيغن السابقة هو ان بيغن ليس على رأسها، لم تكن «خاتمة الاحزان» بالنسبة لرئيس الحكومة الصهيوني الجديد، بل كانت في الواقع بدايتها.

واذا كان «المكتوب يقرأ من عنوانه» كما يقال، فقد كان واضحا ان الثقة «العرجاء» التي نالتها حكومة شامير من الكنيست لم تكن كافية لكي تعطيه القدرة على قيادة «مركب» الكيان الصهيوني الغائص في بحر الازمات الداخلية والخارجية.

وبالرغم من ان شامير اظهر من الولاء والوفاء لسلفه بيغن ما يفوق الحد، حين اكد في اكثر من مناسبة، وحتى في الخطبة الطويلة التي القاها في الكنيست خلال جلسة التصويت على الثقة، انه «على استعداد لتقديم استقالته فورا اذا اراد بيغن العودة مجددا الى رئاسة الحكومة»، الا ان ذلك لم يغير من واقع ان بيغن اورث شامير تركة ثقيلة سوف ينوء بحملها، وقد يعجز اصلا عن حملها...

«دولرة» الاقتصاد:

ففي اليوم الذي كانت حكومة شامير تنال ثقة ٦٠ نائبا من اصل ١٢٠ نائبا في الكنيست، كان الاقتصاد «الاسرائيلي» يمر في اعنف ازمة تعرض لها منذ قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨. وقد تمثلت هذه الازمة الاقتصادية بانخفاض كبير في قيمة «الشيكل» بالنسبة للدولار، مما دفع الحكومة الى اصدار قرار باغلاق البورصة، واجراء تخفيض اكبر في القدرة الشرائية، رافقه تضخم في الاسعار بلغ خلال شهر ايلول الماضي ١٠٪ وخلال شهر تشرين الحالي ٩٪ ومن المفترض ان يصل هذا التضخم في نهاية العام الحالي الى ١٦٠٪ بزيادة نسبة ٢٩,٩٪ عن السنة الماضية حيث كان معدل التضخم ١٣١,١٪.

وقد حاول وزير المالية الصهيوني يورام اريدور الالتفاف على هذه الازمة الخانقة باقرار مشروع ربط الاقتصاد الصهيوني كاملا، بالدولار، بحيث لا يعود «الشيكل» الصهيوني يستعمل الا في شراء الحاجيات اليومية فقط. الامر الذي ادى الى حدوث موجة من الهستيريا بين صفوف المستوطنين الصهاينة الذين وجدوا ان العملة التي يستعملونها باتت في واقع الحال تكاد لا تساوي شيئا.

وهكذا وجد شامير نفسه، بعد اربعة ايام من نيل الثقة على الحكومة التي شكلها، في مواجهة مع المستوطنين الصهاينة، كان من الممكن ان تؤدي في حال استفحالها الى سقوطه وسقوط حكومته. لذلك بادر الى الغاء مشروع وزير المالية، وطلب من الوزير الاستقالة، في الوقت الذي كان يعلن فيه وزير الاقتصاد الصهيوني يعقوب ميريدور عزمه على الاستقالة ايضا. باعتبار انه هو الذي كان صاحب فكرة ربط الاقتصاد الصهيوني بالدولار الاميركي، كمحاولة لاخراج هذا الاقتصاد من الازمات الخانقة التي يتخبط فيها.

والغاء مشروع «دولرة» الاقتصاد الصهيوني لم يلغ الازمة، كما انه لم يلغ الواقع الذي يؤكد بان الاقتصاد الصهيوني بات في الحقيقة مربوطا بشكل شبه كامل بالدولار الاميركي. فاذا علمنا بان نصف ميزانية الكيان الصهيوني تأتي عن طريق المساعدات الاميركية بالدولار، وان جميع مشترياتها من الخارج تتم بالدولار، وان جميع المشاريع الداخلية الانمائية تقدر بالدولار، وان قسما كبيرا من الميزانية العامة نفسها تحسب استنادا الى الدولار، يصبح واضحا تماما ان الغاء مشروع وزير المالية لم يوقف عملية ربط الاقتصاد الصهيوني بالدولار على الاطلاق. لذلك لم يكن غريبا أن يعلن وزير الطاقة الصهيوني اسحق موداعي على التطورات الاقتصادية الاخيرة بالقول: «لم يبق امامنا على ما يبدو سوى ان نغير العلم الوطني لاسرائيل». في حين علقت بعض الصحف الاوروبية بالقول: «هل اصبحت اسرائيل الولاية ٥١ داخل الولايات المتحدة الاميركية؟!». كما ان بعض الصحف الصادرة داخل الكيان الصهيوني اشارت الى انه بات من الواجب بعد الازمة الاقتصادية الاخيرة «وضع صورة ابراهام لنكولن على الشيكل الاسرائيلي بدلا من صورة تيودور هرتزل.!».

الازمة الاكبر:

واذا كانت الازمة الاقتصادية داخل الكيان الصهيوني قد وصلت الى مثل هذا المستوى من التفاقم، فهي ليست سوى نتيجة لازمة اكبر يمر بها الكيان الصهيوني على صعيد علاقته بالمحيط العربي الذي يطوقه من جميع الجهات.

فهذه الازمة الاقتصادية على عنفها، ورغم التطورات السياسية التي ادت اليها اثر استقالة وزير المالية وتهديد وزير الاقتصاد بالاستقالة وعجز شامير عن ايجاد وزير مالية جديد، ليست هي الاولى من نوعها التي يمر بها الكيان الصهيوني. اذ بات من المعروف ان الاقتصاد الصهيوني كان من الممكن ان ينهار منذ زمن طويل لولا اشكال الدعم المتعددة التي تصله من الولايات المتحدة الاميركية وبعض الدول الغربية الاخرى، والتي كانت تنشله من الهوة في كل مرة يصل فيها الى حافة الانهيار.

لذلك يشير الجنرال اريه ايليف احد قادة حزب العمل الصهيوني في مقال كتبه لصحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية الى ان «الاقتصاد المتدهور هو من الامراض والمشاكل السريعة التي تواجه اسرائيل، والتي من الممكن التغلب عليها بشكل من الاشكال». ثم يقول: «ان الازمة الاقتصادية هي من نتائج السياسة الخاطئة التي اتبعها مناحيم بيغن بالنسبة للبنان وبالنسبة لموضوع ضم الضفة الغربية وغزة».

وتقول اوساط المعارضة الصهيونية ان السياسة المتعنتة لمناحيم بيغن بالنسبة للصراع مع العرب، كانت لا بد ان تؤدي الى كوارث على الصعيد الاقتصادي، والى «غوص اسرائيل في حرب ابدية مع جيرانها العرب(..؟!)». وتتساءل هذه الاوساط قائلة: هل نجح بيغن في الاستفادة من الفرص التي لاحت امام «اسرائيل» لاول مرة في اقامة «سلام» مع العرب؟! خصوصا بعد المبادرة التي قام بها الرئيس المصري انور السادات؟! وتضيف هذه الاوساط انه بسبب سياسة بيغن فان «اسرائيل» تقيم نصف سلام مع مصر، وسلام على الورق مع لبنان فيما لا يلوح في الافق حاليا اي امل بامكانية التوصل الى صيغة من صيغ انهاء العداء مع الاردن وسوريا وباقي الدول العربية.

وتتابع هذه الاوساط ان سياسة الضم التي اتبعها بيغن وانصاره بالنسبة للضفة الغربية وغزة، اضافة الى كونها وضعت «اسرائيل» امام خطر تحولها الى دولة مزدوجة الجنسية من جراء زيادة نسبة العرب داخلها، اوقفت المساعي التي كانت تبذل لاقامة كيان



القوة الصهيونية وازمة الولادة

فلسطيني يرتبط باتحاد مع الاردن. وكانت السبب المباشر للغوص في رمال لبنان المتحركة التي ادت الى خسائر بشرية واقتصادية كبيرة وادخلت «الجيش الاسرائيلي» في حرب استنزاف كان يتجنب دائما خوضها خلال صراعه العسكري الطويل مع الدول العربية.

ماذا عن المستقبل؟!

من المعروف عن اسحق شامير، من خلال ماضيه الارهابي وخلال نشاطه السياسي داخل الكيان الصهيوني، انه من النوع الصعب المراس والذي بمقدوره احتمال الكثير.. ولكن هل يستطيع التصدي للازمات الداخلية والخارجية المتلاحقة التي يمر بها الكيان الصهيوني، خصوصا في ظل تصاعد المعارضة ضد سياسة «الليكود»، وبعد ان باتت وحدة التكتل الحاكم مهددة بالتمزق من جراء الخلافات العاصفة بين اطرافه؟!

ان الثقة الهزيلة التي نالها شامير تضعه تحت رحمة الاحزاب الصغيرة المتطرفة التي ترى ان سياسة شامير ومن قبله بيغن هي على تطرفها اقرب الى الاعتدال (..؟!). وشامير، اضافة الى رغبته الذاتية في متابعة السياسة المتشددة نفسها بالنسبة للضفة الغربية وغزة من جهة، وبالنسبة للبنان من جهة ثانية، محكوم بمتابعة هذه السياسة المتشددة حتى لو اراد العكس نظرا لوقوعه تحت ضغط الاحزاب الصغيرة المتطرفة. وبالتالي فمن المشكوك فيه ان ينجح شامير في تجاوز الازمات المتفاقمة داخليا وخارجيا التي تواجهه بشكل يومي، هذا اذا نجح بالاساس في الحفاظ على وحدة التكتل السياسي الحاكم. والخيارات امام شامير ليست كثيرة: اما اجراء انتخابات مبكرة، واما اللجوء على عملية عسكرية واسعة تعيد خلط الاوراق على الصعيد الخارجي بالنسبة للاطراف المعنية بالصراع العربي الصهيوني وتوقف الازمة الداخلية الاقتصادية والسياسية او تجمدها الى حين على الاقل.

ولكن الانتخابات المبكرة لن تنقذه من السقوط، بل



قد تعجل بمثل هذا السقوط في ظل الظروف الحالية حيث تشير استقصاءات الرأي الى هبوط لا مثيل له في شعبية «الليكود» بالمقارنة مع شعبية حزب العمل وتكتل «المعراخ» المعارض. ولهذا السبب فان الانتخابات المبكرة هي مطلب اساسي للقوة المعارضة لشامير..

الحرب هو الخيار الثاني والاخير.. ولكن هذا الخيار قد ينقذ الكيان الصهيوني مرحليا، ولكنه غير قادر على انتشاله من الازمة الخانقة التي يعيشها منذ ولادته كجسم من غير الممكن ان يكون مقبولا من محيطه رغم كل اشكال الضعف والانهيار في هذا المحيط. وحرب لبنان اثبتت ان سياسة القوة والعنف ليست دائما هي الاسلوب القادر على انقاذ الكيان الصهيوني من ازماته، بل قد تزيد من حدة هذه الازمات. وهذا يعني ان سياسة التوسع قد لا تكون لصالح الكيان الصهيوني اذا ما حافظ الوضع العربي على الحد الادنى من التماسك رغم عوامل التفتت الى تضربه في بعض المواقع كما هو الحال في لبنان. وهذا ما يفسر دعم الكيان الصهيوني للنظام الايراني وتاييده لاستمرار الحرب في الخليج العربي، حيث ان انهيار العراق كان مطلبا رئيسيا للعدو الصهيوني من



شامير: متى يختفي ظل بيغن؟

اجل الخروج من الازمات الخانقة التي تلاحقه حاليا بعد ان باتت قوته العسكرية غير كافية لتحقيق احلامه بتفتيت المنطقة العربية عرقيا وطائفيا، باعتبار ان ذلك هو الطريق الوحيد لضمان بقائه ولخروجه التام من ازماته.

فتش عن اميركا!!

وهناك من يذهب ابعد من ذلك فيقول ان الولايات المتحدة الاميركية التي هي المصدر الرئيسي لتسليح الكيان الصهيوني، لن تسمح لشامير بان يقوم على مغامرة خوض حرب جديدة، لان مثل هذه الحرب من شانها ان تربك المخططات الاميركية في المنطقة.

لقد بات من الواضح ان واشنطن التي تجد ان هناك فرصة ذهبية امامها في الوقت الراهن للسيطرة على المنطقة العربية تدفع باتجاه ابعاد العراقيل من امام المشروع الذي طرحه الرئيس الاميركي ريغان للتسوية السياسية للصراع العربي الصهيوني.

ومثل هذا المشروع اذ يؤمن للكيان الصهيوني الاعتراف العربي، يطلب منها تقديم «تنازلات» بالنسبة للارض التي تحتلها منذ العام ١٩٦٧؛ الامر الذي لم يكن ليقبل مناحيم بيغن به ومن المستبعد ان يقبل به خليفته وساعده الايمن اسحق شامير بعد ان بات رئيسا للحكومة الصهيونية. فمناحيم بيغن الذي اعلن يوم توليه السلطة ان «يهودا والسامرة» (الضفة الغربية وغزة) هي جزء من دولة «اسرائيل»، والذي ضمَّ الجولان وشن اطول حرب تخوضها القوات الصهيونية في لبنان بهدف السيطرة على الجنوب اضافة الى القضاء على المقاومة الفلسطينية، فضل الاستقالة على الخضوع للضغوط الاميركية التي مورست عليه للقبول بمشروع «ريغان». فهل يقبل شامير بما رفضه بيغن؟! واذا كان لا، فهل يستطيع ان يصمد ايضا بدوره في وجه الضغوط الاميركية؟!

اذا كان صحيحا ما يقال من ان واشنطن مصممة على تنفيذ مشروع ريغان الذي تشير بعض المعلومات الى امكانية تعديله فان من الصعب ان يكون بمقدور شامير الصمود بوجه الضغوط الاميركية الهادفة الى الاتيان بحزب العمل الذي يبدو مستعدا تماما للقبول بالتخلي عن الضفة الغربية وغزة والمساعدة على اقامة حكم ذاتي للفلسطينيين من ضمن دولة اتحادية مع الاردن.

وبالمقابل يبدو ان الضغط الاميركي لاقصاء شامير وتكتل «الليكود» عن السلطة والاتيان بحزب العمل، يرتبط بالضغط الاميركي غير المباشر لاقصاء السيد ياسر عرفات عن رئاسة منظمة التحرير وابعاد «الرقم الفلسطيني الصعب» عن معادلة الشرق الاوسط، ان من الواضح ان ذهاب القيادة الحالية لمنظمة التحرير الفلسطينية يفسح في المجال امام قيام حكم ذاتي فلسطيني بمعزل عن الثورة الفلسطينية وقيادتها التاريخية. ولعل ما يقال عن وجود تفاهم بين واشنطن ودمشق حول الوضع في المنطقة سبق الاتفاق الاخير لوقف اطلاق النار في لبنان، هو الذي يفسر الى حد بعيد الضغط الذي يمارسه النظام السوري على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية. اذ يبدو ان القيام بهذه المهمة هو من ضمن شروط التفاهم الذي تم التوصل اليه، والذي على النظام السوري تحقيقه لقاء دخوله في لعبة التسوية بظروف يعتبرها افضل بالنسبة له. واذا كان من المفارقات العجيبة ان يكون سقوط «الليكود» عن السلطة في الكيان الصهيوني، مربوطا بسقوط القيادة الحالية لمنظمة التحرير الفلسطينية، كخطوتين ضروريتين لتنفيذ مشروع ريغان للتسوية في المنطقة.. الا ان كل المعطيات المتوفرة حاليا تشير الى ضلوع اكثر من جهة عربية ودولية في هذا المخطط.

فهل تنجح واشنطن في تحقيق هاتين الخطوتين؟! من السابق لاوانه الاسراع الى التاكيد او النفي، وذلك رغم بروز العديد من العناصر التي تصب في اطار نجاح هذه المساعي الاميركية. ولكن يبقى الباب مفتوحا امام المفاجآت ايضا، فشامير ما يزال يؤكد بان لا تراجع مطلقا عن سياسة الاستيطان في الضفة الغربية وغزة والضم سوف يتم في وقت ليس بالبعيد، هذا في الوقت الذي يؤكد فيه ابو عمار انه يرى الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة بعينيه، وانه سوف ينتقل من طرابلس مباشرة الى القدس..□

فايز المرعبي

العلاقات العربية - الالمانية

كول في الشرق الأوسط يوازن بين العرب و الكيان الصهيوني

المراقبون: لم يطلب أحد من كول الإعتراف بمنظمة التحرير لكنهم اتفقوا على ضرورة الحل السلمي!

بون: فاروق فرحان

ما ان مرت بضعة ايام على عودة نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الاتحادي الالماني «بنفش» من جولته لعدد من الدول العربية، بالاضافة للكيان الصهيوني والتي التقى فيها بالعديد من المسؤولين العرب، والمسؤولين الصهاينة، حتى بدا المستشار الالماني هيلموت كول زيارته للاردن ومصر والسعودية، الامر الذي يعني عدم امكانية الفصل بين هاتين الزيارتين لمسؤولين المانيين كبيرين، احدهما يمثل المعارضة ولحد ما الحكومة، والآخر هو المستشار كول الذي يمثل المانيا كلها.

فبينما كانت زيارة بنفش ذات طبيعة استطلاعية، اي كمقدمة لزيارة كول في بعض جوانبها، جاءت زيارة كول للمنطقة من باب الموازنة ما بين الكيان الصهيوني والدول العربية. اذ كان من المقرر ان يبدأ المستشار كول نشاطه الشرق اوسطي بزيارة للكيان الصهيوني، غير ان اعلان مناحيم بيغن عزمه على الاستقالة حال دون تحقيق رغبة كول في ان تكون «اسرائيل» هي اول بلد شرق اوسطي يزوره، لتاكيد رغبته في ان يكون حفيد اديناور، المستشار الاول لجمهورية المانية الاتحادية فيما يتعلق بتنمية وتطوير العلاقات «الالمانية - الاسرائيلية»، وللتاكيد على ان مرحلة التوتر التي سادت اجواء العلاقات بين البلدين في عهد شميت قد انتهت الى غير رجعة بعد تسلمه للسلطة في بون.

كما يقول المراقبون السياسيون ان زيارة كول تمتاز عن زيارة بنفش بكونها تمثل ثقلا المانيا رسميا خاصا.

حق تقرير المصير

على ما يبدو ان زيارة بنفش لدول المنطقة قد اكتسبت اهميتها على المستوى الالماني الرسمي من خلال نجاحها في وضع المستشار وحكومته في الصورة من حقيقة مواقف وأراء المسؤولين العرب الذي التقاهم بنفش فيما يخص الصراع العربي - الصهيوني، والحرب الايرانية - العراقية، وسبل حل هذه الصراعات، مما مكّن كول ومستشاريه في ميدان السياسة الخارجية من رسم ستراتيجية لزيارته للاردن ومصر والسعودية تؤهلهم لتحقيق النجاح الذي يتطلعون اليه من وراء هذه الزيارة، النجاح الذي يضمن لهم تطوير علاقاتهم الاقتصادية، والاستفادة من السوق والاموال العربية، دون ان


الملك فهد: ازال «العائق» من وجه كول

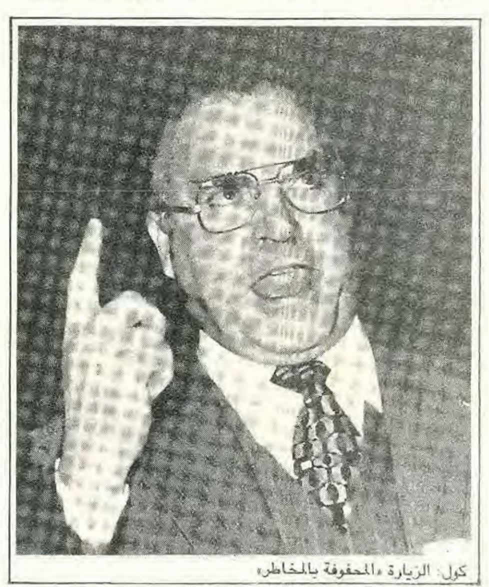
يضطرهم الى دفع ثمن سياسي من شانه ان يلحق الاذى بعلاقاتهم الوثيقة بالكيان الصهيوني وكذلك بعلاقاتهم مع الحليف الاكبر... الولايات المتحدة الاميركية.

وعلى ما يبدو ان نجاح زيارة كول يقتضي حسب أراء مخططيها ان تعتمد ستراتيجية ذات طبيعة هجومية، انطلاقا من مبدأ «الهجوم خير وسيلة للدفاع»، لذا قام مهندس السياسة الخارجية للحزب المسيحي الديمقراطي ووزير الدولة للشؤون الخارجية الدكتور «الويش مير» المعروف بميوله الصهيونية، عشية قيام كول بزيارته بالادلاء بتصريح خطير نقلته وكالة الانباء الالمانية واحتل موقع الصدارة في الصفحات الخاصة باخبار الوطن العربي في الصحف الالمانية، طالب فيه الدول العربية والفلسطينيين بان «لا يتقصر تفكيرهم على المطالبة بحق تقرير المصير للفلسطينيين فقط، وانما عليهم التاكيد على حق الشعب الالماني الصديق في تقرير مصيرة وإلا اصبحوا ذوي اخلاقية مزدوجة».

ومن الطبيعي ان يكون المعني بذلك هم الالمان في جمهورية المانيا الديمقراطية، غير ان الغريب في هذا الطرح.. هو ان الالمان في شطري المانية يعيشون تحت حكم الماني، ولا يخضعون لاحتلال وقهر عدو عنصري فاشي. وان هم يعيشون في ظل نظامين مختلفين تماما لجهة طبيعتهما الاجتماعية والاقتصادية.

وعليه، بات الهدف من هذا التصريح واضحا، وهو ممارسة ضغط على الحكومات العربية، لكي لا تطلب من المانيا الاتحادية القيام بخطوات لصالح القضية الفلسطينية، ليست هي - اي الدول العربية - قادرة على القيام بمثلها لصالح قضية الوحدة الالمانية، الامر الذي تشير نتائج الزيارة الى انه تحقق للالمان كما ارادوه.

فقد ذكر بعض المراقبين الاعلاميين والسياسيين ممن رافقوا كول في زيارته للاردن ومصر والسعودية ان احدا من الاطراف العربية لم يتطرق لموضوع ضرورة اعتراف المانية بمنظمة التحرير الفلسطينية


كول: الزيارة «المحفوفة بالمخاطر»

ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني كما جرت العادة في السابق!

ويعزو المراقبون السبب في ذلك الى ان جميع الاطراف متفقة فيما بينها على ان منظمة التحرير الفلسطينية التي يمكن ان تكتسب مثل هذه الصفة غير قائمة الآن بعد الانشقاق الذي حصل في منظمة فتح كبرى المنظمات الفلسطينية المنضوية تحت لواء منظمة التحرير، وبعد مصادرة قرارها الوطني المستقل من قبل النظام السوري.

ويمكن الاستدلال على صحة هذه الملاحظة من احدى الفقرات التي تضمنها بيان «الويش مير» المشار اليه آنفا، والتي لا بد من انها لاقت تجاوبا من لدن الدول العربية المضيفة، والقائلة: «ان موضوع تمثيل الفلسطينيين يجب ان يترك للفلسطينيين انفسهم، غير ان ذلك لا يعني السيطرة على لبنان وتدمير اسرائيل».

العلاقات الثنائية

ان محادثات كول مع المسؤولين في الاردن، ومصر، والسعودية تركزت على المواضيع التالية:

اولا: العلاقات الثنائية.

ثانيا: نزاع الشرق الاوسط.

ثالثا: مسألة الاستيطان الصهيونية.

فيما يخص العلاقات الثنائية الاردنية - الالمانية، والمصرية - الالمانية، فقد اكد المسؤولون الاردنيون

والمصريون، والالمان على انها جيدة وتسير بشكل حسن، وخالية من المشاكل. وعلى ما يبدو ان المانيا الاتحادية ترتبط بعلاقات اقتصادية جيدة مع هذين البلدين، وتشارك في انجاز المشاريع الزراعية، والاروائية، والصناعية فيهما، وكذلك تقدم مساعداتها العلمية بالاضافة الى مساعدة مصر في بناء مفاعلات نووية لاغراض الطاقة.

اما فيما يتعلق بالعلاقات السعودية - الالمانية، وعلى الرغم من تاكيد الطرفين على انها جيدة في جميع المجالات، الا انها كانت محفوفة بالمخاطر جراء رغبة السعودية في الحصول على دبابات (ليوبارد - ٢) الالمانية. هذه الرغبة التي ظلت تصطدم منذ عهد شميت بحواجز عديدة يتعلق قسم منها في المبادىء الاساسية لسياسة التسلح الالمانية، بينما يتعلق القسم الآخر بالعلاقات «الالمانية - الاسرائيلية»، من جهة، والعلاقات الالمانية - الاميركية من جهة اخرى.

فالمعارضون لفكرة تزويد السعودية بدبابات (ليوبارد - ٢) او حتى باية اسلحة دفاعية، متواجدون داخل كل الاحزاب الالمانية الحاكمة منها والمعارضة، وهم يستندون في معارضتهم على ان ذلك يتعارض والقانون السياسي الالماني، الذي لا يجيز تصدير الاسلحة الالمانية، لاي سبب من الاسباب، الى مناطق التوتر في العالم، الامر الذي كان المستشار الالماني السابق ينزع الى التخلص منه عن طريق اعادة صياغة تعريف «التوتر» ومناطقه.

ويعلل المعارضون لتزويد المانيا الاتحادية للسعودية باي نوع من الاسلحة، الهجومي منها او الدفاعي، معارضتهم بصعوبة التفريق ما بين الطبيعة الهجومية والدفاعية للاسلحة، وبخشيتهم من ان تتسرب هذه الاسلحة الى الدول العربية التي تخوض حربا في الوقت الحاضر كالعراق، وبان تصدير الاسلحة الى مناطق التوتر سيقود الى تدريب الطواقم العسكرية في المانية الاتحادية، وارسال المدربين، وبالتالي ارسال القوات عندما تستدعي الحاجة، الامر الذي يعني مغادرة المانيا الاتحادية لمساحة عملها الفعلية وهي (الناتو)، والذي يتناقض والقانون الاساسي الالماني.

ويتزعم المعارضون لفكرة تزويد اية دولة في الشرق الاوسط بالسلاح الالماني، الحزب الاشتراكي الديمقراطي وبعض قيادييه وخاصة نائب مسؤول لجنة العلاقات الدولية للحزب «روبرت كنزل» حيث ياخذ على كول وحكومته تفريقهما ما بين سلاح هجومي وآخر دفاعي بينما هما يرفضان ذلك بالنسبة للشرق.

وهنا نجد ان المعارضة الالمانية تتفق الى حد كبير مع وجهات نظر المسؤولين الصهاينة، والتي اكدها السفير الصهيوني في بون اكثر من مرة.

ومن الطريف حقا ان المعارضين يستعينون في طرح وجهة نظرهم بابداء التخوف من ان تتسرب هذه الاسلحة الى ايدي العراقيين علما ان الالمان هم اكثر الناس قناعة باستحالة قيام عمل عربي مشترك من هذا القبيل وبخاصة في مثل هذا الظرف بالذات! الا انهم لا يجدون غضاضة في الوقوع في التناقض حينما يخدم ذلك اراءهم ويؤيد وجهة نظرهم.

اما المؤيدون لتزويد السعودية بالاسلحة فهم ينطلقون في الحقيقة من مصالح المانيا الاقتصادية ومصالح الشركات الالمانية ذات الانتاج العسكري بالدرجة الاولى، مشيرين الى ان عام ١٩٨٦ سيكون عام اكتفاء الناتو من السلاح الالماني، الامر الذي يهدد مستقبل الصناعة العسكرية الالمانية. ويزيد من حجم البطالة.

وفيما يتعلق بزيارة كول «المحفوفة بالمخاطر» على حد تعبير وسائل الاعلام الالمانية، والتي حظيت بالقدر الاوفر من التغطية الاعلامية فيمكن القول ان كول وفريقه قد نجحا بازالة اول عائق كان يعترض مهمته حينما تمكن وبموافقة السعودية، من استثناء موضوع (ليوبارد) من المباحثات، وبذا يكون الجانب الالماني على حد تعبير احد المسؤولين في الوفد قد «نقل الموضوع من الجانب السياسي الى الجانب العسكري الفني»، اذ اتفق الطرفان على ان تقوم لجنة خبراء عسكريين سعودية بزيارة لالمانية الاتحادية لغرض التقدم بقائمة رغباتهم العسكرية التي وعد المستشار هيلموت كول بتزويدهم بها تلبية لمقتضيات امنهم العسكري ودفاعهم عن سيادتهم، «لان العالم اليوم هو غيره في زمن كوتيه»، فالامن الاوروبي شديد الارتباط بالامن في الشرق الاوسط.

اما فيما يتعلق بدبابات ليوبارد - ٢ بالذات، فقد اجاب المستشار على سؤال لاحد الصحافيين عما اذا كانت دبابات ليوبارد - ٢ من بين المواضيع التي ستتناولها المباحثات اثناء زيارة لجنة الخبراء العسكريين السعوديين قائلا: «لا، ان هذا لن يكون موضوع لجنة المتخصصين. انني لم اتعهد باي شيء.. لقد تحدثنا حول هذا الموضوع غير انه لم يتم التوصل الى قرار بهذا الصدد لحد الآن»... مما اعتُبر بالنسبة للمراقبين السياسيين، وانطلاقا من قوله «حتى الآن» على ان الموضوع قد تأجل ولكنه لم ينتف.

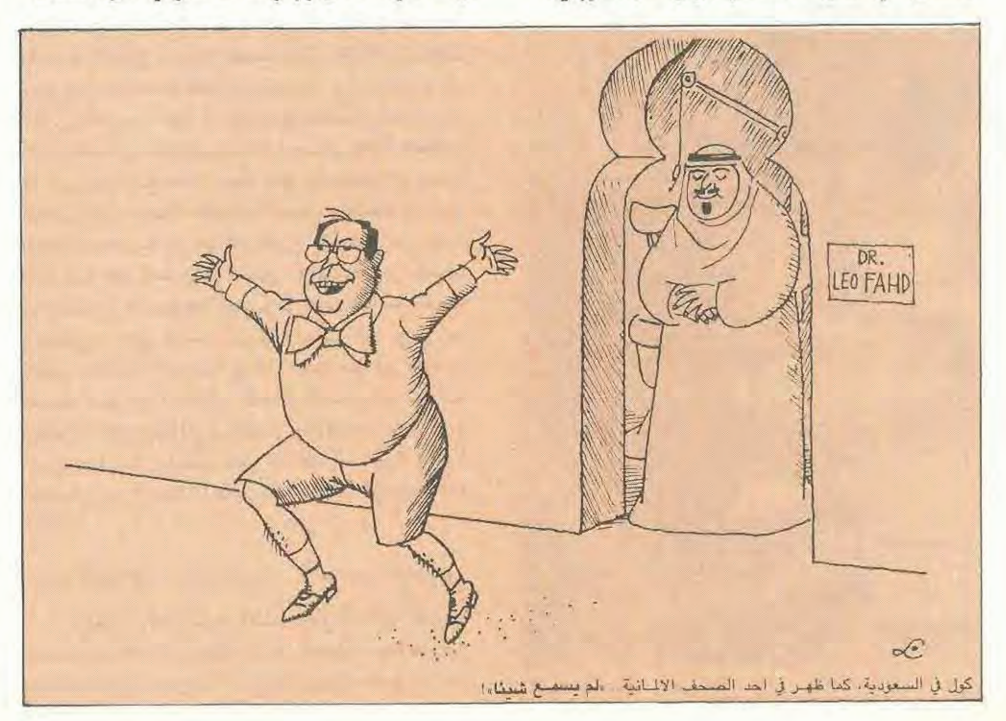
نزاع الشرق الاوسط

اما فيما يخص النزاع العربي الصهيوني، فقد ورد في البيان المشترك الذي اصر الطرف السعودي على تضمينه نتائج المباحثات، على العكس من عادته، بان «الطرفين قد اتفقا على ان ايجاد حل سلمي شامل ودائم لصراع الشرق الاوسط بات اكثر الحاحا من اي وقت مضى، وعلى ضرورة تكثيف الجهود لتحقيق هذا الهدف».

كما ان كول قد اكد في كل محطات زيارته الثلاث على «ان موقف بلاده بخصوص حل صراع الشرق الاوسط متطابق تماما مع موقف السوق الاوروبية المشتركة: اي الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، والاعتراف بحق دول المنطقة بمن فيها «اسرائيل» بالعيش ضمن حدود آمنة ومعترف بها».

اما سياسة «اسرائيل» الاستيطانية في الضفة الغربية لنهر الاردن فتعتبر بالنسبة لالمانيا الاتحادية «عائقا حقيقيا في طريق السلام». بيد ان المستشار كول ومن باب «الموازنة» اعتبر «عدم قيام العرب او الفلسطينيين» بالاعتراف بالكيان الصهيوني ضمن حدود آمنة ومعترف بها، هو الآخر، سبب حقيقي وعائق لتحقيق السلام. كما وعد المستشار الالماني المسؤولين العرب بان يقوم باستغلال علاقاته الحسنة مع ريغن واصدقائه الاوروبيين للفت انتباههم الى خطورة الوضع في الشرق الاوسط، والى ان ساعة الصفر قاب قوسين او ادنى، لان السلام على حد تعبيره لا يمكن تجزئته، ولان الولايات المتحدة الاميركية هي الدولة الوحيدة القادرة على تحقيق السلام. وبهذا يكون قد عبر ضمنيا عن اتفاقه مع واشنطن بان الاتحاد السوفياتي لا دور له في «عملية السلام» في الشرق الاوسط.

ومما يزيد من حدة التوتر في الشرق الاوسط بالنسبة للمستشار الالماني هيلموت كول هو استمرار الحرب الايرانية - العراقية التي باتت مع احتمالات تطوراتها المستقبلية تهدد بالحاق الاذى باستيرادات الغرب النفطية وبمصالحه الاقتصادية الحيوية فيما اذا اقدمت ايران على اغلاق مضيق هرمز□



كول في السعودية، كما ظهر في احد الصحف الالمانية. «لم يسمع شيئا»!

أمام مؤامرة شقها .. ومحاولة تصفيتها نهائياً

الثورة الفلسطينية .. الى أين؟

السؤال الملح الآن: كيف نحمي الثورة من الذبح والتمزيق وما هو الموقف المطلوب من الثورة نفسها؟

بقلم: ابو اسماعيل



من حقنا ان نسأل، ومن حق شعبنا ان يسأل: الثورة الفلسطينية الى اين ماذا تنتظر.. وما العمل..؟

هذه التساؤلات كنا نطرحها بصراحة على انفسنا بعد المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في الجزائر اواخر شباط الماضي من هذا العام، لاننا كنا نرى انه رغم النجاح الذي حققه في وحدة الموقف الفلسطيني حول القرارات التي اتخذها ورغم افشال مخطط سوري - ليبي لتفجيره وشق منظمة التحرير، الا انه في نفس الوقت وضع الثورة على حافة منحدر سحيق... وكنا نسأل ايضا قبل هذا التاريخ، والسبب اننا نرى طريق معالجة الامور والقضايا التي تهم الثورة ومستقبلها، وخطط مواجهة اعدائها ليست هي الطريق الصحيح، ولا هي المعالجة الثورية الحقيقية، ويؤسفنا.. بل يؤلمنا ان نطرح هذه التساؤلات في وقت تداخلت فيه الخنادق، واختلطت الامور.. ووصلت الثورة او تكاد تصل الى حالة النزاع الاخير..

بل الاصح ان اعداءها واعداء الامة العربية يريدون ايصالها الى ذلك، وفي مقدمتهم نظام الخيانة في دمشق، واصبحت الكلمة الحرة الشريفة، كلمة الحق، اصبحت كلمة «حق يراد بها باطل» بعد ان تسلح المتآمرون والمنشقون داخل فتح، وداخل منظمة التحرير الظاهرين منهم والمخفيين بهذه التساؤلات.

درس بيروت... من اجل المستقبل

ان التمرد او الانشقاق في داخل فتح لم يكن هو الاول لا في فتح ولا في بقية الفصائل ولكنه كان الاهم بل الاخطر، من حيث التوقيت، والمكان الذي اعلن فيه البيان الاول. وبيروت كانت الحد الفاصل بين مرحلة انتهت.. ومرحلة جديدة بدأت في حياة الثورة وفي مسارها ومستقبلها.. وكان على الثورة ان تدرسها وتستوعبها وتضع التحليل للاسباب الموضوعية والذاتية التي ادت اليها، ثم تضع البرنامج الثوري المطلوب للمرحلة الجديدة. ففي ظل اشتداد الهجمة، وصعوبة الظروف ودقتها.. بل خطورتها وجسامتها من حيث استهدافها تصفية الثورة تصفية نهائية، فانه يتحتم ان يكون الرد الفعلي على ذلك هو الارتفاع الى مستوى المسؤولية والذي يتناسب مع المرحلة التاريخية في عمر الثورة والانتقال بالثورة من موقع الدفاع عن النفس والانتظار والتردد الذي استمر اكثر من ثماني سنوات وعلى التحديد في لبنان، الى مواقع التقدم والهجوم، لكسر الطوق الذي يكاد يصل الى نهايته في الاحكام على عنقها.

ولكي تؤكد قدرتها على المواجهات الصعبة والخيارات الاصعب. ولكي تؤكد انها وجدت لتستمر باتجاه هدفها فلسطين حرة الارادة، مستقلة القرار، لا بد لها من الاقتحام الثوري لمرحلة سيئة مترديه، ويتحقق ذلك بتحويل هذه الظروف والتراجعات والمآسي التي تتعرض لها ثورتنا وشعبنا العربي الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها، الى برنامج عمل ثوري قادر على خلق حالة نهوض جديدة متدفقة تحقق هذه الانتقالة المطلوبة وهذا البرنامج يشمل حركة الثورة باتجاه حركة السياسة الدولية والعربية والفلسطينية لان هذه الحلقات الثلاث تترابط ترابطا عضويا، كل منها تؤثر وتتأثر بالاخرى فيما يتعلق بقضية فلسطين واستمرار الثورة وتحقيق الانتصارات.

١ - لقد جربت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية كل الاساليب التكتيكية المرنة باتجاه القبول باية تسوية تطرح لمشكلة قضية فلسطين، سواء كان القبول بشكل مباشر وواضح او بكشل انتقاد لنواقص هذا المشروع، والمطالبة بتعديله. لكن ذلك كله لم يجد نفعا، بل اعطى مردودا سلبيا على الثورة من حيث تصدع وحدتها الوطنية باستمرار، وابتعادها عن القوى العربية المؤثرة الفاعلة في التصدي للمشاريع الامبريالية في المنطقة، كذلك انسحب هذا التأثير السلبي على الجماهير، حيث كاد يوصلها الى حالة اليأس وهي الحالة المطلوبة ضمن المخطط المعادي لتتقبل جماهيرنا اي صيغة تطرح عليها، واغرت هذه الحالة الطامعين في الثورة والمتآمرين عليها بالاستمرار في نهجهم الهجومي ضدها سياسيا وعسكريا، حتى وصلت الى ما وصلت اليه. ومن هنا تعتبر النقطة الاساسية في هذا البرنامج هي مغادرة منظمة التحرير مستنقع التسوية مغادرة نهائية والتوقف عن الاغراق في التمني والانتظار على ابواب اميركا وعربها. ونفض غبار المرحلة السابقة في هذا المضمار عن جسدها لتظهر ناصعة كما انطلقت عام ١٩٦٥.

عند الحديث عن العرب.. لا بد من التمييز

٢ - لكي تؤكد الثورة الفلسطينية ذاتها كثورة مسلحة، حملت البندقية من اجل تحقيق مبدأ مقر من كل القوانين والاعراف الدولية، وحق مشروع لكل شعوب العالم، هو تحرير الارض التي تعرضت للاحتلال، والدفاع عن النفس والذات، اللذين يمثلان الدفاع عن شعب فلسطين العربي وعن حقوقه التاريخية في الارض والحياة والوجود، لكي تحقق ذلك لا بد للثورة من الانحياز الى هذا المبدأ بشكل مطلق، وبوضوح اكثر يصبح من ضمن فقرات هذا البرنامج، الانحياز الى قضايا الامة العربية الاساسية، وفي مقدمتها الحرب الدفاعية المشروعة التي يخوضها عراق العرب دفاعا عن ارض العرب وكرامة العرب وضد اعداء العرب وفلسطين، باعتبارها كانت المقدمة في مسلسل التآمر من اجل الاستفراد بالثورة الفلسطينية في لبنان لان العراق كان باستمرار هو البلد الوحيد، الذي كان يصل الى مواقع النضال القومي خاصة معارك الدفاع عن الثورة الفلسطينية في لبنان وفي سنوات ١٩٧٦، ١٩٧٨، حيث كانت القوى الحليفة للثورة الفلسطينية هي التي تذبحها وتدمرها، وفي مقدمتها نظامي اسد والقذافي.

فلم يعد مقبولا اي تكتيك في هذا المجال من استمرار الخجل في التصريح والاعلان عن انحياز الثورة الى الامة العربية في مواجهة اعدائها الاجانب ويدخل في هذا الباب ايضا ثورة ارتيريا، واي قضية عربية اخرى والا كيف نفسر بنود ميثاقنا الوطني الفلسطيني واللوائح الداخلية الكثير من الفصائل التي تؤكد انها جزء من الامة العربية، وان فلسطين جزء من الوطن العربي، والا كيف نطلب من العرب ان يكونوا الى جانب الثورة وتكون الثورة الى جانب اعدائهم، والا كيف نستمر في اتهام العرب جزافا، كل العرب دون ان نميز بين المجرم والخائن وبين المقاتل والمدافع عن الثورة.. بين الذي يطارد مقاتليها



المقاومة الفلسطينية: امام المحاولات الجارية لتصفيتها.. لا بد من موقف فلسط

وقياداتها وبين الذي يحتضن كل الثورة والمناضلين، بين الذي يقاتل اعداء العرب دفاعا عن العرب وارض العرب وبين الذي يتخندق مع اعداء العرب واعداء فلسطين. مع الذي يبذل كل الجهد من اجل وحدة الموقف العربي ولو بحدوده الدنيا من اجل ان لا ينفذ اعداء الامة اليها لضربها وتمزيقها.. وبين الذي يعبث فسادا وتمزيقا في جسد الامة.. لنكن صريحين واضحين لانها مرحلة جديدة لا بد لها من تحالفات جديدة وصيغ عمل جديدة.

٣ ـ باعتبار الثورة الفلسطينية حركة تحرر وطني.. جزء من حركة التحرير العربية اسلوبها الكفاح الشعبي المسلح وانعطافا على ما ورد في البند السابق فان على الثورة ان تنسج علاقاتها وتحالفاتها الاساسية مع الجماهير العربية التي اعطتها بلا حدود، واحاطتها بسياج جماهيري واسع رغم قهر الانظمة لها، ومع قواها التقدمية الطليعية كحزب الثورة العربية حزب البعث العربي الاشتراكي، حزب الجماهير الذي شكل على المستوى القومي الى جانب ثورته العملاقة في قاعدة العرب المحررة العراق، السند الوحيد والمعين الذي لا ينضب بمد الثورة بالمال والسلاح والرجال والموقف المبدئي الصحيح والثابت، وقد اثبتت تجارب الثورة الفلسطينية صحة هذا الكلام وترجمته بالفعل الثوري الملموس في خنادق التصدي المشترك مع الثورة. ومن خلال امتزاج الدم العربي الطاهر للمقاتلين والمتطوعين العراقيين والعرب من ابناء البعث الخالد مع دم ابناء فلسطين وتعانقت ارواحهم، لتؤكد صدق التوجه القومي لفلسطين.

٤ ـ الخرق الذي احدثه النظامان السوري والليبي في جدار البيت الفلسطيني لا في حركة فتح فقط وانما في مجمل العلاقات الفلسطينية ـ الفلسطينية. ولهذا يستوجب على قيادة الثورة اعادة صياغة الوحدة الوطنية الفلسطينية على ارضية الالتزام بوحدة الموقف الفلسطيني الجماعي والحوار الديمقراطي حول اي خلاف يحصل ومن داخل الاطر التنظيمية كاللجنة التنفيذية والمجلسين الوطني والمركزي، وعليه فخروج بعض الفصائل عن وحدة القرار الوطني الفلسطيني، بل الاشتراك في المخطط الليبي السوري المعادي والمستهدف شق منظمة التحرير لتصبح اداة طيعة في يده ليساوم بها في سوق النخاسة الاستسلامية بدءا من «احمد جبريل» الذي انتهى عام ١٩٧٦ عندما وقف الى جانب نظام الردة في دمشق ضد شعبه وثورته، وعاد الى البيت الفلسطيني من النافذة الصغيرة على ظهر دبابة سورية وانتهاء بكل الصغار الفلسطينيين.

.. ولا بد من كشف المتآمرين

٥ ـ ان العلاقة العربية الفلسطينية الاساسية المؤثرة والمتامرة بالثورة الفلسطينية هي العلاقة مع سورية، وهي باستمرار في خط بياني متعرج من حالة تحالف استراتيجي الى حالة عداء استراتيجي، ومن حالة توافق الى حالات اقتتال.. ومع هذا نجد الثورة الفلسطينية، قيادات الثورة الفلسطينية تدعو باستمرار لاقامة العلاقة التحالفية الاستراتيجية مع سورية وذلك «لاهمية الجغرافيا السياسية التي تتحكم بها سورية، ولان سورية معادية متصادمة مع المشروع الاميركي في المنطقة».

لقد اثبتت الحقائق الدامغة طبيعة هذا النظام الخيانية والمعادية للامة العربية وقضيتها فلسطين، وثورة فلسطين، والادلة على ذلك كثيرة، اذا استعرضنا فقط الفترة الزمنية التي قضاها النظام السوري في لبنان منذ عام ١٩٧٦» حتى اليوم بموافقة اميركية ورضاء اسرائيل، اثبتت مسيرة الثورة الفلسطينية التحالفية مع هذا النظام، ان هذا التحالف قد اكسبه باستمرار صفة الوطنية والقومية على حساب الثورة وفلسطين، وفي المقابل خسرت الثورة جماهيرها في سورية اولا، وخسرت مواقعها في لبنان وسورية ووضعها هذا النظام في زاوية اضيق من عنق الزجاجة، وشل حركتها، بل قدرتها على الحركة السياسية بفضل السهم الاخير الذي اطلقه وهو شق حركة فتح، ومحاولة شق منظمة التحرير، وبذلك اصطف هذا النظام الى خندق الاعداء، وفي المقدمة منهم العدو الصهيوني، اما الذين يتحايلون على انفسهم حين يعللون العلاقة مع سورية تحت حجج وذرائع الجغرافيا السياسية وغيرها نقول، اننا نفهم الجغرافيا السياسية بانها العامل والظرف الذي يسمح للمقاتل الفلسطيني بعبور الحدود السورية الى ارضه الوطنية في فلسطين لممارسة دوره الكفاحي المسلح ضد العدو الصهيوني المحتل وبدورنا نسأل هؤلاء اين هي العمليات التي يقومون بها من الحدود السورية لا نعتقد ان شريفا في الثورة الفلسطينية بل في قيادتها يقول انه قادر على استغلال الجغرافيا السياسية السورية لمصلحة نضاله الوطني والقومي.

وعليه فعلى الثورة الفلسطينية ان تكون جريئة في انطلاقتها الجديدة او المتجددة باتخاذ قرار الصدام السياسي والجماهيري والاعلامي والعسكري مع هذا النظام وعلى اوسع نطاق، متضامنة مع الحركة الوطنية السورية لاسقاطه.

يجيب البعض ان هذا الكلام من باب المزايدة والتطرف فنقول: نعم المزايدة ونعم التطرف، اذا كانا لمصلحة الثورة وفلسطين والامة العربية، واذا كانا يخدمان الثورة بازالة عقبة صعبة واساسية في وجهها، وكسر طوق امان للعدو الصهيوني من شمال فلسطين ولهذا يصبح مفهوما اقامة علاقة استراتيجية مرحلية ومستقبلية مع شعب سورية الصامد المجاهد لا مع نظام خائن، باع الجولان، ودك بالصواريخ مدنه، واحتل لبنان لخدمة المخطط الامبريالي الصهيوني، وقام بابشع المجازر ضد الثورة الفلسطينية وجماهيرها الفلسطينية ـ اللبنانية، وتامر على العرب، ووقف الى جانب العدو الايراني ضد العراق العربي، ان الذي يعجز عن تحرير ارضه الوطنية في الجولان، ويتناساها لا يمكن ان يحرر فلسطين والذي يتحالف مع حليف العدو الصهيوني لا يمكن ان يقاتل هذا العدو.

ارضنا المحتلة.. هي الاصل

٦ ـ ان من سوء حظ ثورتنا الفلسطينية المسلحة انها ولدت مهاجرة، واستمرت مهجرة بفضل بعض الانظمة المتامرة التي تطاردها وتلاحقها نيابة عن العدو الصهيوني وفي مقدمتهم نظام حافظ اسد المجرم، ولهذا فاننا نرى ان اهم نقطة في برنامج الثورة المرحلي والاستراتيجي، للخروج من الحالة المتردية التي وصلنا اليها هي العودة الى الاصل والى المنبع الاساس، الى الارض المحتلة وجماهيرها باعتبارهما هدف الثورة واداتها، ولهذا فمطلوب ان تتحول كل الامكانيات المادية والعسكرية والذهنية الى الداخل ووضع البرامج الكفيلة التي تمكن اهلنا من الصمود الحقيقي في وجه سياسة العدو لتفريغ الارض العربية من اهلها وتصعيد وتيرة الكفاح المسلح ضد العدو وارتقاءا بالثورة من زرع الالغام الى حرب العصابات الى العصيان المدني ثم المسلح وصولا لحرب التحرير الشعبية وهو الطريق الذي سلكته كل شعوب العالم من قبلنا.

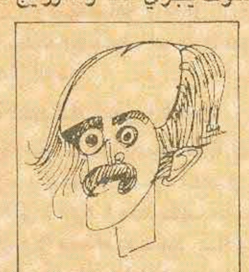
ولكن المهم والاساس في هذه الفترة الصعبة هي كيف نحمي الثورة من الذبح والتمزيق بفضل الفعل التامري السوري والليبي، الذي ما زال يتامر على الثورة وعلى لبنان ويعمل على تفتيته وتقسيمه، وهو الذي اوصل لبنان الى ما وصل وما يمكن ان يصل اليه، وهو الذي مهد للغزو الصهيوني واوصل شارون الى بيروت المحاصرة، وهو الذي جلب اساطيل القوى الامبريالية وفي مقدمتها الاساطيل الاميركية الى سواحل لبنان، وهو الذي ما زال يدعم نظام خميني لاستمرار عدوانه على العراق والامة العربية من اجل استحضار الاساطيل والقوات الاجنبية الى شواطىء الخليج العربي وارضه وبنفس الطريقة التي استحضرت فيها الى لبنان، ومن هنا نؤكد انه لم يعد خافيا على احد، خاصة في الثورة الفلسطينية طبيعة وحجم المؤامرة عليها وعلى الامة العربية، وتشخيص ادوات هذه المؤامرة، وبذلك اصبح الطريق الذي على الثورة ان تسلكه في هذه المرحلة واضحا تماما ولكنها حتى الآن لم تبدأ.. لذلك نسأل الثورة الفلسطينية: الى اين؟□



جنبلاط يلوح بالتفجير وتحرك درزي في فرنسا

خلال زيارة وليد جنبلاط الاخيرة لباريس، نقل عنه في مجالسه الخاصة، قوله ان عملية الحوار الوطني ليست جدية، وانه يتوقع انهيار وقف اطلاق النار الحالي وتجدد القتال خلال ايام.

بعض الذين سمعوا كلام جنبلاط أخذوه على محمل الجد وراحوا يراهنون على الانفجار، في حين اعتبر البعض الآخر هذا الكلام نوع من الضغط المسبق على عملية الحوار، باعتبار ان جنبلاط يقدر سلفا ان كلامه هذا سوف يجري نقله والترويج له.



والجدير بالذكر ان زيارة جنبلاط الاخيرة لباريس حركت نشاطا واسعا في اوساط الجالية الدرزية في فرنسا، حيث بدات الاجتماعات التحضيرية لتشكيل «جمعية درزية» في باريس.. كما بدأ البحث عن مقر مناسب «لجبهة الخلاص» في العاصمة الفرنسية، بعد ان تم تدشين اذاعة خاصة باسم هذه «الجبهة» تذيع باللغة الفرنسية□

في لبنان.. اميركا اولا!

من ثمرات وضع «بيض» الادارة اللبنانية الحالية كله في «السلة» الاميركية، إقدام شركة طيران الشرق الاوسط على اتخاذ قرار بالسعي لالغاء صفقة طائرات «الاير باص» المعقودة مع فرنسا.. والجدير بالذكر ان هذه الصفقة اعتبرت في حينها فوزا فرنسيا في مزاحمة كبيرة بين الشركة الفرنسية المنتجة لطائرات «اير باص» وبين شركة «بوينغ» الاميركية□

محاكمة المقصرين اثناء الاجتياح الصهيوني

كشف السيد صلاح خلف ـ ابو اياد ـ عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عن وجود محاكمات سرية لـ (٧٩) ضابطا وعسكريا من عناصر الحركة لتقصيرهم في اداء الواجب اثناء الغزو الصهيوني للبنان.. وان هذه المحاكمات تجريها محكمة امن الثورة. وحمل في حديثه الذي نشرته صحيفة الوطن الكويتية يوم الاربعاء الماضي بشدة على ممارسات النظام السوري واتهم فيه رئيسه حافظ اسد بالتخطيط علانية لتصفية المنظمة وقيادتها بالاشتراك مع نمر صالح□

عندما يخاف الحكم من.. أدواته!

على هامش الحشود العسكرية التي يجريها النظام السوري في شمال لبنان لاحكام الحصار البري على مواقع قوات منظمة التحرير الموالية للسيد ياسر عرفات، جرت عملية استبدال واسعة للوحدات السورية الموجودة منذ فترة طويلة في الاراضي اللبنانية واحلال وحدات جديدة مكانها.

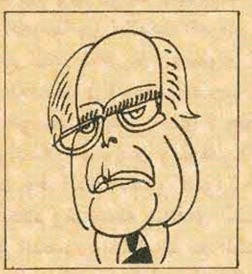
والهاجس الذي يقف وراء عملية الاستبدال هو ان فترة «التعايش» الطويلة بين الوحدات القديمة وقواعد المقاومة الفلسطينية لا بد وان تكون خلقت روابط وعلاقات مع الفدائيين تعرقل عملية الحسم العسكري التي يبيتها النظام ضد المقاومة ـ اذا لم تؤد الى ما هو أكثر من ذلك بكثير! ـ.

والذي أكد وجود هذا «الهاجس» هو اقدام النظام السوري على اعتقال عدد كبير من ضباط الوحدات العائدة من لبنان، خاصة تلك التي نقلت الى منطقة حلب...

وتفيد الانباء الواردة من دمشق ان الضباط المعتقلين يتعرضون لتحقيقات مشددة حول علاقاتهم مع منظمة التحرير وضباط المقاومة الموالين لقيادتها الشرعية□

بورقيبة: المزالي خليفتي

اكد الحبيب بورقيبة يوم الاثنين الماضي لدى افتتاحه السنة القضائية الجديدة وبحضور الرائد الخويلدي الحميدي نائب رئيس اركان الجيش الليبي على ان «دستور البلاد يضمن الاستمرارية، وها انا قد تجاوزت الثمانين ولكنني لا اخشى الموت... واذا جاء الاجل فان الدستور ينص على ان يتولى السيد محمد مزالي رئاسة الجمهورية ويعين هو نفسه وزيرا اول



جديد واتمنى ان اعيش سنوات اخرى... وان شاء الله ارجع اليكم في السنة القادمة وفي السنوات الموالية والله اسأل ان اعيش لكم عشر سنوات اخرى...».

في هذا الصدد يظهر ان اكثر من

حافظ أسد لن يتورّع عن تدمير طرابلس كما دمّر.. حماه!

تأييد الجماهير العربية الفلسطينية في الاراضي المحتلة، لقيادة منظمة التحرير ضد محاولة تصفيتها على أيدي النظام السوري، لم يقتصر على الضفة الغربية وقطاع غزة.. بل شمل جماهير الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨. وكان من ضمن تعبيرات هذا التأييد، البيان الذي اصدرته حركة «ابناء البلد» في الثالث عشر من تشرين اول الجاري يعلن تأييد جماهير الداخل لقيادة منظمة التحرير ويتهم النظام السوري بالتآمر عليها من خلال طبخة تآمر مع الامبريالية الاميركية ويحذر من عزم ذلك النظام على تدمير مدينة طرابلس كما فعل في مدينة حماه بسورية.. وقد جاء في البيان ما يلي:

«ان منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها المخلصة استطاعت رغم كل الاعداء، تجديد التماسك السياسي والنضالي لشعبنا في الوطن والمنفى حتى اصبح الاستقلال الوطني الفلسطيني مطلبا فلسطينيا وعالميا قريب المنال وحتى اصبح حلم العودة ارادة وعزيمة شعبية تقترب يوميا من تحقيق ذاتها في العودة وتقرير المصير.

هذا التحول الذي انجزته منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة الاخ القائد ابو عمار رمز الوحدة والديمقراطية والاستقلالية الفلسطينية، تمّ رغم أنف سلطات اسرائيل والرجعية العربية وسيدهما الامبريالية الاميركية، وكذلك رغم انف الحكام العرب المستبدين امثال حافظ اسد المتهادن ابدا مع الامبريالية واعوانها».

ثم تحدث البيان عن تصدي المنظمة لكل محاولات التصفية والاحتواء. واصرارها على ان تبقى وطنية مستقلة ويدها ممدودة للجماهير العربية ولانظمتها الوطنية للتعاون والنضال معا على اساس المساواة لا التبعية. ثم انتقل الى القول:

«اليوم.. وفي هذه الفترة الحرجة بالذات يتعرض كل فلسطيني اينما تواجد لخطر مصيري، خطر ضرب منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها المخلصة، خطر القضاء على القرار الوطني الفلسطيني المستقل، وتتويج بعض المنحرفين والضالين ملوكا على شعبنا وحركته الوطنية وذلك بقوة الدبابات والصواريخ السورية».

«فمنذ حرب اكتوبر ١٩٧٣ يسعى النظام السوري للتستر على تخاذله الوطني والقومي، لتمرير صفقة مع اميركا يكون ثمنها رأس المقاومة الفلسطينية»..

«واليوم، وبعد ان وقف هذا النظام موقف المتفرج والمتخاذل امام الغزو الاسرائيلي الذي تصدى له التحالف الفلسطيني اللبناني ببطولة اكسبت شعبنا مزيدا من التفهم والدعم في اوساط الرأي العام الاسرائيلي والعالمي، وبعد أن أفشلت منظمة التحرير الفلسطينية مشروع ريغان وكافة المؤامرات.. يأتي النظام السوري ليأخذ على عاتقه مهمة تنفيذ المؤامرة الاسرائيلية الاميركية في المنطقة».

وفي الختام يخلص البيان الى القول:

«فالوقوف اليوم ضد عدوان النظام السوري على منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.. هو وقفة ضد الاحتلال والعنصرية ـ الاسرائيلية وهو دفاع عن حقوقنا ووجودنا في وطننا»□

طرف في النظام ـ وبالذات زوجة الرئيس الماجدة وسيلة، كما صرحت بذلك لاحدى الصحف الاجنبية في فترة سابقة ـ غير موافق على ان يتم انتقال السلطة بهذه الصورة، وقد بدات الاطراف استعداداتها منذ فترة طويلة ودون انتظار «مهلة العشر سنوات» على طريق السباق من اجل استلام الحكم□

في ذكرى ٦ اكتوبر

في الذكرى العاشرة لحرب اكتوبر، والذكرى الثانية لتنفيذ الشعب العربي في مصر الحكم باعدام السادات بسبب خيانته القومية، اصدرت منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في المانيا الاتحادية بيانا بالمناسبة حيّت فيه الشعب العربي في مصر.. والوطن العربي.

وقالت: ان حرب اكتوبر، وبغض النظر عن طبيعتها وخلفياتها واهدافها والنتائج التي تمخضت عنها.. فانها قادت الى كشف حقيقتين جوهريتين ذات اثر عميق على حركة الصراع العربي ـ الصهيوني:

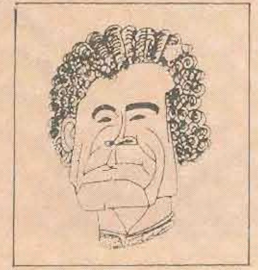
الحقيقة الاولى: الطبيعة الخيانية للقيادة السياسية لحرب اكتوبر ممثلة بتوأمي الخيانة حاكم سورية حافظ اسد، وحاكم مصر آنذاك/السادات.

الحقيقة الثانية: قدرة المقاتل العربي حتى في ظل توفر الحدود الدنيا للصمود على مواجهة التحدي الصهيوني ومنازلته، وقدرته على إمتلاك ناصية التكنولوجيا العسكرية.

كما حمل البيان بشدة على نظامي اسد والقذافي لتحالفهما مع خميني في عدوانه على العراق، اولا، وتامرهما بالاشتراك معه لشق منظمة التحرير، وتدمير الثورة الفلسطينية ثانيا□

على «الطريقة اليونانية»: القذافي .. شتيمة

اصدرت احدى المحاكم اليونانية حكما قضائيا في حق سائق للتاكسي تم



بمقتضاه معاقبته بالسجن لمدة عشرة اشهر وذلك اثر نعته علنيا لرئيس الوزراء اليوناني اندرياس بابوندريوف بـ «القذافي».

والحقيقة ان الخبر لا يكاد يستحق اي تعليق ولكن المؤلم فيه ان تصل سمعة احد الرؤساء العرب الى الحد الذي يتحول فيه اسمه الى محل تندر عالمي يستحق القائم به عقوبة سجن لمدة عشر سنوات!□

«قائد المسار الانساني»!

في عدد من مجلة «المسار» التي يصدرها جميل اسد، شقيق الرئيس السوري الاكبر، ورئيس جميعة المرتضى، نجد شعارات جديدة والقابا غريبة.

العدد الذي نشير اليه هو الثالث، وقد حمل شعار «ايمان ـ عروبة ـ إخاء»، كما حمل اللقب الرسمي لجميل اسد الذي يسمى في المجلة «جميل علي الاسد» وليس «جميل سليمان الاسد» على الشكل التالي: «رئيس جمعية الامام المرتضى الاب الروحي قائد المسار الانساني الرفيق جميل علي الاسد».

وهنا نتساءل، ما هو «المسار الانساني» الذي يقوده رئيس جمعية المرتضى؟ وهل جميل اسد هو شقيق حافظ ورفعت اسد، ام ان اضافة اسم علي الى اسمه تيمنا بالامام علي (كرّم الله وجهه) وتمهيدا للادعاء بخلافته؟؟□

الصحافيون السوريون الاحرار يلاحقون «الجامعة العربية»

بعثت مجموعة من الصحافيين السوريين ببرقية الى ادارة شؤون الاعلام في جامعة الدول العربية تثني فيها على مبادرتها بتكليف مخرج سينمائي لانتاج فيلم وثائقي عن مجازر صبرا وشاتيلا.. لكنها تساءلت في الوقت نفسه عن اسباب صمت الجامعة العربية وادارة شؤون الاعلام فيها عن مجازر افظع يبلغ عدد ضحاياها عشرة اضعاف مجازر صبرا وشاتيلا، الا وهي مجازر حماه..

وتتساءل البرقية التي تحمل توقيع «الصحافيين السوريين الاحرار»: «هل تظنون ان مبادرتكم لانتاج فيلم وثائقي عن مجزرة صبرا وشاتيلا ستحقق الهدف بالهاء شعبنا عن محاسبتكم على تقصيركم الخطير والمخزي بعدم التحقيق في الجريمة الوحشية المنكرة، مجزرة حماه؟»□

بعد ان فشلوا من أقصى الشمال حتى أقصى الجنوب

في بنجوين كان الهجوم الأخير فهل يكون .. «السهم الأخير»؟

الهجوم الايراني الذي طال الاعداد له، والذي طال انتظاره ايضا من قبل العراق، وقع اخيرا فجر الخميس الواقع في العشرين من الشهر الجاري، «يوم اغلاق العدد».

والهجوم شان سابقاته لم يكن مفاجئا للعراقيين، لا في الزمان ولا في المكان. فقد صرّح ناطق عسكري عراقي قبل يومين من وقوعه، ان الاعدادات الايرانية اكتملت لشن هجوم جديد، متوقع في اية لحظة. وكان الرئيس صدام حسين نفسه قد اشار في المؤتمر الصحافي الذي خصصه للصحافيين الفرنسيين الاسبوع الماضي، الى اكتمال الاعدادات الايرانية لشن هجوم جديد، وحذر بان العراق لن يسحق هذا الهجوم فقط كما فعل في المرات السابقة، وانما سيوجه ضربات موجعة لايران في مناطق اخرى.

وكما توقع الجانب العراقي، بناء على المعلومات والرصد، فقد حصل الهجوم في القاطع الشمالي، ولكن في منطقة غير تلك التي وقع فيها الهجوم الايراني الاخير.. اي منطقة حاج عمران، بل جاء في منطقة بنجوين الواقعة في محافظة السليمانية.

وباختيار العدو لهذه المنطقة من حدود العراق، يكون قد جرّب حظه في مختلف نقاط الحدود بدءا من البصرة في اقصى الجنوب الى حاج عمران في اقصى الشمال، مرورا بالعمارة والفكة، وبمندلي وخانقين.

لقد جاء اختيار العدو لهذه المنطقة الحدودية من ارض العراق هدفا لهجومة، استنادا الى المعطيات التالية التي توهمها او أوهم بها.

١ ـ لقد حاول ان يعتمد اسلوب التضليل والتمويه اذ صعد من قصفه المدفعي على مدينة البصرة في الجنوب، وعلى بعض القصبات في القاطع الاوسط، كما قام ببعض التحشيدات الخداعية في اكثر من مكان على الجبهة ظنا منه، انه قادر بذلك على تضليل العراقيين الذين تتوفر لهم اجهزة واساليب رصد عالية.

وشانه في كل مرة، فقد كانت اساليبه مكشوفة، ونواياه معروفة للقوات العراقية التي بادرت بالتصدي للهجوم وايقافه، وشن هجوم مقابل في الساعات الاولى ليوم الخميس، واخذت تصب نيرانها على قواته المذعورة.

٢ ـ وربما يكون قد راهن على ما اوهمه به العملاء ابناء البرزاني، بان لهم تاثيرا في هذه المنطقة، بعد ان فشلوا في احداث اي تاثير في منطقة حاج عمران التي هي اقرب الى مواقعهم السابقة ايام التمرد. ولكن النظام الايراني الذي يسعى بكل الوسائل الى تحقيق اي انجاز على الارض مهما كان ضئيلا، يتعلق كالغريق بـ «حبال من هواء».

٣ ـ وقد تكون احلامهم المريضة زينت لهم انهم يستطيعون الوصول الى مدينة السليمانية، القريبة من كركوك، فيصبح بامكانهم تهديد حقول النفط هناك، بعد ان تبخرت احلامهم في الوصول الى خط الانابيب المار عبر تركيا، كما اعلنوا عندما شنوا هجومهم الاخير الفاشل على منطقة حاج عمران.

ومهما يكن من امر، فان حظ هذا الهجوم لن يكون افضل من حظ سابقاته. ولعله السهم الاخير الذي ظل في جعبة خميني.. وهو سوف يرتد اليه، وعسى ان يكون في ارتداده قاضيا على هذا النظام الذي دَمَّر ايران، ويسعى الى تدمير كل ما هو خيّر في امتنا العربية.

ويبقى في النهاية تساؤل اخير، يتعلق بالطرف الآخر من الوطن العربي، فهل سيكون هذا الهجوم متوافقا مع هجوم حافظ اسد حليف خميني على الثورة الفلسطينية المحاصرة في طرابلس، والتي تشير كل الدلائل الى قُربه. اذ تعودنا خلال السنتين المنصرمتين ان نجد ترابطا بين هجمات ايران على العراق والهجمات التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية□

في أيام الرخاء.. والشدة

لماذا امتنع العرب عن دخول اسواق الذهب شراء.. وبيعاً؟

غزارة الايرادات العربية منذ عام ١٩٧٤ وارتفاع التضخم في العالم كان لابد أن يدفع العرب الى شراء الذهب

لكن ذلك.. لم يحصل!

حصة العرب من مخزون الذهب الرسمي العالمي لا تتجاوز ٣٫٩٪ فقط!

اعتادت الصحافة العالمية ان تفسر موجات الارتفاع الحاد في اسعار الذهب باسباب عديدة بضمنها دخول بعض الدول العربية في السوق مشترية، اما اذا مال السعر الى الهبوط فأحد التفسيرات الجاهزة هو ان بعض الدول العربية المحتاجة للمال تقوم بعمليات بيع كثيفة وتغرق الاسواق باطنان الذهب!

ومن الانصاف القول بان هذه التفسيرات لها ما يبررها في المنطق الاقتصادي الذي تبنى عليه توقعات المراقبين والمحللين للاسواق وتحركاتها. فغزارة الايرادات العربية اعتبارا من سنة ١٩٧٤ وخاصة في المدة من ١٩٧٩ الى ١٩٨١ كان يجب ان تقنع وزراء المالية او الخزانة العرب ومحافظي البنوك المركزية في البلاد العربية المصدرة للنفط بالقيام بشراء كميات كبيرة من الذهب، بقصد تنويع الاحتياطي وتوزيع الغطاء وحمايته من التآكل نتيجة للتضخم وتقلبات اسعار العملات الاجنبية، فضلا عن ان فترة (الثروة) العربية صادفت عصر التضخم الجامح في السبعينات واوائل الثمانينات وكان يجب ان تقنع المسؤولين العرب بان الذهب قد يكون مستودعا افضل للقيمة من العملات الورقية المهزوزة.

ويقول خبراء ادارة الاستثمارات ان من الحصافة المالية ان تقوم المؤسسات الاستثمارية او حتى المستثمرون الافراد بالاحتفاظ بحوالي ١٥٪ على الاقل من سيولتهم بشكل ذهب.

من جهة ثانية فان حرب الخليج بين العراق وايران، والحرب الاهلية المستعرة في لبنان، وضعف سوق النفط وما تبع ذلك من هبوط المقبوضات الخارجية للدول العربية وزيادة التزاماتها المالية في الوقت ذاته كان يجب ان تقنع بعض الدول العربية بعرض جانب من ذهبها في السوق وتحويله الى سيولة جاهزة لسد النقص في الايرادات او لتمويل زيادة الانفاق الداخلي والخارجي في المجالات الانمائية او الاجتماعية او الدفاعية.

الا ان شيئا من ذلك لم يحصل على ارضية الواقع، او انه لم يحصل على نطاق يستحق الذكر او يؤثر في الاسواق او الاوضاع المالية والنقدية لاية دولة عربية او لاسواق الذهب العالمية.

فاذا استثنينا الذهب المستعمل للزينة اي المصاغ الذي تقتنيه العائلات العربية ولا يمكن حصره ومعرفة اتجاهاته من حيث الزيادة او النقص، فان الذهب الرسمي العربي بقي على حاله تقريبا، حيث ان العرب ظلوا خارج سوق الذهب، فلم يشتروا او يبيعوا خلال السنوات السبعة الاخيرة اية كميات تستحق الانتباه. وتقدر كمية الذهب الرسمي لدى الدول العربية مجتمعة في الوقت الحاضر بحوالي ٣٧ مليون اونصة تقدر قيمتها الحالية بحوالي ١٥ بليون دولار، وتشكل حوالي ٥٪ من مجموع الاحتياطيات العربية من الموجودات الاجنبية بجميع اشكالها.

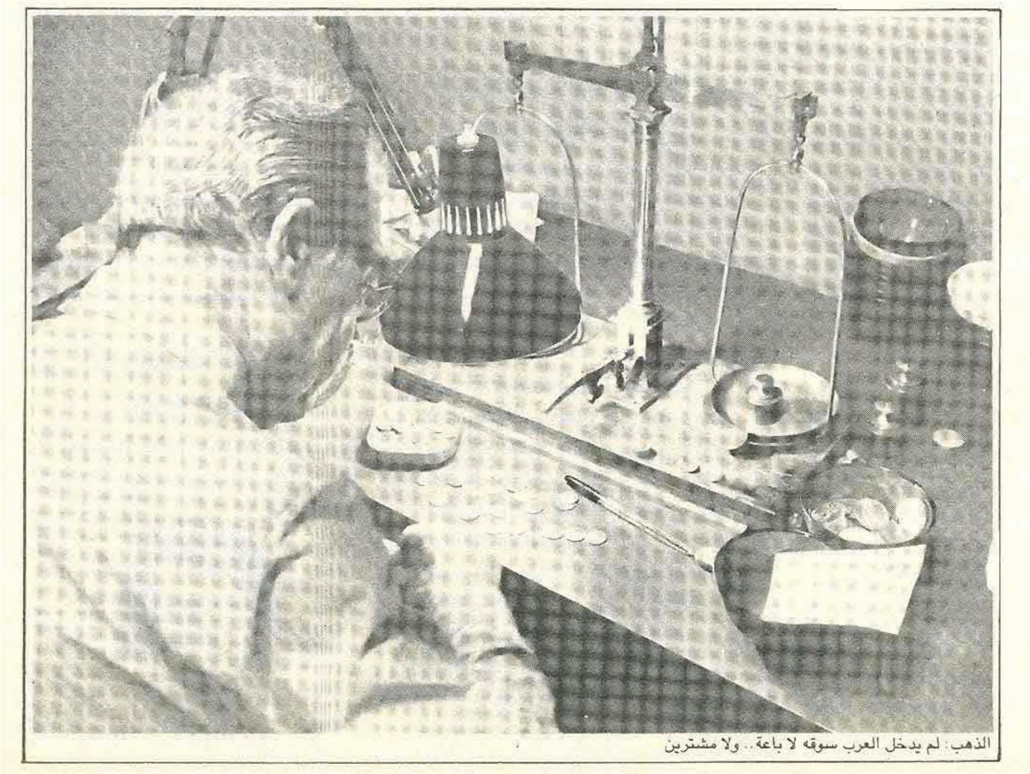
ان ما يلفت النظر فعلا ان ايرادات النفط للدول العربية مجتمعة بلغت ذروتها في سنة ١٩٨١ وحدها، حوالي ١٩٠ بليون دولار، منها حوالي ١١٢ بليون دولار للملكة العربية السعودية وحدها، و٢١ بليون دولار للامارات العربية المتحدة، و١٦ بليون دولار لكل من الكويت وليبيا. ومع ذلك فان موجودات الذهب لهذه الدول الاربعة الغنية لم ترتفع خلال نفس السنة سوى بمقدار ١٧٠ الف اونصة مجموع قيمتها حوالي ٦٥ مليون دولار فقط، مما يشير الى عزوف الحكومات العربية عن اقتناء الذهب كجزء من احتياطي الدوله.

من جهة ثانية فانه خلافا لما قد يتصوره المراقب الذي يعتمد على المنطق الاقتصادي، فان لبنان الذي

جدول رقم (١)

الاستقرار النسبي لموجودات الذهب الرسمي لدى الدول العربية في السنوات ١٩٧٦، ١٩٧٩، ١٩٨٢ بالاف الاونصات.

الدولة	١٩٧٦	١٩٧٩	١٩٨٢
الجزائر	٥٤٧٠	٥٥٨٠	٥٥٨٠
البحرين	١٥٠	١٥٠	١٥٠
مصر	٢٤٣٢	٢٤٣٢	٢٤٣٢
العراق	٤٠٩٩	غ.م.	غ.م.
الاردن	٧٩٧	٨١٦	١٠٨٠
الكويت	٥٥٧٨	٢٥٣٩	٢٥٣٩
لبنان	٩٢١٥	٩٢٢٢	٩٢٢٢
ليبيا	٢٤٣٨	٢٤٦٤	٢٥٧٨
المغرب	٦٠٨	٧٠٤	٧٠٤
عمان	٤٦	١٨٧	٢٧٩
قطر	١٩٢	٢٦٩	٨٩٧
السعودية	٣٠٨١	٤٥٦٧	٤٥٩٦
سورية	٧٨٩	٨٣٣	٨٣٣
تونس	١٢٩	١٧٠	١٨٧
الامارات	٥٤٥	٥٧٧	٨١٨
اليمن ش	–	٧	٩
اليمن ج	١٧	٤٢	٤٢
المجموع	٣٥٥٨٦	٣٤٦٥٨	٣٧٠٤٥



الذهب: لم يدخل العرب سوقه لا باعة.. ولا مشترين

تمزقه حرب اهلية مدمرة منذ اكثر من ثماني سنوات هو (اغنى) الدول العربية من حيث موجودات الذهب لديه والتي تشكل حوالي ٢٨٪ من مجموع الذهب الرسمي للدول العربية كافة. حيث يمتلك لبنان ٩,٢ بليون اونصة تساوي قيمتها في السوق اليوم حوالي ٣,٧ بليون دولار.

وبالرغم من الظروف الصعبة التي مر بها الاقتصاد اللبناني فان البنك المركزي (مصرف لبنان) لم يعرض اونصة واحدة من الذهب المخزون لديه للبيع في الاسواق العالمية.

جدول رقم (٢)
اكبر الدول المالكة للذهب في العالم

الرتبة	الدولة	مليون اونصة
١	اميركا	٢٦٣,٦٦
٢	المانيا	٩٥,١٨
٣	سويسرا	٨٣,٢٨
٤	فرنسا	٨١,٨٥
٥	ايطاليا	٦٦,٦٧
٦	هولندا	٤٣,٩٤
٧	بلجيكا	٣٤,١٨
٨	اليابان	٢٤,٢٣
٩	البرتغال	٢٢,٠٧
١٠	النمسا	٢١,١٢
١١	كندا	٢٠,٢١
١٢	بريطانيا	١٩,٠٢
١٣	اسبانيا	١٤,٦١
١٤	فنزويلا	١١,٤٦
١٥	لبنان	٩,٢٢
١٦	استراليا	٧,٩٣
١٧	جنوب افريقيا	٧,٧١
١٨	السويد	٦,٠٧
١٩	الجزائر	٥,٥٨
٢٠	السعودية	٤,٦٠

بعبارة اخرى فان العرب لم يدخلوا اسواق الذهب العالمية لا بصفة مشترين ولا بصفة باعة. لا في ظروف بحبوحة الايرادات النفطية ولا في ظروف الحاجة الشديدة للمال. وهذه حقيقة يجب تسجيلها بصرف النظر عن راينا فيها او استغرابنا لها وحيرتنا في تعليلها.

ولمعرفة الاهمية النسبية المنخفضة لامتلاك الدول العربية مجتمعة ما يعادل ٣٧ مليون اونصة من الذهب الخالص نذكر ان مجموع الاحتياطيات الرسمية لدول العالم من الذهب تبلغ حسب احصائيات صندوق النقد الدولي في نيسان ١٩٨٣ ما يعادل ٩٤٦,٩ مليون اونصة منها ٢٦٣,٧ مليون اونصة لدى الولايات المتحدة وحدها.

وبشكل عام فان الدول الصناعية المتقدمة تملك فيما بينها ٧٨٦,٩ مليون اونصة، والدول المصدرة للنفط ٤٢,٠ مليون اونصة، اما باقي الدول النامية غير النفطية فيبلغ مخزونها ١١٤,٢ مليون اونصة، وبذلك تكون حصة العرب مجتمعين من مخزون الذهب الرسمي العالمي في حدود ٣,٩٪ فقط.

ويدل الجدول رقم (١) على انه في خلال السنوات الخمس الاخيرة لم يرتفع مجموع الذهب الرسمي العربي سوى اقل من ١,٥ مليون اونصة قيمتها حوالي ٦٠٠ مليون دولار او بنسبة ٤,١٪ فقط، اي بمعدل ١٢٠ مليون دولار او اقل من ١٪ في السنة.

ويلاحظ بان العراق توقف عن تزويد صندوق النقد الدولي باحصاءاته النقدية والمصرفية منذ سنة ١٩٧٨، ولكننا افترضنا استقرار الموجودات العراقية من الذهب لاغراض التوصل الى مجموع الموجودات العربية من المعدن الثمين.

ان الاسباب التي نعتقد انها دعت الدول العربية للعزوف عن شراء الذهب بالرغم من وفرة الموارد النقدية هي:

- عدم قدرة الذهب على تحقيق ايراد سنوي شأن الفائدة على الارصدة والودائع.
- شدة تقلب اسعار الذهب وارتفاع مخاطر الاحتفاظ بكميات كبيرة منه، حيث ان بعض المحللين لم يستبعدوا ان يرتفع سعر الاونصة الى اكثر من ١٠٠٠ دولار، وبعضهم الآخر لم يستبعد احتمال هبوطه الى ما دون ٢٠٠ دولار للأونصة.
- دور الحكومة الاميركية في الضغط على بعض الحكومات العربية للامتناع عن اقتناء الذهب ربما لان البديل الرئيسي هو الدولار.
- الرغبة في السيولة العالية والقدرة على تحريك الارصدة ونقلها من مكان الى آخر ومن عملة الى اخرى بسرعة اذا تطلبت ذلك الظروف السياسية الدولية.
- تجنب الحملات الصحافية والدعائية الكبرى التي لا بد ان تصاحب اية عملية عربية كبيرة لبيع او شراء الذهب في الاسواق الدولية.

اما الاسباب التي نظن انها جعلت الدول العربية تمتنع عن بيع بعض ما لديها من الذهب حتى عندما تشتد حاجتها الى المال لمواجهة التزاماتها الاقتصادية والاجتماعية والاسنية فيمكن ان نذكر منها:

- القدرة على الاقتراض من الجهاز المصرفي الدولي على حساب الايرادات الجارية للسنوات المقبلة. خاصة وان الذهب يصلح كضمانة مباشرة او غير مباشرة.
- ان وجود الذهب ضمن الاحتياطي العام للدولة او كغطاء للعملة المحلية يعتبر رمزا للثقة، وبيعه يعتبر مؤشرا على الضعف او الافلاس. ولو ان التفكير الموضوعي لا يؤيد هذا الموقف النفسي.
- تنظر الحكومات العربية الى الذهب كما ينظر الفرد الى موجوداته الثابتة كالمسكن او الارض الموروثة فلا يبيعها او يتعامل بها كراسمال عامل بل في حالات الضرورة القصوى الاستثنائية جدا.

وبعد

فلا شك ان افضل استعمال للمال العربي هو ان ينفق على بناء مجتمع عربي متقدم، واقتصاد انتاجي كفء وجيش وطني قادر.

اما الاحتياطيات الاضافية من هذا المال فان استثمار جزء متزايد منها بشكل ذهب هو على المدى البعيد اضمن قيمة وادعى للاستقلال والتحرر من البقاء رهينة بيد الدول الغنية□

ـــــــــ فهد الفانك

الازمة الاقتصادية تهدد حكومة شامير

اذا استطاعت الاغلبية الصهيونية الحاكمة في تل ابيب ان تتجاوز الازمة السياسية التي تبعت استقالة ميناحيم بيغن، فان الازمة الاقتصادية ما تزال لها بالمرصاد مما يهدد بالزوال حكومة شامير بعد فترة وجيزة على تشكيلها ومعها الاغلبية الحاكمة.

لقد جاءت بداية المؤشرات على ذلك مع اعلان شامير في العاشر من هذا الشهر: اغلاق البورصة الرسمية في تل ابيب لوضع حد للفوضى التي عرفتها السوق المالية بما فيها عمليات المضاربات والاقبال على شراء العملات الاجنبية، وبداية هروب رؤوس الاموال الى الخارج. ثم تلا ذلك قرار وزارة المالية بتخفيض قيمة «الشيكل» وهو العملة الرسمية بنسبة ٢٣٪ واعلان برنامج تقشف صارم، احدث هزة كبيرة خصوصا وان الاوضاع الاقتصادية لقطاعات واسعة اصبحت لا تطاق مع الارتفاع المستمر والكبير للاسعار، وزيادة نسبة الضرائب.

وكان نتيجة ذلك ان اعلنت نقابة العمل المعروفة «بالهستدروت» اضرابا شاملا يوم الاحد ١٦ تشرين الاول/اكتوبر شمل جميع المرافق الاقتصادية، وتميز بالمشاركة الواسعة، قدرت الاوساط الغربية الاعداد المشاركة فيها بمليون عامل.

وحركة الاضراب والاحتجاج هذه تاخذ كامل بعدها في ظل استقالة (او الاجبار على الاستقالة) وزير المالية السابق يورام اريدور قبل ثلاثة ايام فقط من الاضراب المذكور.

وتاتي هذه الاستقالة في الواقع نتيجة النقمة الكبيرة على السياسة الاقتصادية لحكومة بيغن ومن بعدها حكومة شامير التي اكدت انها ستسير على نفس التوجهات السابقة.

ولم تكن المؤشرات الاقتصادية التي أُعلنت خلال الاشهر القليلة الماضية الا لتزيد من تلك المخاوف، وترسم مستقبلا قاتما للانسان العادي ويذكر في هذا الصدد ان الاسعار قد زادت في شهر ايلول الماضي لوحده بنسبة ٩٪ ومن المحتمل ان ترتفع في نهاية هذا الشهر الى ١٠٪ الامر الذي يجعل نفقات المعيشة ترتفع خلال عام واحد بنسبة ١٣٠٪!

وبالاضافة الى ذلك فقد هبطت حركة الصادرات، ومن المتوقع ان يصل عجز الميزان التجاري في نهاية هذا العام الى ٥,٢ مليار دولار في الوقت الذي هبطت فيه الاحتياطات النقدية الى اقل من ٣ مليارات دولار.

امام هذا الواقع يحاول شامير التفتيش عن حل ينقذ مستقبله السياسي ولما كان من المتعذر احداث اي تعديل يذكر نتيجة لعمق الازمة، فانه يبدو جليا الآن، وايا كان الوزير المرشح، ان الازمة الاقتصادية «في تل ابيب» ستقرر قريبا مصير حكم الليكود□

مع اتجاه الغاء الحظر المفروض عليها

ضوابط جديدة لإنشاء البنوك الأجنبية في مصر

القاهرة ـ عبد القادر شهيب

تدرس الحكومة المصرية الآن الغاء الحظر المفروض منذ عامين على انشاء مزيد من البنوك الاجنبية والمشتركة في مصر، وذلك بعد ان بلغ عدد الموافقات التي منحتها هيئة الاستثمار منذ عام ١٩٧٤ وحتى نهاية عام ١٩٨١ نحو ٧٢ موافقة لانشاء بنوك اجنبية ومشتركة في مصر، زاول العمل منها ٥٢ بنكا حتى الآن.

ولقد انتهى البنك المركزي من وضع قواعد وضوابط جديدة ليتم على اساسها نظر الطلبات المقدمة من عدد من البنوك. الاجنبية لفتح فروع لها في مصر، او من بعض المستثمرين العرب والاجانب لاقامة بنوك مشتركة جديدة، والتي بلغ عددها نحو ١٢ طلبا من ابرزها طلب فلسطيني و آخر «اسرائيلي»، وثالث باكستاني.

لماذا الحظر؟

وكانت السلطات الاقتصادية المصرية قد فرضت حظرا على السماح بانشاء بنوك اجنبية او مشتركة جديدة في مصر، بعد ان تزايدت الانتقادات الموجهة لهذه البنوك، والتي كان ابرزها الاعتماد في تكوين مواردها على ودائع المصريين في الداخل، ثم قيامها باستثمار وتوظيف نسبة كبيرة من هذه الموارد في الخارج لدى مراكزها الرئيسية او المراسلين بالخارج، وعزوفها عن تمويل الاستثمارات المصرية، وتركيزها على تمويل التجارة الخارجية، وبالذات عمليات الاستيراد من الخارج.

كما كان هذا الحظر استجابة لطلب ـ الح عليه ـ خبراء البنك المركزي المصري وجهاز المحاسبات في مصر، وهو اكبر الاجهزة الرقابية بها. واستند هذا الطلب الى ان عدد البنوك الاجنبية والمشتركة التي وافقت على اقامتها هيئة الاستثمار يزيد عن حاجة السوق المالية في مصر، وكان معظم هذه البنوك وحدات مصرفية صغيرة برأسمال صغير لا يتجاوز المليون جنيه، ويقل احيانا عن ذلك رغم انه كان من المفروض ان تعتمد بنوك الاستثمار والاعمال بالذات، على مواردها الذاتية، بالاضافة الى ان هذه البنوك، لم تحقق الهدف من وراء السماح باقامتها في مصر، وهو جلب موارد خارجية الى مصر، بل على العكس قامت بتحويل موارد مصر الى الخارج.

معارضة على الجانب الآخر

وعلى العكس.. فلقد اثار استجابة الحكومة المصرية لطلب البنك المركزي بالتوقف عن السماح بانشاء مزيد من البنوك الاجنبية والمشتركة في مصر اعتراضات من عدد كبير من الخبراء الاقتصاديين في مصر سواء داخل الحكومة او خارجها. ولقد كان ابرز المعارضون لهذا الحظر داخل الحكومة المصرية هو الدكتور صلاح حامد وزير المالية، بينما كان ابرز المعارضين خارجها هو الدكتور عبد العزيز حجازي رئيس وزراء مصر السابق.

واستندت المعارضة للحظر على عدة اسباب اهمها ان عدد البنوك التي منحت تراخيص لمزاولة نشاطها داخل مصر لا تزيد عن حاجة السوق المالية، كما يرى ذلك خبراء جهاز المحاسبات المصري، لانه رغم العدد الكبير لهذه الوحدات، فان المركز المالي المجمع للوحدات التي بدأت مزاولة النشاط منها، وعددها ٥٢ بنكا، يزيد قليلا عن اجمالي المركز المالي لبنك واحد فقط من بنوك القطاع العام القائمة في مصر، وهو البنك الاهلي المصري. بينما يوجد في مصر ٤ بنوك عامة، بالاضافة الى عدد كبير من البنوك المتخصصة، والبنوك الوطنية التي قامت برؤوس اموال مصرية خالصة.

كما ان فرض حظر شامل على اقامة مزيد من البنوك الاجنبية في مصر من شأنه ـ في رأي المعارضين للحظر ـ ان يغلق السوق المصرية على العدد الحالي من البنوك الاجنبية القائمة، وهو ما يتيح لها فرصة الاستحواذ الكامل على هذه السوق وفرض احتكارها عليها. ولذلك كانت البنوك الاجنبية القائمة في مصر مؤيدة لقرار حظر انشاء مزيد من البنوك الاجنبية والمشتركة بها.



د. صلاح حامد: عارض الحظر من الداخل

ورغم هذه الاعتراضات، فلقد استمر الحظر المفروض على انشاء مزيد من البنوك الاجنبية في مصر قرابة عامين حتى الآن. الا ان البنك المركزي المصري انتهى مؤخرا من وضع قواعد وضوابط جديدة لانشاء المزيد من البنوك الاجنبية والمشتركة في مصر. واعلن علي نجم نائب محافظ البنك المركزي المصري انه سوف يتم رفع الحظر المفروض على انشاء البنوك الاجنبية الجديدة في مصر بعد اعتماد هذه القواعد والضوابط من السلطات الاقتصادية المصرية.

اهم الضوابط

وتشمل هذه الضوابط ضرورة تقديم دراسة اقتصادية متكاملة بشأن النشاط المرتقب للبنك الجديد تتضمن تقديرات لحجم الودائع التي يمكن استقطابها من السوق المحلي والخارجي وطبيعة التوظيفات التي ينتظر ان يباشرها البنك، وزيادة الحد الادنى لرأسمال البنك الجديد بحيث لا يقل عن ١٠ ملايين دولار لفرع البنك الاجنبي، ٣٠ مليون جنيه للبنك التجاري المشترك، و٥٠ مليون جنيه لبنك الاستثمار والاعمال، على ان يقوم البنك الجديد ـ سواء كان فرعا لبنك اجنبي او بنكا مشتركا ـ بجلب ودائع لا تقل عن مائة مليون جنيه، وان يلتزم بايداع وديعه لدى البنك المركزي المصري لا تقل عن ٢٠ مليون جنيه بسعر فائدة يقل عن سعر الفائدة السائدة في السوق بنسبة ١٪.

وبالنسبة لفروع البنوك الاجنبية تشترط الضوابط الجديدة ان يتمتع البنك الاجنبي الذي يرغب في اقامة فرع له في مصر بسمعة طيبة والا يقل رأسماله عن ٢٠٠ مليون دولار، ويكون خاضعا لاشراف البنك المركزي في بلده ويتعهد المركز الرئيسي بان يكون مسؤولا عن تصرفات الفرع الذي ينشأ له في مصر.

اما بالنسبة للبنوك المشتركة سواء كانت بنوكا تجارية ام بنوك استثمار واعمال فتشترط الضوابط الجديدة مساهمة البنك المركزي المصري في اختيار رئيس مجلس ادارة البنك، وعضوه المنتدب، ومديره العام.

كما تقضي الضوابط الجديدة ايضا بالموافقة على عدد محدود من البنوك الاجنبية والمشتركة سنويا، وتفضيل طلبات انشاء بنوك للاستثمار والاعمال.

وبينما تتأهب الحكومة المصرية لرفع الحظر المفروض على انشاء مزيد من البنوك الاجنبية في مصر، فانها ما زالت ترفض اقامة مكاتب جديدة للصرافة في العملات في البلاد، وذلك لان قانون النقد في مصر قصر التعامل في النقد الاجنبي على المصارف المعتمدة والجهات الاخرى المصرح لها بمزاولة هذا النشاط. وكانت الحكومة المصرية قد سمحت بانشاء مكاتب للصرافة في مدينتي بور سعيد والسويس لانهما مرسى للبواخر العابرة لقناة السويس، فضلا عن وجود انشطة بحرية بهما تعتمد على عمليات الصرافة.

ولقد رفضت الحكومة المصرية اقتراحا للحزب الوطني الحاكم في مصر بالسماح بفتح مزيد من هذه المكاتب في باقي المحافظات المصرية لمحاربة تجارة العمل في السوق السوداء والاسهم في جلب العملات الاجنبية من الخارج□

الطليعة العربية تحاور الطلبة العرب في المدارس الفرنسية

الجيل الثاني.. كيف يفكر.. ماهي مشاكله وماذا يعرف عن وطنه؟

المدير مازورول: الجيل الثاني يتمزق ويتصرف بردود فعل.. لكن قولي للحقائق لا يعني أني عنصري

تلميذان من أصل عشرين عرفا ماهو موقع ياسر عرفات.. والآخرون اختاروا من هو رئيس مصر: كليوبترا أم السادات؟!

الجيـل الثاني... مشـاكل الجيـل الثـاني... قضية الجيل الثـاني... العنف لدى الجيـل الثاني... مستقبل الجيل الثاني: كلمات يكثر ترديدها عند الحديث عن المهاجرين العرب في فرنسا. الجيل الثاني باختصار هو الجيل الذي فرضت عليه الهجرة الى فرنسا كنتيجة مباشرة لهجرة الآباء الذين شكلـوا الجيـل الاول المهاجـر في فتـرة الانتعـاش الاقتصادي الفرنسي. لقـد ولدوا في فـرنسا ونشـأوا وترعروا فيها، وعليهم اليوم تقع مسؤولية الاختيار، وهي مسؤولية كبيرة تتولد عنها نتائج خطيرة على المدى البعيد.

ان عليهم اليـوم ان يختاروا بـين جنسية الآبـاء وبالتالي العودة الى احضان الوطن الام، او التخلي عن الاصل وثقافة وتقاليد وعادات الآباء لصالح المجتمع الآخر، هذا المجتمـع الـذي يقدم لهم العـديـد من الاغـراءات والتسهيـلات بهـدف تطعيم المجتمـع الفرنسي... مجتمع الشيخوخة بدماء حـارة جديـدة تعيد له الشباب. انهم يعدون بمئات الآلاف وبالتالي فهم يشكلون هدفا كبيرا... ومشروعا مربحـا... بينما تتجه انظارهم وانظار آبائهم الى الجنوب... الى بلدان المغرب العربي لعل السلطات الرسمية تتحرك هناك لايجـاد حلول حـاسمة تعيـد لهم الهويـة الحقيقية وتفرض المستقبل الافضل لصالحهم.

في تحقيقنا لهذا العدد اخترنا اللقاء مع عينة من الجيل الثاني من خلال زيارة احدى المدارس الفرنسية التي تضم في صفوفها تلاميذ عرب. وفي حوارنا معهم وفي ردودهم العفوية يكمن اكثـر من تساؤل يتطلب اجابات واضحة.

المدير مازورول: قولي للحقائق... لا يعني اني عنصري

المدرسة التي وافقت على استقبالنا هي معهد بول ايلوار في «نانتير» وقد استقبلنا مديرها مـازورول في مكتبه قبل ان يسمح لنا بزيارة احد صفوفها حيث دار معه الحوار التالي:

□ ما هي نسبة التلاميذ العرب في مدرستكم؟

ـ مـدرستنـا تضـم في حـدود ٥٠٪ الى ٦٠٪ من المهاجرين من مختلف الجنسيات، جميعهم يواجهون صعـوبات كبيـرة في التأقلم مـع المنهـاج الـدراسي الفرنسي. بالنسبة للمغاربـة كانت نسبتهم في العـام الاول لافتتـاح المدرسـة قبـل ثـلاث سنـوات ٣٣٪، بالمقارنة مع بقية التلاميـذ، وهي نسبة تتـوافق مع نسبة المهاجرين في «نانتير»... اغلبهم من الجزائر ثم المغرب وهناك فقط ثلاثة تونسيين.

حاليا نسبة المغاربة تصل الى حدود الربع، واود ان اشير في هذا الصدد الى ان اغلب التلاميذ العرب كانوا في معهد اندريه دوسيه والذي له طاقة استيعاب عالية (١٢ الف تلميذ)، وقد شكل التلاميذ العرب فيه نسبة ٧٥٪، وهي نسبة عالية جدا ادت الى مشاكـل عديدة وحولت المدرسة الى غيتو جديد مما وفر المناخ المناسب لازدياد الجنح فضلا عن اختـلال الضوابط المدرسية وبالتالي تـولدت صعـوبة كبيـرة في تسيير المعهد وقد ادى ذلك الى توزيع التلاميذ العرب عـلى مدارس عديدة من ضمنها مدرسة بول ايلوار..

□ توزيع التلاميذ العرب على مدارس عديـدة هل وفـر فرصة تأقلمهم مع الوسط الجديد؟

ـ لا يمكن ان نقول ان ذلك حل المشكلة نهـائيا... هناك بعض التلاميذ من اصل مغربي يخرجـون من المدرسة في «عصابات» من اجل تخريب كابينة تلفون مثلا او القيام بسرقات صغيرة او ازعاج الناس من خلال التلفظ بعبارات قبيحة، وحتى في مدرستنا هناك الكثير من السرقات لمشتريات المدرسة ونضطر بعدها الى تفتيش الصفوف... طبعا هذه السرقات لا يقوم بها التلاميذ المغاربة فقط ولكن النسبة الغالبة تحصل لديهم!

□ أليس في قولك هذا رائحة عنصرية؟

ـ ان قولي لهذه الحقائق لا يعني اني عنصري... انا كنت في بنزرت لمدة سنتين فترة خدمتي للعسكرية، وذلك في فترة متزامنة مع استقلال تونس، وقد كانت علاقتي جيدة مع السكان. لماذا العنف، لماذا السرقات؟ لعل ذلك يعود الى رفض المجتمع للجيل الثاني وهو بالتالي يرد الفعل. وعن الفعـل وردود الفعل تتـولد المشاكل!

□ ماذا عن نسبة النجاح في صفوف التلاميذ العرب؟

ـ انها ليست عالية، وعلى كل، حسب التعليمات فان الانتقال من الصف السادس الى الخامس يتم بشكل تلقـائي، لكن عند الانتقـال من الصف الخـامس الى الرابع فان نسبة الفشل بالنسبة للتلاميذ المغاربة في حدود ٣٥٪ علما بان هذه النسبة في «نانتير» عموما بحدود ٥٠٪. ولعل ذلك يعود الى صعوبة التأقلم مع المنهاج الدراسي الفرنسي ان التلاميذ المغاربة لهم قدرة كبيـرة على الاستيعـاب وهم اذكيـاء ولكن تنقصهم المتـابعة. ولعـل ذلك يعـود لغياب الاستقرار لدى غالبيتهم.

□ ماذا عن تدريس العربية في مدرستكم؟

ـ في الصف الرابع ثلث التلاميذ المغاربة يختارون اللغـة العربيـة كلغة حيـة اولى في حين تصل هذه النسبـة الى حـدود اكبـر في البـدايـة اي في الصف



الطلبة اثناء الدرس

السادس... والتلاميذ الذين اختاروا العربية يتلقون اربعة حصص في الاسبوع في مادة العربية.

□ ما هي جنسية التلاميذ العرب مدرستكم؟

ـ البعض فقط يحمل الجنسية الفرنسية، والاغلبية تحافظ على جنسية الآباء.

قبل ان ننهي حوارنا اود ان اقول لك بان مشكلة الجيل الثاني مشكلة خطيرة خاصة وان الجنح الصغيرة التي يرتكبها البعض منهم تؤدي الى ردود فعل عنيفة من قبل الفرنسيين. ولعلك لاحظت ذلك في الانتخابات الاخيرة في منطقة «درو». وعلى المغاربة انفسهم حماية نشئهم خاصة وان هذا النشء يتمزق بين عادات وتقاليد بلد الآباء والبلد الذي يقيمون فيه.

ينبغي مراقبة الاطفال وعدم تركهم يفعلون ما يريدون لانه ليس من العدالة في شيء تشويه العرب من خلال جنحهم الصغيرة. وان اغلب الجيل الثاني ينحدر من عائلات معدمة واحيانا رب العائلة يكون عاطلا عن العمل وينبغي استيعاب ذلك بشكل جيد.

حوار مع الطلبة

بعد نهاية الحوار رافقنا المدير الى احدى صفوف الدراسة ودعانا الى الانتظار قليلا الى حين قدوم



المُدرِّسة. وقد اخترنا ان نجلس في مقعد باخر الصف.. لاحظت ان الصف انيق جدا، نظيف كل النظافة، في الساحة المقابلة يعلو صراخ التلاميذ وهرجهم ومرحهم البريء. الاطفال والسّاحة والصراخ والمقاعد الدراسية ذكريات تعيدني الى ايام الدراسة الاولى... كنت سعيدا ان اعود الى ماضي بعيد واجلس على مقعد دراسي لاستمع الى المعلم من جديد... عندما شعرت بان اكثر من نصف ساعة مضت دون ان يبدأ الدرس وتأتي المدرسة (وقد علمنا بعد ذلك انها كانت بصدد التحقيق مع احد التلاميذ المذنبين) قررنا ان نبدأ لقاءاتنا مع التلاميذ العرب انفسهم.

في البداية دعوت اكبرهم سنا لاجراء الحوار. وفوجئنا بان جميع تلاميذ الصف قد... طوقونا. وبين التلاميذ الصغار ومن خلال تطويقهم وعبر فوضاهم المحببة بدأت في طرح اسئلة موجزة.

قلت لمصطفى وهو جزائري عمره ١٣ سنة: هل تحب فرنسا؟

قال: **نعم احب فرنسا.**

□ هل تحب فرنسا اكثر من الجزائر؟

ـ الجزائر لم أرها مطلقا الا من خلال الصور.

□ هل تفهم العربية؟

ـ نعم افهم العربية... اكتب قليلا بالعربية.

□ علاقتك مع التلاميذ الفرنسيين؟

ـ جيدة.. انهم مثل الآخرين.

قلت لمحمد وهو من المغرب وعمره ١٣ سنة: من هو رئيس المغرب؟

ـ اجابني بدون تردد: انه الحسن الثاني.

□ هل زرت المغرب؟

ـ نعم زرتها وازوروها كل سنة في العطلة.

□ هل تحب ان تكون فرنسيا ام مغربيا؟

ـ مغربي (قالها بافتخار).

قلت لسميرة (نطقت اسمها بلكنة فرنسية) وهي من الجزائر: ما هي جنسيتك؟

ـ انا عربية وقد اخترت اللغة العربية لانها لغتي وانا اذهب للجزائر في كل عطلة.

□ مهنة ابيك؟

ـ لا اعرف ماذا يعمل.



المدير مازورول: انها حقيقة وانا غير عنصري

□ من منكم يريد ان يتكلم معي بالعربية؟

ـ انا... انا اسمي حكيم، ساكن في الدار البيضاء في المغرب وانا الآن في فرنسا عندي اربع اخوات وثلاثة اخوة ثم اكمل بالفرنسية: ابي عاطل عن العمل. وضحك جميع التلاميذ.

قلت لهم: هل الفرنسيون عنصريون؟

وصاحت اغلبيتهم: **نعم... نعم.**

قال احدهم: **كنت في الباص وقد ضربني احدهم لاني كنت العربي الوحيد في الباص!**

قال آخر: **في الصف قال لنا احد المدرسين: العرب قذرون...**

ردّ آخر: **هذا شيء بسيط في العام الماضي احرقوا منازل للعرب... صاح تلميذ آخر: في العام الماضي قتلوا ايضا بالرصاص الطفل عبد النبي وضربوا احد العرب عند خروجه من الجامع رغم انه لم يفعل شيئا...**

قلت للتلاميذ: **ونحن العرب هل نقوم باشياء تسيء لسمعتنا؟**

قال احد التلاميذ: **نعم. هناك عرب يسرقون. رد عليه آخر: لكن دائما عند وجود سرقة معينة يتهمون فورا العرب.**

قال تلميذ آخر: **هناك من يسرق لانه فقير حتى يشتري ثيابا جديدة مثل التي احملها الآن.**

قلت لهم: من يتكلم العربية في البيت؟

اكثرية التلاميذ رفعوا اصابعهم وخمسة فقط قالوا انهم يتكلمون العربية والفرنسية. ورفع ثلاثة تلاميذ



حكيم يتكلم وحوله التلاميذ



المعلمة السيدة نوال: تجربة تعليم العربية

اصابعهم ليقولوا انهم يتكلمون الفرنسية بالبيت.

معلومات متفاوتة.. و«الحق» على الغربة!

بعد ذلك قلت للتلاميذ العرب: سننتقل للاسئلة السياسية: من يتحارب في لبنان؟

ـ احدهم: الفلسطينيون والسوريون.

□ من اجل ماذا؟

ـ الجميع: لا نعرف.

قلت للجميع: من هو قائد الثورة الفلسطينية؟

فقط تلميذان من العشرين تلميذ اجابا: انه عرفات.

□ احدهم: الفرنسيون هم الذين يحمون لبنان.

قلت لهم: في الحرب بين العراق وبين ايران من مع ايران ومن مع العراق؟

- احدهم: انا لست مع ايران.
- **آخر يصيح: انا لست مع ايران.**
- **تلميذ صغير: انا مع ايران!**

قلت لهم: من هو رئيس ايران.

اجاب احدهم.. انه خميني ورد آخر: انه بني صدر.

قلت: من هو رئيس العراق؟

رد احد التلاميذ: انه صدام حسين.

قلت لهم: هل ايران بلد عربي؟ **اجاب الجميع نعم الا**



تلميذ واحد: قال: لا انه بلد اسلامي فقط. وهم لا يقتدون بالاسلام بشكل جيد. سألته: لماذا؟ فأجاب العديد منهم: لانهم يقتلون الناس... وقال احد التلاميذ: لانهم يأخذون الرهائن.

قلت لهم: هل سمعتم بالاطفال الايرانيين الذين يرسلون للحرب؟.

رد اغلبهم في حدة: نعم... نحن ضد ذلك... بعضهم عمره ١٤ سنة فقط ويرسل بالقوة للحرب... احد الاطفال اصبح يمشي على اربعة اطراف.

بعد ذلك سألتهم: من هو رئيس المغرب؟.

احدهم: انه الحسن الثاني.

□ من هو رئيس الجزائر؟

- **ثلاثة تلاميذ اجابوا: انه الشاذلي. واحدهم قال انه الشاذلي بن جديد.**

□ من هو رئيس تونس؟

- **تلميذان قالا: انه بورقيبة.**

□ من هو رئيس مصر؟

- **احدهم: انها كليوباترا... آخر: لا انه السادات...**

رد عليه زميله: لا السادات قتل لانه وقع اتفاقيات مع اليهود.

□ هل انتم مع الاتفاق مع اليهود؟

- **الجميع: لا... نحن مع تحرير فلسطين.**
- **احدهم: لقد ذبحوا الشيوخ والاطفال الرضع في صبرا وشاتيلا... يجب طرد اليهود.**

رد عليه آخر: انا عندما اكبر سأقاتل في فلسطين.

لقطات

● ألو... مديرة معهد اندريه دوسيه؟

- **نعم... انا هي... تفضل.**

● الطليعة العربية مجلة عربية اسبوعية تصدر في باريس ترغب في اجراء لقاء معكم ومع بعض التلاميذ من اصل مغربي بهدف التعرف على وضعيتهم الدراسية ومشاكلهم وآرائهم... هل تتفضلون بالموافقة على اجراء هذا الحوار؟

- **انا ضد اللقاءات والتحقيقات الصحافية... الوضع في مدرستي سليم تماما... وليس هناك ما يهم الطلبة العرب ولا يهم الطلبة الفرنسيين: جميعهم على احسن ما يرام... والتلاميذ من اصل مغربي يتلقون حصصا في اللغة العربية ومن طرف مختصين وليس لهم مشاكل مطلقا... ثم ماذا تريد الصحافة العربية منهم... انهم فرنسيون ويحملون الجنسية الفرنسية!**

● اتصلنا بمديرة معهد لي بون ريزان وفاجاتنا بالجواب التالي:

- **لماذا تلتقون بالتلاميذ في المدارس... اذهبوا لعائلاتهم... سيطلعونكم بانفسهم على نتائجهم الامتحانية... انا الآن في بداية العام الدراسي وانا مشغولة جدا وليس لدي اي وقت اخصصه للقاءات صحافية... انها اول مرة يحدثني فيها صحافي، ولا اعرف ازاء ذلك ماذا عليّ ان افعل... تفضلوا بقبول اعتذاري!.**

● اتصلنا بالعديد من مدراء مدارس فيها نسبة عالية من الطلبة العرب وقد رفض جميعهم اجراء تحقيق صحافي على اساس انه لا داعي لذلك!

● **بعض المدراء عمل على عرقلة اجراء التحقيق من خلال المطالبة باتباع اجراءات ادارية روتينية والدعوة للاتصال بجهات اعلى بهدف السماح باجراء التحقيق الصحافي... وكدنا نيأس لولا موافقة مدير معهد بول ايلوار الذي رحب كل الترحيب باجراء التحقيق الصحافي داعيا ايانا الى زيارة المدرسة في اقرب فرصة ممكنة وحضور احدى الحصص الدراسية في احدى صفوف التلاميذ العرب... وشكرناه وعبر شكرنا له نسينا كل معاناتنا في اقتحام مدرسة فرنسية بها نسبة عالية من الطلبة العرب□**

قال له زميله: انا اذا وجدت مهنة جيدة فلن احارب في اي بلد.

□ كم عدد البلدان العربية؟

- **احدهم سبعة... آخر: عشرة.**

□ طيب لنعدّد البلدان العربية؟

- **كلٌ قدّم اسما، وجاءت الاسماء على الشكل التالي: اليمن، المغرب، الجزائر، تونس، مصر، العراق، ايران، ليبيا، العربية السعودية، الكونغو... افريقيا الجنوبية، لبنان... بلد صغير مجاور للبنان.**

□ من قسّم العرب الى عدة دول؟

- **احدهم: فرنسا، آخر: الرومان.**

قلت للتلاميذ: الآن سأجيبكم بدقة عن مختلف الاسئلة السياسية التي طرحتها وشرحت لهم بكلمات بسيطة اجوبتي وخيم السكون على القاعة فقد كانوا **جميعا يستمعون بانتباه شديد لاقوال يسمعها بعضهم... لاول مرّة...**

بعد هذا الحوار الذي اتخذ طابعا عفويا دخلت المعلمة السيدة نوال بلدي من مصر وكتبت على السبورة مباشرة: الثلاثاء ١١ تشرين الاول سنة ١٩٨٣. حديثها للتلاميذ نصفه بالعربية والنصف الآخر بالفرنسية. طلبت من احد التلاميذ ان يقرأ النص وقد تلاه بصعوبة كبيرة... عنوان النص: المنزل، محتواه: «منزلنا في شارع واسع وحوله حديقة جميلة، فيها اشجار وازهار وحجراته واسعة تدخلها الشمس والهواء وانا اذهب للمدرسة صباحا واعود مساء».

التفت الى مدير المدرسة الذي اخذ مكانه الى جانبي وقلت له: يظهر ان محتوى النص (ترجمته له) ينسجم كلية مع الغيتوات والعمارت التي حدثتني عنها قبل قليل فرد علي ضاحكا:

- **يا سيدي: اليس المطلوب تنمية الخيال لدى الاطفال ثم قال لي: الا ترى معي تلك التلميذة في آخر الصف من الجهة الاخرى: هل لاحظت انها غائبة تماما عن الدرس وانها لم تفتح حتى كتابها... انها تعاني من مشكلة اجتماعية حادة.**

والحقيقة ان نصف الصف يتابع بصعوبة شرح المعلمة للنص ومحاولتها استخراج قواعد نحو وتصريف من الدرس... قالت المعلمة: كيف تقول بالعربية هذا المنزل هو منزلي... منزلك، منزلها، منزله؟..

وجاءت الردود بعضها بالفرنسية وبعضها بالعربية في حين جسد قسم كبير من التلاميذ... «الاغلبية الصامتة».

معلمة العربية: انا سعيدة باهتمامكم

بعد نهاية الدرس التفت التلاميذ حولنا من جديد وتساءلوا في الحاح: في اي عدد سيصدر هذا التحقيق؟ صورنا هل ستظهر في المجلة؟ **نحن سعداء بمجيئكم الينا... اين نشتري «الطليعة العربية»... كم ثمنها؟ كل واحد منا سيشتري عددا... سنحاول قراءة التحقيق في الصف الدراسي.**

وقد اغتنمنا فرصة نهاية الدرس لنجري لقاء سريعا مع السيدة نوال بلدي التي اجابت على اسئلتنا بقولها: انا سعيدة جدا لاهتمام الصحافة العربية بالجيل الجديد في المهجر... انا من مصر الجديدة واحمل شهادة الاجازة في العربية وان كنت درست في البداية في مدرسة فرنسية بمصر... لي بعض المشاكل مع التلاميذ ناتجة اساسا عن مشاكلهم الاجتماعية وغياب رقابة الاهل على الاطفال وان كانت علاقتي معهم نادرة... انا ادّرس في «نانتير» منذ ٩ سنوات. وهذه اول سنة لي في هذه المدرسة، وانا لا اعتمد في تدريسي على كتاب مقرر، لذلك ترى امامك ثلاثة كتب تدريس مختلفة احدها بالعربية فقط وهو من مصر وآخر باللغتين، وآخر على شكل حوارات سهلة باللغة العربية.

ونحن نغادر مدرسة بول ايلوار كانت سعادتنا كبيرة بلقاء التلاميذ العرب... ولكننا كنا نردد لانفسنا: انهم جزء من هذا الوطن الكبير... وهم ضحية من ضحايا مآسيه العديدة المتراكمة□

تحقيق اجراه سمير المزغني
تصوير: حسين علي


اكراد ايران... يعدمون بالجملة ايضا.

من وثائق منظمة العفو الدولية حول حقوق انتهاك الانسان في ايران - ٣

السجناء السياسيون
وصور أخرى عن اساليب التعذيب

منظمة العفو تكشف المزيد من الشهادات وتقول: كثيرون أوقفوا في ايران لمجرد قرابتهم فقط لأحد المعارضين!
فنساني قاجابي - ١٧ سنة - ضربوها بالأسلاك الحديدية والهراوات وأطفأوا السجائر في جسمها!

ان عدد الاعدامات التي احصتها منظمة العفو الدولية منذ قيام الثورة في ايران وحتى تاريخ ٣٠ حزيران/يونيو من عام ١٩٨٣ قد بلغت ٥١٩٥ عملية. ولكن هذا الرقم يجب ان يعتبر كحد ادنى على اعتبار ان عددا كبيرا من عمليات الاعدام لا يجري التبليغ عنها. ففي تموز/يوليو من عام ١٩٨٢ روى احد المهندسين الايرانيين من الذين استطاعوا الهرب من ايران لمنظمة العفو انه عندما زار مقبرة الزهراء في طهران قبل مغادرته البلاد بثلاثة او اربعة اسابيع، التقى رجلا يبحث عن قبر ابنته التي جرى اعدامها دون الافصاح عن ذلك.

وعندما عجز عن اكتشاف القبر سأل حراس المقبرة عن لائحة الذين اعدموا ودفنوا يومي الاربعاء والخميس. فكان الجواب ان ٥٧ اعدموا يوم الاربعاء و٨٤ او ٨٦ يوم الخميس، ولكن اجهزة الاعلام لم تذكر شيئا عن هذه الاعدامات خلال اليومين المشار اليهما!

وقد حصلت منظمة العفو على تقارير اخرى عديدة حول الاعدامات التي لا يُعلن عنها ولكن من الصعوبة بمكان التحقق منها. وفي نشرة بعنوان «في الحرب مع الانسانية» اوردت منظمة مجاهدي الشعب لائحة باسماء ٥٤ شخصا لم يجر الاعلان عن اعدامهم.

وفي يوم ٢٨ حزيران/يونيو ١٩٨٣ نشرت صحيفة «الجمهورية الاسلامية» للمرة الاولى قصة رجل جرى اعدمه في «قم» اعتمادا على قانون «العين بالعين والسن بالسن» الذي يتيح للمدعي ان يختار بين التعويض عن الاضرار او العقاب حسب ما ينص عليه القانون على ان يسمح له بتطبيق العقاب بنفسه اذا ما اراد ذلك.

عن المعاملات السيئة

السجناء في ايران يعانون نوعين من المعاملات السيئة التي تثير اهتمام وقلق منظمة العفو: جلد المساجين كما تقر بذلك رسميا القوانين الامر الذي تعتبره المنظمة عقابا وحشيا ومشينا وغير انساني، وتعذيب المساجين خلال الاستجواب بهدف الحصول على اعترافات، وهذا النوع الاخير لا تقره السلطات، ولكن العديد من قدامى المساجين اكدوا لمنظمة العفو عن وجوده. فبعض حوادث بتر الاصابع والايدي والرجم بالحجارة حتى الموت نشرتها الصحف خارج ايران. ومنظمة العفو تعتبر هذا النوع من الممارسات كعقاب وحشي غير انساني ومشين.

وفي بعض حالات الجلد كعقاب علمت منظمة العفو بان هذا العقاب انزل بدون محاكمة. وقد روى احد الاشخاص لمنظمة العفو انه عندما كان يعبر مدينة «تبريز» ظهر يوم ١٧ حزيران/يونيو ١٩٨٢ شهد الحادث التالي: حراس الثورة يهجمون على امرأة تلبس الحجاب (الشادور) في الشارع لمجرد انهم رأوا انها تضع احمر الشفاه، واقتادوها الى مفترق الطرق وجلدوها ١٠١ جلدة. وهذا الشاهد نفسه كان قد جرى سجنه قبل ذلك لمدة ستة ايام في شهر شباط/فبراير من عام ١٩٨٠. وقال انه ما كان يستطيع النوم بسبب صراخ المساجين الذين تُساء معاملتهم. وذكر حالة احد السجناء الذين حُكم عليهم بـ ٧٠٠ جلدة خلال سبع جلسات. وقد التقى هذا الرجل بعد الـ ١٠٠ جلدة الاولى وروى انه بعد اسبوع اصبح يرتجف من شدة الضغط وما عاد يستطيع ان يبول الا بصعوبة شديدة. وقد تلقى ضربات بالهراوة على كل جسمه من الرقبة وحتى الركبتين.

وقد روى العديد من قدامى المساجين الذين استجوبتهم منظمة العفو بعض الاشكال الخاصة من التعذيب والمعاملات السيئة التي يلقاها المساجين: مثل جلدهم بعد تعليقهم من معاصمهم او ضربهم على اسفل ارجلهم. من انواع التعذيب الاخرى الحرق بواسطة السجائر او الحديد المستعمل للكوي وايهام المساجين بعلميات اعدام.

بعض المعلومات تقول ان التعذيب بدأ في شهر ايار من عام ١٩٧٩. ولكن معظم المعلومات التي حصلت عليها منظمة العفو تتناول عمليات التعذيب بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٣. وبين الاشكال المتبعة القيام بتعذيب الاهل لحمل اقاربهم على تسليم انفسهم او لدب الذعر في قلوب العائلة باكملها. وفي حالات اخرى جرى عرض المساجين الذين يجري تعذيبهم امام عائلاتهم لكي يحثوهم على الاعتراف تجنبا لعمليات تعذيب اخرى. وفي حالات عديدة علمت منظمة العفو ان اشخاصا ماتوا تحت التعذيب واعلن فيما بعد عن موتهم على اساس انه جرى تنفيذ حكم الاعدام فيهم.

احد الاشخاص الذين استجوبتهم منظمة العفو رأى جسد ابن عمه. واكد انه كان مكسور الرقبة والكتفين وكان اسود القدمين من الركبتين حتى اسفل الاصابع. ولم يكن هنالك سوى جرح واحد بواسطة رصاصة. وقد استنتج ابن العم ان التعذيب هو سبب الموت.

ومن شهادة اخرى علمت منظمة العفو بسجين آخر كانت حالته الجسدية سيئة جدا عندما اعدم، وقد وصلت منظمة العفو شهادات كثيرة من هذا النوع ولكن من غير الممكن التأكد بدقة من سبب الموت، وفي احدى الحالات اعدم احد الاشخاص بعد كسر كتفه وبعد ان اصابه من الضرب على رجليه ما جعله عاجزا عن المشي.

وفي شهر كانون الثاني/يناير من عام ١٩٨٢ نشرت

منظمة العفو صورة لرجْليْ فتاة عمرها ١٧ سنة «افسانة فاجابي» كانت الجروح بادية عليها بما يتوافق والرواية التي حكتها عن التعذيب الذي اصابها، جراء تلقيها ٢٠٠ ضربة على رجليها بواسطة اسلاك معدنية وهراوات. وقد رأت منظمة العفو صورا اخرى تبرز على ما يبدو علامات حرق بواسطة السجائر. وفي بعض الحالات حصلت المنظمة على تقارير طبية تؤكد التعذيب.

وفي شهر نيسان/ابريل من عام ١٩٨٢، فحصت مجموعة من الاطباء التابعين لمنظمة العفو في جنيف سجينا ايرانيا سابقا قال انه تعرض للتعذيب قبل ثلاثة اشهر ونصف على يد حراس الثورة. وجاء في التقرير الطبي ما يلي: «ست علامات مستديرة على اعلى جلد اليد اليسرى والكتف الايسر واليد اليمنى والفخذ الايمن. وهذه العلامات اشبه ما تكون بحروق سجائر يرجع تاريخا الى عدة اشهر»!

ان الشهادات التي جمعتها منظمة العفو تدل بما لا يقبل الشك بان التعذيب يمارس على نطاق واسع في سجون ايران. ويبدو انه لا يجري التفريق دائما بين الجلد المستخدم لاستخراج اعترافات والجلد المطبق كعقاب تنص عليه الشريعة الاسلامية.

السجناء السياسيون

منظمة العفو لا تعلم بالضبط عدد المساجين بسبب ارائهم. ففي معظم الاحيان يصعب على المنظمة ان تميز بين من هو سجين رأي ومن هو غير ذلك. فاما انه لم يطلع على التهم الموجهة اليه واما ان هذه التهم مكتوبة بصيغ مبهمة الى درجة انه يستحيل معرفة ما اذا كانت تتعلق بجنح معينة او ان غياب المحاكمة العادلة يجعل من الصعب تحديد صوابية اي حكم. ولكن المعلومات التي جمعتها منظمة العفو من مصادر عديدة لا تدع مجالا للشك من انه بين آلاف الاشخاص الذين سجنوا واعدموا منذ قيام الثورة فان الكثيرين منهم لم يستعملوا العنف ولم يدعوا اليه.

فبين هؤلاء من اعلن معارضته للسلطات الحالية اما كتابة او شفهيا، وبينهم من اشترك في مظاهرات. وبينهم من لم يمارس اي نشاط في صفوف المعارضة وانما جرى توقيفه لمجرد علاقة قرابة او شراكة مع احد المعارضين النشطين.

معارض ايراني وآثار الحروق في قدميه كما عرضها امام الصحافيين

بين سجناء الراي يمكن ان نذكر «ابو الفضل قاسمي» احد زعماء الجبهة الوطنية الايرانية والامين العام لحزب ايران الذي انتخب نائبا في البرلمان بعد قيام الثورة. وقد جرى توقيفه في تموز/يوليو ١٩٨٠ بعد ان اعترض وزير الداخلية على ثيابته. وقد اتهم فيما بعد مع آخرين بانه نشر علنا بعض افكار رجال الدين الاكراد، وانه كانت له اتصالات مع رئيس الوزراء السابق شهبور بختيار، وانه كان متعاونا مع «السافاك» (جهاز المخابرات ايام الشاه). وحسب معلومات منظمة العفو فان هذه التهم لا صحة لها. وقد حوكم «ابو الفضل قاسمي» في نوفمبر/تشرين الثاني من عام ١٩٨١ محاكمة سرية وحكم عليه بالموت. وجرى تخفيف الحكم الى السجن المؤبد بسبب كبر سنه.

ان قسما كبيرا من الشعب الايراني مكون من اقليات اثنية وقبلية وقد احيطت منظمة العفو علما مباشرة بعد الثورة بالصراعات بين هذه الاقليات، الامر الذي كان ينتهي بالسجون والاعدامات والمذابح...

فقد جرى توقيف الاكراد وتعذيبهم واعدامهم دون المرور بالعدالة. احد التقارير يشير الى مذبحة ضد العمال يوم ١٤ سبتمبر/ايلول عام ١٩٨١ في مصنع قرميد قرب ضيعة صارو غاميش، ويقول التقرير ان حراس الثورة اوقفوا العمال ووضعوهم بمحاذاة احد الجدران واعدموهم رميا بالرصاص بعد ذلك اوقفوا ٧٠ شخصا من سكان القرية واقتادوهم الى «مياندواب».

ويتحدث تقرير آخر عن المعارك التي نشبت بضعة اشهر بعد قيام الثورة بين القوات الحكومية وقبائل التركمان وذلك بعد ان اخذت قوات السلطة المبادرة في القتال، حسب ما جاء في التقرير الذي اعده اعضاء لجنة حقوق الانسان بالتعاون مع جمعية المحامين الايرانيين.

وقد جرى توقيف اربعة من زعماء التركمان هم «توماج» و«مكتوم» و«فاهدي» و«جيورجاني» واقتيدوا الى سجن «ايفين» حيث جرى قتلهم. وقد طالب بني صدر وقد كان رئيسا للجمهورية بالتحقيق في كيفية مصرعهم. وجاءت النتيجة ان توقيفهم واعدامهم تم على يد حراس الثورة ـ ومنطقة كركمان محتلة حاليا من طرف حراس الثورة حيث يراقبون الحياة السياسية والاجتماعية ويجري توقيف العديد من التركمان في سجن «جورغان».

وقبيلة «قشقاي» ايضا دخلت في صراع مع السلطة في ٢٢ حزيران/يونيو ١٩٨٢. وقد جرى توقيف زعيم القبيلة خسرو وتسعة زعماء آخرين. وكان خسرو قد انتخب نائبا في البرلمان بعد الثورة ولكن البرلمان لم يقر انتخابه وقد جرى اعدامه في ١ اكتوبر/تشرين الاول ١٩٨٢ في شيزار□

الحلقة القادمة

ظروف التوقيف والتعذيب في سجون ايران

Herald Tribune INTERNATIONAL

الهيرالد تريبيون

هل تواجه منظمة التحرير خطر التلاشي؟

جريدة «الهيرالد تريبيون» الصادرة بتاريخ ١٨ تشرين الاول اكتوبر كتبت تحليلا حول اوضاع منظمة التحرير الفلسطينية والصراع الذي تخوضه حاليا مع سورية من اجل الاحتفاظ بوجودها وبحرّية القرار الفلسطيني.

تستهل الجريدة مقالها بقولها ان الحصار المفروض حاليا على المقاومة وعلى ياسر عرفات قد يقودهما الى الدمار. فبعد عام على غزو (اسرائيل) للبنان واضطرار قوات منظمة التحرير الى اخذ طريق المنفى الغامض في اربعة اطراف العالم العربي، يقف اليوم مقاتلو المنظمة على المرتفعات المحيطة بميناء طرابلس اللبناني يستعدون لمواجهة جديدة مع دمشق قد تؤدي بقضيتهم السياسية الى الضياع الكامل.

لقد ظل الفلسطينيون موحدين مدة خمسة عشر عاما تحت زعامة ياسر عرفات الوسطية وفي ظل الصراعات الموسمية بين الانظمة العربية وهي تحظى باعتراف معظم دول العالم.

اما اليوم كما يقول احد المسؤولين الاميركيين الذين يحتلون منصبا حساسا «ان منظمة التحرير هي اليوم اقرب الى النهاية مما كانت عليه في اي وقت مضى. فليس هنالك زعيم فلسطيني قادر على فرض النظام على المنظمات الصغيرة، ليس هنالك تماسك حقيقي. ليس هنالك قيادة حقيقية. ان عرفات لم يعد له اصدقاء. السوريون يجلسون اليوم على قمة جبل، ومن الواضح ان احدا من العرب لا يبدو مستعدا لكي يسألهم عما يفعلونه بمنظمة التحرير في لبنان. ان احدا لن يوقف السوريين».

عندما غادر الفلسطينيون لبنان في شهر ايلول من عام ١٩٨٢، لم يكن يبدو عليهم انهم مغلوبون. لقد قاوموا (اسرائيل) اكثر من شهرين وقاتلوا جيدا. والولايات المتحدة في محاولة لاحياء ما بقي من اتفاقات كمب دافيد ومستغلة الظروف التي خلقها الغزو (الاسرائيلي) اطلقت مبادرتها على امل جر الاردن وربما الفلسطينيين الى اللعبة.

وفي وقت من الاوقات كان هنالك امل بذلك. فقد جاء على لسان احد المسؤولين الاميركيين «ان عرفات كان يرسل اشارات خاصة ايجابية هو وبعض الفلسطينيين الآخرين ولكن في النهاية ما كانت تصل الى نتيجة».

وقد سعى عرفات يائسا وراء الحصول على نصر سياسي. ولكنه سقط امام موضوع شغل بال الوطنيين الفلسطينيين منذ ان قام هو وبعض الطلاب بتأسيس «فتح» في اواسط الخمسينات في قطاع غزة حين كان تحت الادارة المصرية، الا وهو: كيف يمكن لشعب لا يمتلك دولة ولا وطنا ان يحتفظ باستقلالية نسبية تجاه اسياده لكي يضع مصلحته اولا فوق كل اعتبار آخر؟

ان «فتح» العمود الفقري للتحالف داخل منظمة التحرير والذي يضم ثمانية منظمات فلسطينية تتراوح في ايديولوجياتها وانتماءاتها، استطاعت الخروج من نكبة عام ١٩٦٧ وهي تحتفظ باكبر قدر ممكن من الاستقلالية في ظل الصراعات العربية الداخلية.

فكل الدول العربية ـ كما كتب «آدون ميلر» في كتابه «منظمة التحرير وسياسة البقاء» ـ تريد حركة وطنية فلسطينية قادرة على تسييرها وتخدم مصالحها الخاصة. فاحد المشاكل الكبيرة التي واجهت منظمة التحرير كان على الدوام صعوبة تطوير استراتيجية تستخدم الامكانيات العربية مع الاحتفاظ باستقلاليتها تجاه الوصاية العربية. لقد رأس عرفات منظمة حصلت على تأييد اتجاهات متناقضة تتراوح بين موسكو والرياض، دمشق وبغداد دول محافظة



منظمة تحرير خاضعة لدمشق... لا قيمة لها

موالية للغرب كالاردن، ودول راديكالية موالية للاتحاد السوفياتي مثل اليمن الجنوبي.

لقد حافظ على علاقات وطيدة بالعراق حتى حين كان العراق يدعم جماعة ابو نضال. وحافظ على علاقات وثيقة بالسوريين بعد الصدام الدموي معهم في لبنان. وعانق الملك الاردني حسين وشد على يده على الرغم من مقتل الآلاف من رجاله خلال معارك ايلول الاسود عام ١٩٧٠.

ولكن امكانيات التقارب هذه المرة قليلة. فسوريا وحدها تقود اللعبة في لبنان والثمن المطلوب من عرفات دفعه مرتفع جدا.

ويقول البعض ان حذاقة عرفات تمنعه من قطع الجسور مع دولة «المواجهة» الوحيدة مع (اسرائيل).

وقد نقل عن الصحافي الفرنسي اريك رولو قوله في مجلة «الشؤون الخارجية» الاميركية ان عرفات توجه الى زملائه في شهر شباط/فبراير الماضي بالكلام التالي: «ان تحالفنا الاستراتيجي مع سورية شيء اساسي. فماذا سيحل بنا اذا حرمنا من الخندق الذي توفره لنا على حدود اسرائيل؟ انا اقول لكم بدون خجل: اذا قذفت بي حكومة دمشق من الباب فانني سوف اعود من الشباك. واذا كان الشباك مغلقا فسوف احفر خندقا يعيدني الى البلد»... ولكنه لم يستطع العودة منذ ان ابعد من دمشق يوم ٢٤ حزيران/يونيو الماضي.

وعلى الرغم من ظروف ابعاده فالرسالة الموجهة من الرئيس حافظ اسد الى منظمة التحرير كانت واضحة «اخضعوا منظمتكم لنا واما موتوا».

ويقول احد المسؤولين الاميركيين معلقا على هذا «انها المرة الاولى التي بدا واضحا لنا ان السوريين مستعدين لابعاد عرفات تماما. لقد بدا واضحا انهم يريدون بالفعل وضع منظمة التحرير تحت سيطرتهم».

ان خطة سورية لخنق منظمة التحرير كانت تطبخ خلال الاشهر الاخيرة وقد ساعدت عليها ظروف عدم الاستقرار داخل المقاومة.

وخلال انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في شهر شباط/فبراير الماضي بدأت الخيوط تتضح. فقد منع عصام السرطاوي الممثل الشخصي لياسر عرفات في اوروبا من الكلام. ومعروف انه من دعاة الحوار مع «اسرائيل».

وخلال الاسابيع التي تلت ظلّ السرطاوي يتحدث عن تحوله من مقاتل الى دبلوماسي، وعن مبادراته بالاتصال مع حركة السلام الآن في «اسرائيل»، وصداقته للزعماء الاوروبيين وعن صدمته من رفض الاميركيين فتح الحوار مع الفلسطينيين. وقد بدا سرطاوي مصابا بالاحباط وبخيبة الامل. فقد كان يعلم ان اتجاه الاعتدال قد خسر في الجزائر.

وبعد ذلك بشهرين، في ١٠ نيسان/ابريل اغتيل سرطاوي وهو يحضر مؤتمر الاممية الاشتراكية في لشبونة. وقد اعلنت جماعة ابو نضال مسؤوليتها عن الحادث في بيان صدر في دمشق.

بعد الحادث بساعات فقط اعلن الملك حسين عن توقف المفاوضات مع ياسر عرفات لعجز هذا الاخير عن كسب تأييد زملائه في اللجنة التنفيذية للوصول الى اتفاق مع الاردن يعطي حظا جديدا لمبادرة ريغان.

وامام اصرار عرفات على خطه بدأ السوريون الحملة ضده. ففي اوائل ايار/مايو بدأ الانشقاق في سهل البقاع بقيادة العقيد ابو موسى، فما كان من سوريا وليبيا الا ان بادرتا بتقديم السلاح والعتاد للمنشقين.

لا احد يعلم الى اي حد يمكن للرئيس اسد ان يذهب. ان منظمة تحرير خاضعة كلية لسلطة دمشق لا قيمة لها. فاي شخص تختاره دمشق لن يحظى بالضرورة بشرعية في نظر القوات المنشقة التي لا يعرف عدد افرادها بالضبط.

كما انه غير معروف عدد القوات الموالية لعرفات. فمعظم المقاتلين الذين وزعوا على تونس، والسودان، واليمن، والجزائر واماكن اخرى قد غادروا مراكز التجمع. ولكن الخبراء يقدرون عدد اتباع عرفات حاليا بحوالي خمسة آلاف مقاتل...

فاذا استمرت سوريا على خطها الحالي، يمكن القول ان منظمة التحرير قد انتهت كعنصر فعال على مسرح الاحداث في الشرق الاوسط□

le quotidien de paris

لوكوتيديان دو باريس

أيستطيعون قطع طريق النفط؟

جريدة «لوكوتيديان دو باري» تساءلت عما اذا كان ما يحكى عن اغلاق مضيق هرمز من طرف ايران سيناريوهات درامية ام انه مجرد حرب نفسية وسياسية. فبالنسبة للعراقيين ـ تقول الجريدة ـ لا شيء يقف حائلا من الناحية القانونية ان يستخدم العراقيون الطائرات كما يحلو لهم. فالعقد يؤكد ان الطائرات مباعة ـ لا مؤجرة ـ الى العراق الذي يستطيع ان يعيد بيعها الى فرنسا بعد انقضاء عامين. ولكن خلال هذه المدة فان للعراق الحرية المطلقة في استخدام الطائرات كما يحلو له مهما يكن من امر الضمانات الدبلوماسية المحتملة التي تسعى فرنسا في الحصول عليها.

فالعراق كفرنسا يتشدد على الطابع الرادع لهذه الطائرات الامر الذي يعني ان من مصلحة ايران ان تفاوض. فطائرات «السوبر ايتندارد» تُشكل نوعا من الحل الاخير في حال تأزم الامور بشكل دراماتيكي. فالواقع ان القيمة العسكرية لهذه الطائرات توازي قيمتها الرمزية. فالعراق كان يمتلك فيما مضى صواريخ «اكزوسيت» يمكن اطلاقها من الطائرات المروحية او من طائرات الميراج المُعدلة. فقد استعمل بالفعل في السابق صواريخ من هذا الطراز. ولكن الثنائي المكون من صواريخ «اكزوسيت» وطائرات «السوبر ايتندارد» يعطي المزيد من الفاعلية للقوات العراقية...

والواقع ان مهمة هذه الطائرات يمكن ان تكون محدودة. اي منع الايرانيين من مهاجمة مصب النفط العراقي في «فاو» الذي يعد العراق لاعادة تشغيله. الامر الذي يخلق نوعا من التوازن. ويسمح لبغداد بزيادة صادراتها من النفط.

ومن المؤكد ان الضعف الذي وصلت اليه البحرية الايرانية والطيران الايراني لا يسمحا لايران بمراقبة المنطقة... وحتى في حال توصل ايران الى اغلاق الخليج باغراق بعض الناقلات الضخمة فانها تكون قد اقدمت على مهمة انتحارية. فكل دخل العملة الصعبة في ايران الذي يسمح لها بشراء السلاح وقطع الغيار في اسواق الغرب انما ياتيها من صادرات النفط. لقد كانت تصدر ٦ ملايين برميل يوميا في اواخر ايام الشاه. وهبط هذا الرقم الى مليون واحد بعد قيام الثورة ليستقر اليوم بحدود ٣ ملايين برميل... وفي حال اغلاق الخليج يمكن نقل كميات من النفط عبر خط النفط السعودي الى البحر الاحمر. ويمكن سد العجز الباقي بزيادة انتاج بعض الدول ناهيك عن المخزون النفطي الكبير الموجود حاليا في الدول الغربية..□

LE MATIN

لوماتان

اضطهاد الاكراد في ايران

جريدة «لوماتان» الفرنسية نشرت بتاريخ ١٨ اكتوبر/تشرين الاول الجاري تقريرا عن اضطهاد الاكراد في ايران ومقابلة مع زعيمهم عبد الرحمن قاسملو. فقد ذكر هذا الاخير ان الوضع في كردستان في غير مصلحة النظام الايراني من الناحية العسكرية. فقد استطاعت قوات الحكومة بعد ان دفعت ثمنا باهظا من مراقبة بعض الطرق الرئيسية، ولكنها سرعان ما تغادر هذه الطرق كلما حل الظلام.

فهم لا يشعرون بالامان في اي مكان. ومنذ اسابيع تسلل الثوار الى مدينة «مهاباد» وسيطروا على مقر البوليس في وسط المدينة ونزعوا سلاح رجال البوليس. ومنذ اسبوعين احتل الثوار قاعدة للجيش قرب «ناغادة» شمال كردستان. وقد أرسل خميني حتى الآن ٢٠٠ الف رجل ضد الاكراد. ويقول قاسملو ان الحملة التي شنتها قوات خميني والتي استغرقت خمسة اشهر خلال الربيع والصيف الماضين قد كبدت القوات الايرانية ٥٣٢٢ قتيلا و١٥١٦ جريحا. وتنتقم قوات خميني من المدنيين العزل حيث انها تشن حرب ابادة حقيقية في مناطق كردستان.

ويقول قاسملو عن الحرب ضد العراق انها في طريق مسدود اذ ان كل الهجمات التي شنها خميني قد صُدت. والحرب تزداد شراسة ودموية. فهنالك اليوم في ايران مليونا لاجيء ومئات الآلاف من القتلى والجرحى ومشوهي الحرب ناهيك عن الدمار الكثير. وفي ايران اليوم خمسة ملايين عاطل عن العمل اي حوالي ١٢،٥ بالمئة من السكان. يضاف الى ذلك غياب كامل للحريات السياسية والخاصة واهانة يومية للكرامة الانسانية، وتدخل في حياة المواطنين. فسجون ايران تمتلىء اليوم بحوالي مئة الف سجين سياسي. وقد بلغ عدد الاعدامات حتى الآن ٥٠ الف عملية.

هذا ما وصلت اليه ايران وهي على ابواب الذكرى الخامسة للجمهورية الاسلامية.

ويقارن قاسملو بين ما يجري حاليا وما كان يجري ايام الشاه فيقول ان دكتاتورية الشاه كانت تحترم بعض الحدود رغم كل شيء. والبديل الوحيد لدكتاتورية الشاه وديكتاتورية خميني يكمن في الديمقراطية.

ويتحدث قاسملو عن العون الذي يقدمه له العراق باعتباره المنفذ الوحيد لثوار ايران. فيقول ان العون الذي يقدمه العراق غير مشروط. وانه يقف مع العراق في خندق واحد ضد نظام خميني. فهنالك اذن تعاون مشروع بين الطرفين□



ليبراسيون

اسرائيل تنهار اقتصاديا

جريدة «ليبراسيون» الفرنسية الصادرة بتاريخ ١٦ اكتوبر/تشرين الاول خصصت تحليلا مفصلا للحديث عن الانهيار الاقتصادي في (اسرائيل). فبعد يوم واحد من تشكيل حكومة شامير اعلنت هذه الحكومة خفض قيمة «الشيكل» بمقدار ٢٣٪ وزيادة اسعار المواد الضرورية بنسبة ٥٠٪. ضف الى ذلك الغاء نظام ربط المرتبات بمدى ارتفاع الاسعار وهبوط قيمة الممتلكات المصرفية. ناهيك عن مشروع ربط العملة الاسرائيلية بالدولار الاميركي بشكل رسمي. لقد هرع الاسرائيليون مرة اخرى الى اكشاك المصارف لكي يسحبوا كل حسابات التوفير ويحولونها مرة واحدة الى العملات الصعبة.

وحسب بعض المصادر (الاسرائيلية) فان مجرد الاعلان عن مشروع ربط الشيكل بالدولار قد ادى هو وحده الى خسائر تقدر بعشرات الملايين من الدولارات بالنسبة للمصارف وحدها. فالجمهور فضل الاحتفاظ باموله في الوقت الذي كان فيه هبوط «الشيكل» مستمرا بالنسبة للدولار.

ومما زاد في ازمة الثقة الاقتصادية الفوضى السياسية التي تعيش فيها (اسرائيل).

وقد ادى هذا الوضع برمته الى تهريب واسع لرؤوس الاموال، والى اضرابات، والى طلبات سحب الثقة بالحكومة والاغلاق المطول لبورصة تل ابيب التي لن تفتح ابوابها عن قرب كما كان مقررا انما يساهم في زيادة قلق الناس الذي يتصاعد كلما اذيعت احصائيات جديدة عن اوضاع الاقتصاد (الاسرائيلي).

ومن ناحية اخرى فان العجز الخارجي للدولة العبرية ازداد بنسبة ١٦ بالمئة خلال الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٨٣ بالمقارنة مع المدة ذاتها خلال العام الماضي. هذا في الوقت الذي تهبط فيه الصادرات باستمرار.

وتقول التوقعات الاقتصادية ان الميزان التجاري سيسجل هذا العام عجزا مقداره ٥ مليارات و٢٠٠ مليون دولار، وعانى احتياطي الدولة من العملات الاجنبية نزيفا حادا جعل هذا الاحتياطي دون ٣ مليارات دولار.

وتجمع معظم المصادر على ان مشروع احلال العملة الاميركية محل الشيكل قد اجهز على البقية الباقية من ثقة الناس بالحكومة وبسياستها الاقتصادية على الرغم من عدم الاخذ به□

نافذة

نوبل.. والعرب

لم يكن وليم غولدنغ، الروائي الانكليزي الذي حاز على جائزة نوبل للآداب هذا العام، معروفا من قبل المثقف العربي، البتة، اللهم، وهذا مجرد استدراك، من قبل نفر قليل من المثقفين العرب الذين، ربما، قرأوه في لغته، ذلك وعلى حد علمي، لم تترجم له اية رواية بعد الى اللغة العربية، ويكفينا هنا، ان نتوقع، ان دور النشر، تكون قد تعاقدت مع هذا المترجم او ذاك، لترجمة احد نصوص غولدنغ الادبية، الى العربية، وهو في كل الاحوال، اكتشاف متأخر، لا يتزامن وطبيعة الرؤية الثقافية الشمولية، التي ينبغي على دور النشر، وخاصة تلك التي تسعى الى تقديم النصوص الاجنبية الى القارىء العربي، ان تكون قد اكتشفته قبل ان تكتشفه الاكاديمية السويدية، وان تكون قد سعت الى تعريف القارىء العربي به وبنتاجه الادبي، من قبل ان تظهر نتائج جائزة نوبل السنوية..

من جهة اخرى، قد يكون وليم غولدنغ، غير معروف تماما، وربما يكون اقل اهمية من غيره من الروائيين الذين يستحقون جائزة نوبل عن جدارة، وتلك ميزة لا تعترف بها الاكاديمية السويدية، ولا تعيرها الاهتمام الكافي، اذ يكفي انها وحدها، ودون غيرها من المؤسسات الثقافية او الافراد المؤثرين في الدائرة الثقافية العالمية، رأت فيه انه مؤهل للحصول على وثيقتها دون سواه، ولقد سبق ان حصل مثل هذا الامر، مرات عديدة، في تاريخ هذه الجائزة.

أصبح يقيننا الآن، اكثر من اي وقت مضى، ان سعي الاديب العربي لنيل هذا التقدير محفوفٌ بمخاطر عديدة، تبدأ من طبيعة التركيبة التحكيمية المؤثرة في قرارات الاكاديمية السويدية، وتنتهي بقرار متخذ، ولكنه غير معلن، بعدم إعطائها لاي اديب عربي، حتى وان كان نتاجه الادبي يتفوق عدة مرات، من حيث الطاقة الابداعية، على غيره ممن ترشحهم الاكاديمية، وينالون ثقتها.

لقد رأت لجنة جائزة نوبل ان غولدنغ «قد خدم الانسانية في نصوصه الابداعية وبرع في استخدامه للاسطورة العالمية وسخر طاقاته وابداعاته لمناقشة هموم الانسان ومعاناته»، وهذا ما جاء نصا في قرار منحه الجائزة، ولنتأمل هنا هذا النص جيدا، أليس هناك من الادباء العرب من خدم الانسانية في نصوصه الابداعية، وبرع في استخدام الاسطورة، وسخر طاقاته لمناقشة هموم الانسان؟. قد يكون هذا التساؤل ملحا للنظر في اساليب المقارنة بين حيثيات الاسس التي يتقرر على ضوئها منح هذا او ذاك من الادباء، هذه الجائزة، ومن ثم لنمعن النظر، وبعمق، بان الاديب العربي، حقا، قد خدم الانسانية في نصوصه، وبرع في استخدامه الاسطورة، وسخر طاقاته لخدمة هموم الانسان، وفي هذا ما يكفي!□

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

جائزة المدينة العربية

وضعت منظمة المدن العربية التي تضم اغلب عواصم الوطن العربي بالاضافة الى المدن الكبيرة فيه، جوائز معمارية كبيرة لتشجيع المهندسين العرب في مشاريع التخطيط العمراني، والحفاظ على طابع المدينة العربية معماريا وتراثيا.

الجوائز ستمنح مرة كل سنتين، ومنها الجائزة الاولى التي اطلق عليها اسم «جائزة المشروع المعماري» ومقدارها ثلاثة آلاف دينار كويتي مع درع ذهبي وشهادة تقديرية، اما الثانية فهي «جائزة التراث المعماري» وقيمتها درع ذهبي وشهادة تقديرية وتمنح لاحدى المدن العربية التي تعمل ادارتها المدنية على الحفاظ على تراثها البنائي والحضاري.

اما الجائزة الثالثة فيتم منحها لمهندس عربي تثبت كفاءته وجدارته في ميدان تخصصه وجهوده التي ترمي الى استلهام المعطيات الفنية في العمارة العربية الاسلامية.

الخامس عشر من آذار العام المقبل هو آخر موعد للتقديم الى هذه المسابقة على عنوان المنظمة في الكويت وسيتم تشكيل لجنة تحكيمية استشارية للنظر في اختيار الفائزين□

كتب جديدة لنزار قباني

الشاعر العربي الكبير نزار قباني صدرت له مؤخرا ثلاثة كتب جديدة يقف فيها على الارضية الشعرية ذاتها التي عُرف من خلالها كواحد من المبدعين في ميدان القصيدة الحديثة.

الكتب الجديدة حملت العناوين التالية: «الحب لا يقف على الضوء الاحمر» و«اشعار مجنونة» و«الكلمات لا تعرف الغضب» في جزئين□

اثر النقد الجمالي في النقد العربي

روز غريب الناقدة اللبنانية، اصدرت لها دار الفكر اللبناني كتابا جديدا بعنوان «النقد الجمالي واثره في النقد العربي».

الكتاب محاولة لدراسة علم الجمال العربي، وعلاقة الجمال بالطبيعة وحوافز الفن ووظائفه وشخصية الفنان.

من عناوين فصول الكتاب: تعريف الجمال عند الفلاسفة والسيكلوجيين، اثر الجمال في النفس، الفن والذكاء، كلمة في الشعر الصافي، ما يؤثر في الاحكام الجمالية، وعيوب النقد العربي□

كتاب عن ندوة القصة العربية في المغرب

مؤسسة الابحاث العربية في بيروت ستصدر قريبا كتابا تحت عنوان «دراسات في القصة العربية» يضم الابحاث التي قدمها عدد من الادباء العرب في ندوة القصة العربية التي نظمها اتحاد كتاب المغرب.

من البحوث التي سيضمها هذا الكتاب، تلك التي قدمها للندوة كل من محمد برادة، صبري حافظ، خالدة سعيد، الياس خوري، سيد البحراوي، ادوار الخراط، ويمنى العيد□

البير كامو في التلفزيون

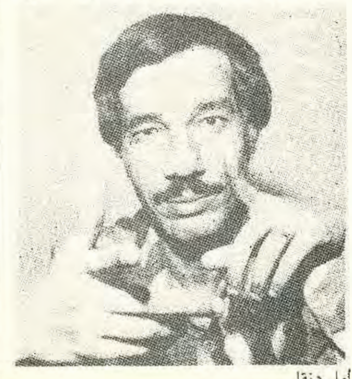
رواية «الطاعون» الشهيرة للكاتب الفرنسي البير كامو، سيتم تحويلها الى مسلسل تلفزيوني تجري الاستعدادات له في تلفزيون القاهرة.

المسلسل سيحمل عنوان «الوباء» وسيقوم بدور البطولة فيه سعد اردش وكرم مطاوع وجلال الشرقاوي.

الظاهرة ليست جديدة على صعيد العمل السينمائي او التلفزيوني المصري فلقد سبق ان اقتبست روايات عالمية شهيرة وقدمت باطر مختلفة□

«ابداع» عدد خاص عن امل دنقل

خصصت مجلة ابداع في القاهرة عددها الجديد للشاعر الراحل امل دنقل، جاء العدد بمثابة وثيقة وتحية وقد كتب مقدمته سامي خشبة الذي ركز على انتماء امل دنقل العربي، وشاعريته، وكتب الدكتور سلامة ادم عن طفولة امل



أمل دنقل

المبكرة، وكتب الدكتور عبد العزيز المقالح رؤية شخصية لامل بعنوان «امل دنقل وانشودة البساطة».

تضمن العدد دراستين عن آخر دواوين الشاعر «اوراق الغرفة رقم ٨» لاحمد طه، والدكتور نصار عبد الله، ودراسته عن الزمن الشعري في قصيدة الخيول للدكتور طه وادي. وقد نشر نص آخر حديث اجري مع الشاعر على فراش المرض. وقال امل دنقل في الحديث «في فترة الاحد عشر عاما السابقة، حدث انكفاء الى مصر المصرية، مصر التي تستغني بذاتها ونفسها عن دورها العربي وحدث احياء لاعلام فترة مصر المصرية مثل: توفيق الحكيم وحسين فوزي ويوسف وهبي، وابراهيم المصري، كل الذين كانوا ينادون بان مصر مصرية فقط، او مصر التي تنتمي الى حوض البحر الابيض المتوسط حدث احياء لهم ووضعوا من جديد في غرفة الانعاش ليصبحوا اعلاما للثقافة الجديدة برغم انهم كفوا عن الابداع نهائيا، وحدث تركيز اعلامي عليهم، مما ادى بالتالي الى ان يشعر الانسان المصري بالعقم لان مصر بطبيعتها وثقافتها واسلامها وابطالها القوميين هي دولة عربية فالمصري يعتبر ان بطله الوجداني خالد بن الوليد وببساطة حدث انكفاء الى الداخل، فلم تؤد السنوات العشر الماضية الا الى زيادة الشعور بالعزلة والنقص».

ضم العدد قصائد موجهة الى الشاعر الراحل، لكل من فاروق شوشة، وعبد العزيز المقالح، ويسرى خميس، ومحمد الطوبي، وعبد المنعم رمضان، واحمد عنتر مصطفى، ومحمد آدم، وعزت عبد الوهاب□

موسكو تحتفل بالخوارزمي

لمناسبة الاحتفال بالذكرى المائتين بعد الالف لميلاد العالم العربي محمد بن موسى الخوارزمي، والذي جرى في موسكو وبتوجيه من منظمة اليونسكو، صدر في الاتحاد السوفياتي كتاب بعنوان «تراث الخوارزمي» للمؤلف السوفياتي مظفر خير اللاليف.

يتحدث الكتاب عن ابداعات الخوارزمي في ميادين الرياضيات والجغرافية والتاريخ والاضافات التي قدمها لمجمل العلوم النظرية والتطبيقية خاصة في ميادين علم الفلك وحساب المثلثات والخرائط والهندسة، من خلال تقييم رسائله ومؤلفاته المتعددة□

دستن هوفمان مع زوجته.. ليزا

موت بائع متجول

داستن هوفمان، الممثل الاميركي الذي ادى في آخر افلامه «توتسي» دور رجل يتنكر في زي امرأة ليثبت قدرته على الاداء المسرحي، يقوم حاليا بدور البطل في مسرحية الكاتب الشهير آرثر ميللر «موت بائع متجول».

تتركز احداث المسرحية حول شخصية وليم لومان، وهي شخصية مشهورة جدا في الولايات المتحدة، قبل نصف قرن من الزمان□

رحيل.. محمود دياب

محمود دياب، الكاتب المسرحي المصري، فارق الحياة مؤخرا عن عمر يناهز النصف قرن، كان خلالها واحدا من كتاب المسرح العربي المعروفين.

من اشهر اعمال دياب المسرحية، والتي قدمت على مسارح القاهرة وبعض المسارح العربية، مسرحية «باب الفتوح» و«ليالي الحصاد» و«الزوبعة» و«رجل طيب» و«رسول من قرية تميرا».

وبالاضافة الى اسهاماته المتميزة في ميدان الكتابة للمسرح، وضع ايضا السيناريو والحوار لعدد من الافلام التي تم اقتباسها من روايات عالمية واهمها فيلم «الاخوة الاعداء» و«سونيا والمجنون»□

«فصول» والادب المقارن

مجلة «فصول» المصرية، صدر عدد الخريف منها مؤخرا، ويضم الجزء الثاني من محور الادب المقارن، وقد ضم دراسات «تاريخ الادب المقارن» لعطيه عامر، و«عالمية التعبير الشعبي» لنبيلة ابراهيم و«على هامش الاسطورة الاغريقية في شعر السياب» لاحمد عثمان، و«طه حسين وديكارت» لعبد الرشيد محمودي، و«الرومانسية الفرنسية في الاصل والترجمة» للدكتورة ليلى عنان و«روميو وجولييت على المسرح المصري» للدكتور رمسيس عوض و«جريمة قتل بين اليوت وصلاح عبد الصبور» للدكتور عبد الحميد ابراهيم، و«فكرة فاوست منذ عصر جوتة» لكمال رضوان و«اثر لوركا في الادب العربي المعاصر» لاحمد عبد العزيز.

الدراسات التي ضمها العدد على نفس المستوى من الجدة والعمق التي تميزت بها مجلة فصول، ولكن الملاحظ غلبة الدراسات النظرية النقدية وقصور المجلة عن متابعة الانتاج الادبي في مصر والاقطار العربية الاخرى□

في القاهرة
تأجيل مهرجان الابداع العربي

في القاهرة، تقرر تأجيل موعد اقامة مهرجان الابداع العربي حتى شهر كانون الاول - ديسمبر - القادم، بعد ان كانت مصر تنوي اقامته في ايلول/ سبتمبر المنصرم.

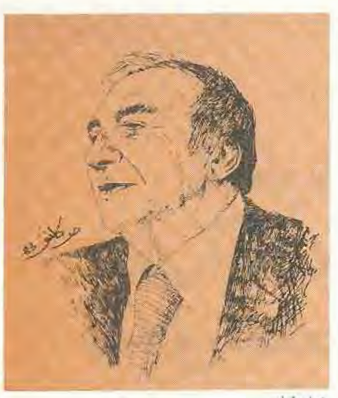
سبب تأجيل المهرجان اتاحة الفرصة للجنة المكلفة باقامته لكي تتخذ الاستعدادت الكفيلة بانجاحه، وتوجيه الدعوات الى اكبر عدد ممكن من الادباء العرب.

وزارة الثقافة المصرية اوكلت الى الدكتور عز الدين اسماعيل رئيس هيئة الكتاب مهمة الاعداد لهذا المهرجان الذي سيكون امتداد للنجاح الذي حققه مهرجان شوقي وحافظ، الذي شهدته القاهرة اواسط العام الحالي وحضره عدد من المثقفين العرب□

في السودان
استئناف التنقيبات الاثرية

بعد توقفها لاكثر من عامين تقرر في الخرطوم استئناف الحفريات الاثرية في منطقة النوفلاب شمال العاصمة السودانية، حيث سيتولى الدكتور احمد محمد حاكم الاستاذ بقسم الآثار بجامعة الخرطوم الاشراف على هذا المشروع الاثري.

مشروع الحفريات الذي يُتوقع ان يُثري مصادر الثقافة التاريخية السودانية، سيتم تنفيذه بتمويل من المانيا الاتحادية بموجب برنامج التعاون الثقافي الذي تم توقيعه بين الحكومتين الالمانية والسودانية□



نزار قباني



محمد برادة



روز غريب



سعد اردش

في أول حديث له مع مجلة عربية

وليم غولدنغ الفائز بجائزة نوبل للآداب هذا العام:

لا أعرف شيئاً عن الأدب العربي سوى ألف ليلة وليلة!

أشعر بأسف لعدم إطلاعي على الأدب العربي
لكنني سأكتب عن الحضارة والثقافة العربية في مصر

لندن: من وليد الزبيدي

فاز الروائي الانكليزي وليم غولدنغ بجائزة نوبل للآداب هذا العام، وقد اشاد اعضاء منح الجائزة بالاكاديمية السويدية في ستوكهولم بأعمال الروائي البالغ من العمر ٧٢ عاما، وجاء في قرار اللجنة التي منحته الجائزة، ان وليم غولدنغ قد خدم الانسانية في اعماله الادبية وبرع في استخدامه للاسطورة العالمية وسخر طاقاته وابداعاته لمناقشة هموم الانسان ومعاناته.

يعتبر الروائي غولدنغ، التاسع من بين الانكليز والايرلنديين الذين حصلوا على هذه الجائزة منذ تأسيسها في بداية هذا القرن ولحد الآن، وقد فاز بها شبلنج ويتيس وبرنارد شو واليوت وتشرشل وصموئيل بيكيت وغيرهم، وتبلغ قيمة هذه الجائزة لهذا العام ١٣٠ الف جنيه استرليني تقريبا.

عن مشاعره وهو يفوز بالجائزة اجاب الكاتب غولدنغ على سؤال لمراسل «الطليعة العربية» في لندن قائلا: «انني اشعر بالفرح والسعادة الكبيرة حيث تغمرني فرحة الفوز بهذه الجائزة الادبية التي اعتقد ان لها اهمية ومكانة عالمية، واعتقد انه ليس هناك اي كاتب في العالم لا يرغب او يتمنى ان يفوز بمثل هذه الجائزة، لانني اعتقد ان الانسان قد يجد لذة كبيرة اثناء عصر ذهنه لاستخراج فكرة عمل ادبي، أو حتى اثناء كتابة عمل أدبي، ولا شك انه يجد ان اللذة المصحوبة بألم خاص وغامض التي عاشها، وصلت الى سواه واستطاع غيره من الناس ان يعيشها بنفس حالة الشوق والتلذذ التي عاشها الكاتب».

اضاف غولدنغ في اجابته حول سؤال لـ «الطليعة العربية» قائلا: «اجد ان فوزي في هذه الجائزة مفخرة لبلادي ولادبنا الانكليزي باسره، ويشعر المرء انه في النهاية قد استطاع ان يتوصل الى الآخرين، بمعنى ان صدى كلماته التي ربما ظن لفترات طويلة، انها ما زالت توغل في الوديان البعيدة قد عاد جزء منها، وهكذا احسست بالفرحة تغمرني عندما سمعت بخبر فوزي من خلال وسائل الاعلام»..


في حديقة الدار.. هيأة فلاح انكليزي


غولدنغ مع زوجته آن... فطور الصباح


في مكتبه.. يعزف على البيانو قبل الكتابة

لا يعرف شيئا عن الادب العربي الحديث!

وجوابا على سؤال عن مدى اطلاعه على الادب العربي قال: «في الحقيقة ان كل ما اعرفه عن الادب العربي هو «الف ليلة وليلة» وغير ذلك لا اعرف اي شيء، وبما انني غير مطلع على الادب العربي الا انني اعتقد بان هناك ما يستحق الاهتمام والمتابعة، ولكن للاسف الشديد لم يصلني لحد الآن اي شيء منه»، و اضاف قائلا: «انني اشعر - بحق - بالاسف الشديد لانني غير مطلع على الادب العربي، واعتقد انه تقصير مني وسأسعى للاطلاع على بعض الاعمال الادبية العربية قدر الامكان، وكان بودي ان اتحدث معك عن آدابكم، واعتقد انني لو كنت على اطلاع على بعض الاعمال الادبية العربية، لتوثقت علاقتي بك اكثر ولاصبحنا اصدقاء».

حين قلت للكاتب الكبير غولدنغ:

سأحاول ان ابعث لك بعض الاعمال الادبية العربية المترجمة الى لغتكم، ابدى فرحه لذلك، وسألته عن كتابه القادم، فاجابني قائلا: ان كتابي الذي افكر بوضعه الآن هو عن الحضارة والثقافة العربية في مصر حيث سأسافر الى هناك في آذار او نيسان القادم وسأرى نهر النيل والاهرامات، وابحث في العادات والتقاليد المصرية ليكون كتابي متكاملا، واعتقد ان زيارتي لمصر ستفتح العديد من الابواب امامي للتعرف على الادب والثقافة العربية.

قلت له: كيف تقضي وقتك هذه الايام، فاجاب:

وهل هناك شيء سوى القراءة والكتابة والحديث مع زوجتي آن ورعاية بعض شتلات الزهور في حديقة منزلي، والبحث عن معاناة وهموم هذا الانسان الذي يعيش في حياتنا اليوم.

سيرة الكاتب

ولد غولدنغ في مدينة كورن بول وكان والده يعمل معلما وبعد فترة انتقلت عائلته الى مدينة ولت شاير حيث ما زال يعيش هناك في هذه المدينة، وقد خدم اثناء الحرب العالمية الثانية في البحرية الملكية وعاد بعدها ليواصل دراسته في الادب الاغريقي، ودرس في جامعة اوكسفورد وتخرج منها واصدر كتابه الاول في الاربعين من عمره وهو بعنوان «سيد الذباب» وطبعه في عام ١٩٥٤، وحصل على شهرة كبيرة بعد اصدار كتابه هذا الذي بيع منه حتى الآن اكثر من اربعة ملايين ونصف المليون نسخة.

ويرى النقاد الانكليز ان الوقت قد حان لاعادة النظر باعمال الكاتب الكبير وليم غولدنغ مع انها شغلت اهتمام الكثير من النقاد وشغلت العديد من الدراسات، الا ان فوزه بهذه الجائزة العالمية ينبّه الى ضرورة دراسة اعماله من جديد. وتكمن صعوبة الاعمال الادبية التي كتبها غولدنغ في قدرته العالية على استخدام الاسطورة العالمية وتمريرها ضمن بوابات خاصة، ليجعل من الاشارة الصغيرة رمزا فنيا كبيرا له دلالاته الابداعية. وهذا ساعد الى حدٍّ ما في قدرته على الاقتراب من الناس، وملامسة همومهم ومناقشتها بعدة وسائل وحالات، فمرّة تجده يضحكهم واخرى يثير في اعماقهم الغضب، وثالثة يضعهم بين هذا وذاك.. ومنذ الآن بدأت دور النشر البريطاني تتسابق لاعادة طبع ونشر اعماله الروائية، لانها تتوقع ان يتضاعف حجم الاقبال على قراءتها بعد فوزه بجائزة نوبل.. وهذا ما سيحصل بالتأكيد□

في القاهرة

«الف باء» في الميزان الاكاديمي

اول رسالة جامعية عن مجلة عراقية

القاهرة: كمال عبد الجواد

«... نوقشت مؤخرا رسالة علمية تعد الاولى من نوعها في جامعة القاهرة، الرسالة تقدم بها صباح ياسين سكرتير عام نقابة الصحافيين العراقيين لنيل درجة الماجستير، من كلية الاعلام، بجامعة القاهرة، واشرفت على الرسالة الدكتوره اجلال خليفة استاذة الدراسات الاعلامية، واشترك في مناقشتها الدكتور احمد حسين الصاوي، والدكتور خليل صابات.

والرسالة عنوانها «تطور الفنون الصحافية في مجلة «الف باء» العراقية، في الفترة الواقعة بين ١٩٦٧ - ١٩٧٧. وهي عبارة عن بحث علمي ضخم، يقع في حوالي اربعمائة صفحة.

القسم النظري

تنقسم الرسالة الى قسمين، قسم نظري، وقسم عملي يتناول الاول الظروف العامة التي مرت بالعراق وادت الى نشأة المجلة، اذ لم يكن العراق بعيدا عن عملية التحديث التي شهدها الوطن العربي في اواخر القرن التاسع عشر، وقد حققت الصحافة العراقية في مطلع القرن العشرين صورة الارتباط القومي بما نشرته من مقالات وقصائد تساند نضالات الشعب العربي في اقطار عديدة من الوطن العربي، وبعد سقوط الاحتلال العثماني عام ١٩١٧، ازداد دور الصحافة العراقية في مساندة القضايا القومية، ومع تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ وانتشار الطباعة ازدهرت الصحافة، وتعددت اتجاهاتها، ومنذ صدور اول صحيفة عراقية «الزوراء» عام ١٨٦٩، وحتى عام ١٩٧٧، صدرت ٧٤١ جريدة يومية، و٧٥٠ مجلة اسبوعية، ونصف شهرية، وشهرية، صدرت الف باء في ٢٢ ايار ١٩٦٨، اي بعد عام واحد من نكسة حزيران ١٩٦٧ وما افرزته من مواقف وحالات على صعيد الانظمة العربية ودور الجماهير ومستقبل الصراع العربي الصهيوني. وقبل اشهر قليلة من ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨، فهي بذلك صدرت والاحداث السياسية حبلى بما هو جديد ومتوقع، وخلال الفترة التي حددها الباحث جرت تطورات هامة في العراق، لقد سجلت الف باء خلال هذه الفترة ليس من خلال الخبر الذي يمكن ان تتميز وتتخصص به الصحافة اليومية، وانما من خلال قدرتها على متابعة القضايا العامة التي تهم المجتمع وحركة التغيير، فقد رصدت القضايا الكبرى التي تهم البلاد، كما كانت مدرسة للصحافيين العراقيين المتخصصين في العمل على تحرير المجلات، باعتبارها المجلة الاسبوعية الرسمية الوحيدة العامة التي صدرت في العراق خلال فترة البحث. ثم تناول الباحث نشأة الصحافة في العراق بتوسع منذ صدور جريدة الزوراء عام ١٨٦٩، ومجلة اكليل الورد ١٩٠٢، واستعرض اهم المجلات التي صدرت والظروف التي احاطت بصدورها، ثم تناول بالبحث تعريفه للمجلة، اما الفصل الثالث فقد خصصه لمبررات اصدار مجلة الف باء،

المناقشة

في بداية المناقشة قال الدكتور حسين الصاوي.

«لقد انفقت وقتا طويلا في قراءة هذه الرسالة، استمتعت بجهد الطالب في البحث، لقد بذل فيه جهدا يفوق ما هو مطلوب لنيل درجة ماجستير، غير انه لي عدد من الملاحظات»


صباح ياسين

وقد استغرقت ملاحظات الدكتور الصاوي ثلاث ساعات كاملة، امسك فيها الاستاذ الكبير بالباحث وبالرسالة معا، وناقش ادق التفاصيل، وكان جوهر ملاحظاته، ضرورة التزام الدقة العلمية البالغة عند التعبير عن فكرة معينة، على سبيل المثال يقول صباح ياسين في أحد اجزاء الرسالة (عندما جاء الامبراطور نابليون الاول الى مصر) قال الدكتور الصاوي معلقا، هذا خطأ، عندما جاء نابليون الى مصر كان جنرالا ولم يكن قد اصبح امبراطورا بعد كما اكد على حقيقة علمية هامة، وهي ان الفرنسيين لم يصدروا اي جريدة باللغة العربية في مصر، بل ان اول جريدة باللغة العربية في مصر والوطن العربي هي الوقائع المصرية.

لقد ركز الدكتور حسين الصاوي على ضرورة الالتزام بدقة المصطلح العلمي، واشار الى عدة جوانب ايجابية في الرسالة، منها دقة الباحث في تحليل التحقيقات الصحافية التي اختارها، وتوصله الى عدد من الاستنتاجات الصائبة بخصوص توزيع الاخبار السياسية في المجلة، كما ان الباحث اشار الى ملاحظة جيدة، اذ قال ان الطبع على ارضية رمادية او ملونة تسيء الى النص المطبوع، وقال الدكتور الصاوي ان هذه الظاهرة المزعجة اصبحت منتشرة الآن في الصحف العربية، خاصة الصحف الكويتية التي تستخدم البقع اللونية.

ثم تحدث الدكتور خليل صابات، وكان جوهر ملاحظاته، ان الجزء النظري غلب على الجزء التطبيقي في البحث، واشار الى نقاط هامة لم يتناولها الباحث مثل، الربط بين الاحداث الداخلية والمجلة، والى اي مدى تأثرت المجلة برؤساء التحرير. في نهاية المناقشة قالت الدكتورة اجلال خليفة، ان هذا البحث له قيمته العلمية في علوم الاعلام على امتداد الوطن العربي، والعراقي بلد احبه كثيرا، وكل حرف في البحث ينبض بحب هذا البلد العريق شقيق مصر في حمل مشعل الحضارة. اشكر للطالب جهده، وحبه لعمله واستماعه لما ابديته.

استغرقت المناقشة اربع ساعات ونصف، وتُعدّ من اطول المناقشات العلمية التي شهدتها مدرجات جامعة القاهرة، وفي نهاية المناقشة وبعد مداولات استغرقت اكثر من نصف الساعة، قررت لجنة المناقشة باجماع الآراء منح الطالب صباح ياسين درجة الماجستير بتقدير جيد جدا□

مجلات

«الثقافة الأجنبية» .. فن كتابة المذكرات

مجلتان فقط من كل المجلات الادبية التي تصدر في الوطن العربي تعنيان بشؤون الادب في العالم، بل وتتخصصان في نشر النتاج الادبي والفكري، عبر ترجمته من لغات العالم المختلفة الى اللغة العربية وهما مجلة «الثقافة الاجنبية» التي تصدر عن دائرة الشؤون الثقافية في العراق، ومجلة «الآداب الاجنبية» التي يصدرها اتحاد الكتاب العرب في سورية.

وعلى الرغم من ان المجلتين تنتهجان رؤية واحدة، هي انتقاء نماذج من الشعر والرواية والدراسات الادبية في العالم، الا انها تفترقان في اسس البناء الهيكلي للمادة المنتخبة، ففي وقت تقدم فيه مجلة «الآداب الاجنبية» قصائد وقصصا ودراسات دون ان تتمحور في خط او اتجاه فلسفي او موضوعي او رؤيوي، تقدم مجلة «الثقافة الاجنبية» عبر كل عدد من اعدادها محورا خاصا في موضوعة من موضوعات الادب العالمي، وكان آخر محور من محاورها هو ما تضمنه عددها الاخير عن «فن كتابة المذكرات».

يكاد ادبنا العربي ان يفتقر الى هذا النوع من الفن الكتابي، فقرا مدقعا، اذ لا نكاد نعثر على نصوص من كتابة السير والمذكرات الا فيما ندر، وحتى هذا النادر القليل، يشكو من طغيان النرجسية الفردية، والكبرياء الشخصي، مما يجعله اقرب الى النصوص التي لا تتعامل مع هذا الفن كما تتعامل معه النصوص المماثلة في لغات اخرى، ولعل في تذكير المجلة بهذا الفن حافزا على ان يكتب الادباء العرب مذكراتهم الشخصية بكل ما فيها من سلب وايجاب، وبعيدا عن تضخيم الانا الفردية، ذلك لان هذا النوع من الكتابة لن يكون بمقدوره ان يكون فنا مضافا الى فنون الكتابة العربية اذا هو استمرأ الجانب الايجابي في حياة الكاتب دون الولوج في التفاصيل التكوينية الصغيرة وذات الجانب السلبي في اسسه البنائية، فكريا وحياتيا.

يقول الشاعر ياسين طه حافظ في كلمته التي افتتح بها العدد: «لا بد من الاقرار بغياب أدب الاعتراف كظاهرة في ادبنا العربي، واذا ما كشفت عن بعضه ابيات في قصيدة او سطور في خطبة او شرح، او جُمل في دعاء او رسالة، فان ادب الاعتراف، ومنه ادب المذكرات، لم يشكل ظاهرة في اي من مراحل تاريخ الادب العربي، ولذلك لم يتخذ او لم يتملك شكلا»، وهي تكشف هنا تقاعس الكتاب العرب، مفكرين وروائيين وشعراء وفنانين عن كتابة مذكراتهم، بل وعزوفهم عن هذا النوع من الكتابة، لان فيه اعترافات قد لاتقبلها المجتمعات العربية، او ان فيها ما يمس طبيعة البنية المجتمعية ذاتها، غير ان ذلك لا يعفي من العمل على اشاعة هذا الفن الذي اصبح الآن، وفي الآداب الاوروبية بخاصة، فنا قائما بذاته، يسهم في كتابته الناس العاديون الذين لا علاقة لهم بفنون



بريجيت باردو تحاول الانتحار

الانسان أبعد شيء عن تفكيرها!

في عيد ميلادها التاسع والاربعين، وفي الوقت الذي كان فيه اصدقاؤها ينتظرون مَقْدمها للاحتفال بهذه المناسبة، تقرر بريجيت باردو، الممثلة الفرنسية الشهيرة، الانتحار!

وبدلا من ان تذهب الى الحفل المُعَدّ سلفا لاطفاء شموع الاحتفال، تذهب الى المستشفى، ليجري لها الاطباء الاجراءات الوقائية، خاصة وانها قد تناولت اقراصا عديدة بقصد الانتحار، وليكون الحدث في اليوم التالي، مسرودا بكل وقائعه وتفاصيله في اعمدة الصحافة اليومية والاسبوعية.



وربما، بل هو اكيد جدا، ان محاولة انتحار بريجيت باردو، ليست لسبب نفسي، كما قالت بعض الصحف، وليست لانها تمر بتجربة حب فاشلة، بل لانها تدخل عامها الخمسين! وهذا يعني، في مفهوم السينما العالمية، توقف الاضواء عن ملاحقتها، على اساس من انها لم تعد مقبولة من قبل مشاهدي الشاشة الكبيرة، ولقد اسبقت ذلك، بمحاولات عديدة لجذب الانظار اليها، آخرها هو اشتراكها في جمعيات الدفاع عن حقوق الحيوان، من الكلاب حتى الفقمات، والتي استمرأتها الصحافة لمدة اسبوع او اسبوعين، وفي ذلك ما يكفي، بل واكثر، لتعود الى نسيانها تارة اخرى، وهذا هو الامر الاكثر ايلاما وحزنا لنفس الفنان، خاصة وان بريجيت باردو، كانت ثروة وطنية لفرنسا، حسب تعبير السينمائيين الفرنسيين، ولقد كانت محط انظار المشاهدين في كل انحاء العالم...

ليس اذن، في الامر، ما يدعو الى الغرابة، ذلك لان هذا الاحساس بالعزلة حاولت بريجيت باردو ان تعوّضه باكتساب صداقة كلابها وقططها، وكانت تثور لمرأى صيادي الفقمات على شاشات التلفزيون وهم يقتلون هذه الحيوانات بتلك الطريقة البشعة، تبكي وتلطم خدودها، وتستعدي عليهم كل الجمعيات الانسانية في العالم، ولكنها في

الكتابة الاخرى، فضلا عن الادباء والفنانين انفسهم.

في هذا العدد، وفي الصفحات المخصصة لهذا المحور بالذات، نقرأ مذكرات لكل من ادوارد تومـاس، روبرت موزيل، توماس مان، فيرجينيا وولف، توماس هاردي، ديلان توماس، ايليا اهرنبورغ، بالاضافة الى كتاب العدد الذي اصبح تقليدا خاصا بمجلة «الثقافة الاجنبية» اذ تقدم في كل عدد كتابا مترجما، كنص روائي او مسرحي او نقدي، وقد قدمت المجلة في عددها هذا مسرحية «كلافيجو» لولفكانك كوته بترجمة من الدكتور مصطفى ماهر عن الالمانية. .

اللغات التي تُرجمت منها موضوعات المجلة، هي الانكليزية والفرنسية والروسية والالمانية والفنلندية، ولعدد من المترجمين من العراق والامارات العربية ومصر ولبنان، مما يعطي للعدد قيمة ثقافية متعددة، خاصة وانه يحاول ان يقدم عبر مادته المترجمة او الموضوعة رؤية فكرية في موضوعات الادب العالمي، القديم منها والجديد□

فيصل

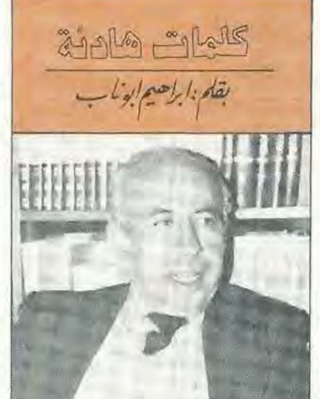
المقياس الآخر، لم تكن تتأثر لمرأى انسان مقطوع الرأس او الاطراف وقد اصابته شظية او رصاصة او قنبلة، ايا كان موطن هذا الانسان، في فلسطين او لبنان او تشيلي او نيكاراغوا، وهي هنا، لم تستعد احدا على القتلة، ولم تقل شيئا بحق المقتولين، ولم توزع بيانا ضد منفذي مذبحة صبرا وشاتيلا، ولكنها وزعت البيانات الكثيرة ضد صيادي الحمام الزاجل والفقمات!!.

بمثل هذه الرؤية، تتعامل بريجيت باردو مع سكان الكرة الارضية، وكأنها في بيتها الريفي المكتظ بعواء الكلاب ومواء القطط، تستوطن ارضا اخرى، مريخية او زُهرية، لم تسمع بحرب الانسان ضد الانسان، وبشر يأتون من اطراف الدنيا، ليطردوا شعبا برمته، ويستولون على ارضه بقوة الرصاصة والعضلة الاميركية، ومن ثم ليعيثوا في الارض العربية فسادا وتقتيلا. . .

هنيئا لبريجيت باردو حيواناتها السعيدة، وربما، ستحاول في العام القادم انتحارا جديدا، يسلط عليها الاضواء اسبوعا آخر، وتتفرج وهي تعاني من امراض الشيخوخة على صورها وهي محاطة بحيواناتها الاليفة!!□

كلمات هادئة

بقلم: ابراهيم ابوناب



محاكمة مصطفى سليم

دخل مصطفى سليم الى قاعة المحكمة محمولا. فلم يكن يستطيع ان يمشي على قدميه من اثر التعذيب ثم من اثر «الغنغارينا» التي كانت تأكل ساقه. وضرب القاضي بالمطرقة على المنصة ثم قال: محكمة.

وتراكض الصحافيون والمصورون صوب المتهم في محكمة نابلس العسكرية «الاسرائيلية». وهمهمت النسوة العربيات اللواتي يحضرن الى محاكمة كل مناضل عربي لكي يقمن بدور الاهل والاقارب لمن لا اهل له.

وقال القاضي للمتهم: **هل انت مذنب؟**

ضحك المصطفى في سخرية مريرة وقال للقاضي: انت تمزح. «**انا لست مذنبا ابدا ولن اكون، ان ذنبي الوحيد هو انني وقعت في الاسر ولم اقتل المزيد منكم ايها القتلة المجرمون**». وصرخ يهودي شرقي في قاعة المحكمة قائلا للمتهم: «سد نيعك». والتفت المصطفى الى مصدر الصوت كأنه يعرفه ثم قال: هذا هو الذي قام بتعذيبي في السجن قبل مجيئي الى هنا.

قال القاضي بطريقة آلية وهو يقرأ من ملف امامه: مصطفى سليم. وتمتمت إحدى النسوة لجارتها: «اي اسم. المصطفى سليم. كأنما هو النبي شعيب في عقيدة الدروز يخرج متخفيا في كل جيل».

وتابع القاضي بصوت جاف يخلو من اي عاطفة: «مصطفى سليم. مولود في كفر ياسيف من قضاء عكا عام ١٩٣١. من سكان مخيم شاتيلا في بيروت. متزوج وله اربعة اولاد. حمل السلاح ضد القوات الاسرائيلية وقاتل. ثم فر من معتقل انصار وعبر الى الاراضي الاسرائيلية واعتقل بالقرب من مستعمرة نهاريا. هل هذا صحيح يا مصطفى؟».

وقال المصطفى وهو يكظم آلام ساقه: «انت قلت ذلك لا انا». وسأله القاضي: «وماذا تقول انت؟» فاجاب مصطفى: «**انا لن اقوم بالمشاركة في اي دور في لعبة العدالة الاسرائيلية التي تقومون بتمثيل دوركم فيها. انني اخاطب الجمهور العربي فقط لكي احاكمكم**».

وبينما التفت مصطفى سليم الى النسوة العربيات طلب القاضي اخلاء المحكمة من الصحافيين والمصورين. وهذا ما نقلته الينا احدى النسوة عما تم في تلك القاعة في ذلك اليوم الواقع في ١٩٨٣/٦/١٥.

قال مصطفى سليم لنا: «عمري اثنان وخمسون عاما امضيتها في العذاب بعيدا عن ارض الوطن. عندي اربعة اولاد وكانت امرأتي حاملا يوم ان تركتها. وانا الآن لا ادري اين هم. قولوا لاولادي ولابني الذي يأتي من بعدي ان اباك كان رجلا وهو لم يخش اليهود. وقولوا لامتنا ان تستفيق».

والتفت المصطفى الى القاضي وسلط عليه نظراته فلم يلبث القاضي وان سقطت عيناه على الطاولة امامه وسأله المصطفى: من اين انت؟

وفوجئت النسوة وقد اذعن القاضي واخذ يجيب على اسئلة المتهم قائلا: «**انا من بولندا. وقد كنت طيارا حربيا. ووقعت في الاسر العربي ولقيت معاملة جيدة. انني كما ترى اقوم بواجب هنا لتطبيق القوانين. ليس عندي اي شيء شخصي اقوله ضدك. ارجوك انك تفهمني**».

قال المصطفى ساخرا: «انت من بولندا وتحاكمني لانني دخلت «ارضك!» بطريقة غير مشروعة. انا لم ادخل الى بولندا وانما دخلت الى ارضي التي ولدت فيها. الا تستحي يا خواجا من هذا التزوير الذي تقوم بدور فيه؟ هل فقدت كل احساس بالحقيقة والواقع».

الحماسة اخذت النسوة فصاحت احداهن: «تعيش فلسطين. يعيش المناضلون». وضرب القاضي بالمطرقة على المنصة. كانت عيناه تدمعان. وقال للمتهم: «ماذا ستفعل بعد خروجك من السجن؟» وقال المصطفى: «**لا تخادعني. لا تحاول ايهامي بانك ستطلق سراحي. فانا اعرف احكامكم سلفا. ولكنني اقول لك انني سأقاتل من جديد**».

قال القاضي: «ولكن الحكم سيكون رؤوفا بك والعدالة الاسرائيلية ستمنعك من القتال الى الابد لكي لا يصبح اطفالك ايتاما. لقد حكمت المحكمة عليك بالسجن مؤبدا مرتين بالاضافة الى خمسة وعشرين عاما مع وقف تنفيذ هذا الحكم الاخير رأفة بالمتهم».

وقال المصطفى للحضور: «ألم اقل لكم. هذه هي عدالتهم التي لن تفر من عدالة السماء. قولوا لولدي الذي وُلد في شاتيلا ماذا حصل لابيه. وقولوا للعرب ان يستفيقوا لان هذا الحكم قد صدر عليهم كلهم سلفا ومنذ ان جاء هؤلاء الى ارض فلسطين»□



حماه.. عادت بلا مدارس!

مع بدء العام الدراسي

رسالة مفتوحه حول الاوضاع الثقافية في سورية

بقلم: شريف الراس

الى السيد المدير العام لمنظمة اليونسكو العالمية.
الى السيد الامين العام للمنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية.
الى السيد رئيس اتحاد المعلمين العرب.

بمناسبة موسم افتتاح السنة الدراسية الجديدة، وعودة التلاميذ الى الصفوف المدرسية، نرجو ان لا نجرح مشاعركم الرقيقة اذا ذكرناكم بانه رغم مرور حوالي عشرين شهرا على جريمة تدمير مدينة حماه العربية العريقة، واغتيال اكثر من خمسة وثلاثين الف شهيد من سكانها في مذبحة همجية لم يعرف التاريخ مثيلا لها، فان منظماتكم الموقرة ما تزال ماضية في صمتها المريب وتعاميها العجيب عما يتعلق باختصاصاتها من وقائع هذه المأساة الانسانية المخزية وذيولها التربوية. فحتى الآن لم نسمع بأن منظمة اليونسكو المبجلة ارسلت لجنة استطلاع الى اطلال هذه المدينة لتسأل: اين «طارت» الصروح العمرانية التاريخية النفيسة التي كانت مسجلة في دفاتر اليونسكو على انها من معالم الحضارة الانسانية التي لا يجوز تغييرها او المساس بها.

وحتى الآن لم نسمع بان المنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية (والتربية بشكل خاص) قد أوفدت الى هذه المدينة العربية من يسأل: الى اي مدى بلغ التدمير التربوي والى اي حضيض تدنى مستوى التعليم؟

وحتى الآن لم نسمع بأن اتحاد المعلمين العرب قد نشر ولو لائحة باسماء اساتذة الجامعات ومدرسي المدارس الثانوية ومعلمي المدارس الابتدائية الذين اغتيلوا في سورية عموما، وفي مذبحة حماه الوحشية بشكل خاص.

وكيما يعرف المواطنون العرب ومثقفو العالم مدى تقصير هذه المؤسسات الثقافية، فاننا نضع امام اعينهم اسماء بعض هؤلاء الاساتذة والمعلمين الذين اغتيلوا بأبشع ما يتصوره العقل من اشكال الذبح الهمجي، ضمن المخطط اللئيم الهادف لتدمير الثقافة في سورية وفرض الجهل عليها بقوة البطش والارهاب.

اسماء بعض الشهداء:

الدكتور ادهم سفاف. الدكتور حسن محمد حسين. الدكتور محمد عرعور. الدكتور فاروق عدرا. الدكتور ممدوح جولحه. الدكتور نذير زريخي. الدكتور حامد درمش. مصطفى برازي. محمد كروما. ممدوح كيلاني. منتصر كيلاني. ملهم ناصر كيلاني. محمد غياث كيلاني. ملهم سميح كيلاني. معتز محمد كريم. محمد مرعي خباز. محمد نزار عيسى. محمد مرهف عرواني. مصطفى بكورية. محمد ديب لحلح. محسن هبطة. موفق الطيار. محمد ابو الدهب. مؤيد الاسود. محيي الدين دبور. محمد نزار دبور. مازن الزين. محيي الدين حداد. مروان عدى. محمود الخاني. محمد الشيخ منو. محمد بشير شقفي. مصباح صباغ. معتز العبد. مسعف العيد. محمد نزار الصحن. محمد ناجي مشنوق. ماهر الدباغ. محمد الشيخ. محمد صوي. منى السراقبي. ميساء الموسى. مروة عصفور. ميسر شقفي. معتز الزعيم. محمد محمود عدى. ياسين بزبوز. نضال السمان. يحيى حلبية. ياسين حداد. يوسف علي آمنة. نبيل شواف. نضال عدي. وليد ورار. نزار زكار. وحيد خرسة. نجيب حموسية. يوسف قمر الدين. نضال داغستاني. نجيب عزو. وارد الرومي. نهاد الروح. ياسر دهيمش. وائل علي حور. ياسر الشيخ حسن. وليد كيلاني. يحيى عرفة. يوسف ودعة. ناصر عمادي. يوسف خصرين. نواف خصرين. وليد عيسى. نديم الموصلي.
طلال شامي ياسر الدباغ. وارف الدباغ. محمد زهير شمسي باشا. اسامة حجار. ابراهيم منفاني. حسين دادا. حسن ياقتي. خالد عبد اللطيف. سحبان طراب. غسان زقلوطة. زهير زقلوطة.
محمد خير زيتوني. محمود عزيز. عدنان شيخوني. محمود ابو سمرة. احمد الشهابي. محمود غانم. عبد الغني كعكة. محمود موسى الخطيب. عبد العزيز سيخ. رغدة خشمة. احمد كبريت. محمد محناية. محيي الدين شيخ عثمان..

ترى.. اليس من حق المعلمين العرب، المنتشرين في مختلف ارجاء وطننا العربي الكبير ان يقرأوا في منشورات «اتحاد المعلمين العرب» اسماء اخوانهم هؤلاء، التي هي غيض من فيض، لان عدد المعلمين الذين اغتيلوا في مدينة حماه وحدها بلغ ٤٢٩ معلما؟!

ام ان نشر مثل هذه الاسماء يجعل المعلمين العرب يتساءلون عن مدى الحقد الوحشي الذي يتعرض له العلم والتعليم



المدارس... خراب شامل

في سورية اذا كان يذبح معلمي المدارس بكل هذا اللؤم والهمجية وعلى هذا النطاق الواسع من اعداد الضحايا الشهداء؟

تـرى . . اليس من الـزم واجبـات «المنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية» ان تلمّح ولو مجرد تلميح، في منشوراتها ومجلاتها وتصريحات امينها العام العديدة عن «الامن الثقـافي» الى هـذه المـذبحـة الثقافية الرهيبة؟

ترى . . ألم يكن لائقا بالمجلة الدورية التي تصدرها جامعة الدول العربيـة عن الثقافة العربية، ان تنشر ولو تساؤلا عن عدد المدارس التي تهدمت في مدينة حماه الشهيدة، نتيجة القصف الوحشي الذي حدث في مذبحة شباط/ فبـراير ١٩٨٢ واستمر حوالي شهـر بلا تـوقف، حيث قامت الطائرات الحربية والمدافع الثقيلة والدبابـات وراجمات الصـواريخ بنسف هذه المدينة العربية فوق رؤوس سكانها الذين يزيـد عددهم عن ثـلاثمائة الف مواطن؟

ام ان مجلة الجامعة العربية لا علاقة لها بشؤون عربية؟

ام ان مجلتها «الثقافيـة» لا علاقـة لها بشؤون الثقافة؟

لماذا ـ وقد مر حوالي عشرين شهرا ـ لم تنشـر هـذه المجلة تحقيقـا يجد فيـه «ابناء الرعية العربية» اجوبة واضحة على اسئلة مثل:

● كم كان عدد التلاميذ في مـدارس حماه قبل هذه المذبحة الهمجية البشعة وكم بقي منهم بعدها؟.

● وما هو عدد المعلمين الذين ذُبحوا امام عيون اطفالهم وتلاميذهم؟

● ومـا هـو عـدد المعلمين الـذين اختـطفوا بعـد المـذبحـة ثم انقـطعت اخبارهم نهائيا؟

● واذا كـان قد بقي في هـذه المدينـة العـربية الشهيـدة بعض المـدارس فهـل يوجد بين المدرسين والمعلمين فيها من هو مؤهـل للقيام بمهمة التعليم؟ . . ام ان معـظم المعلمين هم من طـلاب الشهادة الثانوية الذين يعملون بنظام الاجر على الساعة؟

●

ترى هل كان مما يجرح المشاعر الرقيقة لدى «خبراء الثقافة العرب» العاملين في منظمة اليونسكو ان يتساءلوا عن الآثار النفسية والتربوية المدمرة التي تركتها هذه المـذبحـة الـرهيبـة في نفـوس الاطفال المروعين، الـذين شهدوا بـاعينهم كيف تذبح امهاتهم وآباؤهم وأخوتهم بهمجية ووحشية تتناقض مع كل مـا تعلموه عن اسس الـسلوك الحـضـاري ومبـادىء الاخلاق وأصول التعامل الانساني؟

والى اي حـد بلغ الدمار النفسي في المفاهيم الوطنية والأخلاقية لدى اولئك الاطفال العرب وهم يرون ان ما ينـزل بهم هو ابشع مما فعله العدو الصهيـوني باخوتهم في صبرا وشاتيلا؟

تـرى هـل يستـطيـع هـذا «الخبير» العربي، وهو جالس مع مشاعره الرقيقة على رصيف مقهى مريح في باريس يتأمل الاطفال الفرنسيين وهم متوجهـون الى مدارسهم، هل يستطيع ان يتساءل حول وحشيـة عصـابـات القتـل التى صـوّبت بنادقها الى صدور اولادنا فأحرقت ما في ايـديهم من اغصـان المحبـة والفـرح، واطفأت ما في عيونهم من أمل وذكـاء، وطمست ما في ثغورهم من طهارة ونقاء، وحَشَتْها ذعرا وخوفا ونواحا وعويلا؟.

هـل يستطيعـون ان يتصوروا كيف تفحمت اغصان المحبة، وتمزقت الاجسام الغضة، وانفقأت العيون البريئة الحلوة؟ وصرعتهم اسلحة عصابات الطغيان على ابـواب مدارسهم وفي بيـوتهم، وجـرى دمهم البريء على ثرى حماه وحلب وتدمر وجسر الشغور وكل الارض السورية؟

● كم من طفـل قتله الحقد الهمجي اللعين؟

● كم من طفل مزقته حراب الطغاة امام امه وابيه؟

● كم من طفـل بَقَرَ بـطنه هؤلاء المتوحشون المعـادون لكـل قيم السـاء والارض؟

● كم من طفل رضيع رضع الدم من ثـدي امه الشهيـدة بعـد ان دمـرت الصواريخ البيت فوق رأسه ورأس امه؟

● كم من طفـل عـربي شهيـد قضى نحبه جوعـا ايام حصار المـذبحـة التي استمرت شهرا؟

● كم من طفل يعاني مرارة اليتم في سورية الجريحة؟

● كم من طفـل يعـاني التشـريـد في سورية الحبيبة؟

● كـم مـن طـفـل في الـسجـون والمعتقـلات تتفشى فيـهم الامـراض، ويـذوقـون الـوان التعـذيب؟ . . وكم «تـزدهر» القيم الاخـلاقيـة والتـربـوية والوطنية في نفـوسهم وهم يساقـون الى الموت في تلك المعتقلات الرهيبة؟

● كم من معلم ومرب قتلوا . . وكم هو عدد المعلمين والمربين الذين ما زالوا في المعتقلات والسجون؟

● كم هو عدد المساجين من التلاميذ والاطفال والطلاب الفتيان . .

● وما هو مصيرهم؟ والى اين بلغت بهم «التحولات» الفكرية والتربوية؟

انها اسئلة ما عاد يصـح للمؤسسـات ثقافية تربويـة ان تستمر في التهـرب من مسؤوليتها في التحقيق بها والاجابة عنها. خصوصا اذا كـانت هذه المؤسسـات من وزن منظمة اليونسكو، والمنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية، واتحاد المعلمين العرب، وجامعة الدول العربية.

ان هذه المؤسسات ملزمة الزاما حتميا بان توفد بعثات لاجراء تحقيقات ميدانية حول هذه المواضيع، ونشر النتائج على الـرأي العام الـذي لن يعفيهـا ابدا من مسؤولية التقصير المعيب الذي ارتكب في مؤامرة الصمت والتعامي خلال العشرين شهرا الماضية.

وإن كل مثقف عربي . .

وإن كل معلم ومرب عربي . .

وإن كل صاحب ضمير اخلاقي وحسّ انساني . .

كـل هؤلاء ملزمـون بـملاحقة هـذه المؤسسات الثقافية التربوية ومطالبتها بان تكون على مستوى مسؤولياتهـا الثقافيـة والتربوية . . □

مؤشرات لغة الارقام
تفضح انهيار مستوى التعليم

فيما كانت نسبة النجاح في امتحـانات شهادة الدراسة الثـانوية لعـام ١٩٨٣ لا تتجاوز العشرين بالمائة (؟!) فان جريدة «البعث» الـدمشقيـة، الـصـادرة في ١٧/ ٨/ ١٩٨٣ ألقت الضوء على قـطـاع واحد من قطاعات التعليم في سوريـة، وهو «التعليم الفني» فذكرت ما يلي:

١ ـ انه لا يتوفر الا ٢٨٪ من ملاكات المعاهد الفنية.

٢ ـ وانـه يـوجد ٦١٪ من مجمـوع المدرسين اللازمين لملاكات هذه المعاهـد اما البقيـة فلم يعينـوا وتـركـوا عملهم لاسبـاب شتى كـالتشـريـد او القتـل او السجون.

٣ ـ ويوجد ٥٤٪ من المعاهد يدرس فيهـا المحاضـرون ٧٠٪ من السـاعـات المقررة.

٤ ـ وان عدد بعثات التخصص لصالح المعاهد قليل ومحصور في ابناء فئة معينة.

٥ ـ لا يوجد كتاب موحد للاختصاص الواحد. وكل مدرس يختار ما يعجبه مما عنده من مصادر.

٦ ـ يوجد ٤٥٢ كتابا ويقابله عدد من الامالي بلغ / ٨٩٩/ املية.

٧ ـ ويوجد ١٩٤ من المقررات لا كتب لهـا ولا امـالي اهـا وهي تغـطي / ٧٠/ اختصاصا.

٨ ـ وان ٧٦٪ من الكتب والامـالي تحتاج الى اعادة نـظر لتتلاءم مـع التطور العلمي الحديث.

٩ ـ ويـوجد ٢٨٪ من ابنيـة المعاهـد الفنية سيئة.

١٠ ـ ويوجد ٣٤٪ من ابنية المعاهـد الفنية غير صالحة اطلاقا.

١١ ـ وان ٧٦٪ من الورش والمخابر غير صالحة.

١٢ ـ وان ٤٨٪ من المعاهد الفنية لا تملك سيارة□



طال المنام على الهوان

في الإتباع

من خصائص اللغة العربية، ظاهرة لغوية تسمى «الإتباع» . . .
أصلها من تبعت فلانا إذا تلوته او لحقته . .
ومنه إشتقوا التَبع وهو الظل، فهو تابع أبدا للشخص، وكذلك التَبيع لولد البقرة إذا لحق امه،

اما معنى الإتباع في المصطلح اللغوي فهو الإتيان بكلمة على وزن كلمة سابقة لها لتعزيز معناها، أو لاسباب صوتية تتصل بالمد والوقف والتنغيم . .

واحيانا يكون للكلمة الثانية معنى واحيانا لا يكون، من مثل ذلك قولهم:
ـ رجل خاسر دائر،
فالخاسر من الخسران او الخسر، وهو النقص والدائر الهالك.
ويقولون: فلان لا يعرف الحوّ من اللوّ. اي لا يعرف الكلام البين من الخفي. وقيل لا يعرف الحق من الباطل.
ويجيء هذا في كلامهم، على وجه آخر هو:
فلان لا يعرف الحي من اللي، ويضرب هذا للاحمق الذي لا يعرف شيئا.
ومنه قولهم: رجل ثقف لقف.
وذلك ان يصيب علم ما يسمعه على استواء.
وقولهم: هم بين حاذق وقاذق، اي بين ضارب بالعصا ورام بالحجارة.
واذا كان الانسان حاذقا ماهرا في امر من الامور قالوا:
ـ هو حاذق باذق . .
كما يقولون: هو حسن بَسَن،
ويقولون: ما لفلان حانّة ولا انّة. اي ما له ناقة ولا شاة.
ومثلها قولهم: ما له ثاغية ولا راغية، ويعرف هذا من الصوت، فالثاغية من الثغاء، وهو صوت الغنم، والرغاء هو صوت البعير.
ويقولون لمن كان شديد الحيرة هو:
ـ حائر بائر . .

وقد يخرجون في الاتباع عن القياس والاعراف اللغوية المألوفة فيه مراعاة للاتفاق في الاوزان والاصوات، غير انهم لا يستخدمون امثال هذه المخالفات اللغوية في سائر كلامهم، إنما يقتصرون في ذلك على الاتباع كقولهم:
ـ ما في نفسه حوجاء ولا لوجاء، اي لا يحتاج الى شيء، والحوجاء هنا: الحاجة.
ومنه قولهم:
ـ هو في حَوْر وبور: اي لا شغل له ولا دخل.
وقولهم:
ـ وقع فلان في حيص بيص، اي في حيرة، وهما كلمتان متلازمتان لا معنى لاحداهما وحدها، ومثله قولك:
ـ جعلت عليهم الارض حيص بيص: اي ضيقتها عليهتم، فلا مسكن لهم فيها . .
ويقولون: هو خفاف زفاف، او خفيف زفيف: اي خفيف القلب سريع.
وهو ساغب لاغب، اي جائع وتعب،
وسدمان ندمان، اي نادم على ما كان منه او له.
ويقولون: حدث هرج ومرج، اي اختلاط وفتنة، وهذا هينّ لينّ، اي سهل . .
وربما جاء الاتباع على ثلاث كلمات متتاليات بدلا من كلمتين، نحو قولهم:
رغما دَعما سفما اي قسرا□

حتى لاننسى!

أضواء على الشعوبية

كان مقتل عمر بن الخطاب اولى حلقات التآمر الشعوبي التي قادها الفرس ضد العرب.

وفي العصر الاموي اتخذ الشعوبيون اتجاها ثقافيا واجتماعيا!

فقد حاول الفرس نقل التراث الفارسي الى المجتمع العربي محاولين طبع المجتمع العربي بطابعهم الحضاري القديم، فعملوا على التقليل من شأن العرب وازدراء ثقافتهم، وقد ساهم بالحركة الشعوبية الادباء والشعراء وكتاب الدواوين.

وقد اندفعت الحركة الشعوبية في العصر العباسي بدافع عنصري اوضحه الدكتور عبد العزيز الدوري قائلا:

ـ انها تمثل جانبا من محاولات شعوب غير عربية، لضرب السلطان العربي عن طريق الفكرة والعقيدة والذي انكشف في الصراع الديني والثقافي الواسع.

ولم تدع الحركة الشعوبية فرصة الا وانتهزتها، فساهم الشعوبيون بكل الحركات المناوئة للحكم العربي الاموي، فانضووا تحت لواء عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب.

وقد انتشرت هذه الدعوة في العراق وهمدان وقومس واجهان والري وفارس.

كما دعموا حركة ابن الزبير، وابن الاشعث، المختار الثقفي.

وقد نال الفرس المكانة الكبيرة في الدولة السياسية، وفسح المجال لهم للسيطرة على المراكز الادارية والسياسية والعسكرية، فاخذوا يعملون على ابعاد نفوذ العرب عنها. وكشفوا بذلك عن شعوبيتهم عندما اخذوا يهاجمون العرب ويركزون على تشويه تاريخهم وادبهم وثقافتهم فسلكوا في سبيل ذلك اتجاهات متعددة منها:

سياسية:

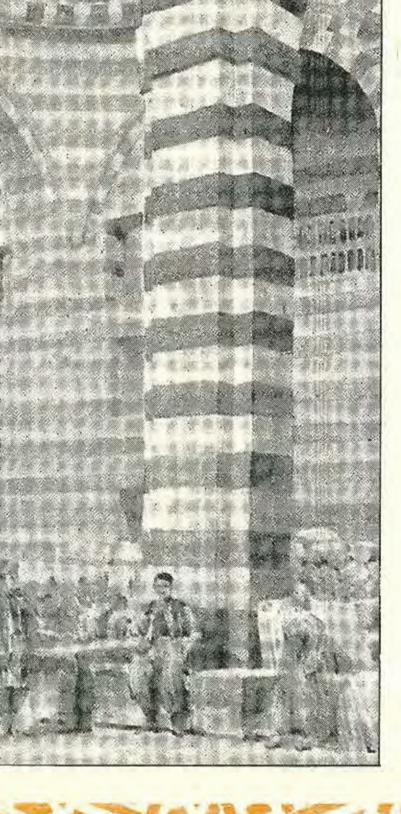
بالدعوة الى ازالة الدولة العربية واحياء المجد الفارسي، وعن طريق اضعاف الدولة السياسية بتشجيع الحركات الثورية ضد الدولة فساندوا الثورات العلوية، فيقول الجهشياري في كتابه: الوزراء والكتاب:

«ان الرشيد اتهم يحيى البرمكي بميله الى يحيى العلوي، وانه امده بمائتي الف دينار ابان ثورته في بلاد الديلم، وفعل مثل ذلك مع احمد بن عيسى العلوي، فارسل له سبعين الف دينار في البصرة ليقوم بنفس الدور الذي قام به يحيى العلوي».

وقد اقتفى اثار البرامكة الفضل بن سهل وزير المأمون في تكتيل العناصر الفارسية وابعاد العرب عن المناصب الخطيرة في الدولة.

وقد وضح ابن خازم سياسة الفضل بن سهل الشعوبية حينما استشاره المأمون في امر البيعة لعلي الرضا قائلا:

ـ انك انما تريد ان تزيل الملك عن بني



العباس الى آل علي، ثم تحتال عليهم فتصير الملك كسرويا. ولو انك اردت ذلك لما عدلت عن لبسه على علي وولده وهي البياض الى الخضرة وهي لباس كسرى والمجوس.

وقد عبّر سنباذ عن نوايا الفرس الشعوبية وخططهم السياسية حين بشر اصحابه بنهاية السلطان العربي، وأعلن عن عزمه على الذهاب الى الحجاز وهدم الكعبة.

ودعت الشعوبية الى المجوسية ومحاربة الاسلام الذي هو دين العرب، فاعلن اسحق الترك: (انه نبي انفذه زرادشت)!!

وانه يخرج حتى يقيم الدين لهم.

واشتد هجوم الشعوبية على العرب والاسلام بالعمل على الحط من مكانة القرآن الكريم..

فالاعاجم الذين يصعب على اكثرهم ان يتفهموا القرآن ويتدبروه قالوا فيه:

انه غير منظم، ولا مبوب! وانه محتذى ومنقول، وانه زيف مدخول، وانه غير بليغ ولا فصيح!

وبلغت الوقاحة ان زعموا:

- ان فيه اغلاطا نحوية وركاكات بيانية!

هذا القرآن، ابلغ كتاب العرب



(كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا)، عجز فصحاء العرب وبلغاؤهم عن الاتيان بآية من مثله.

واتجه الشعوبيون الى تزييف الاحاديث النبوية، فقد وضعوا احاديث كثيرة في فضل الفرس، واسندوا الى الثقات من الصحابة والتابعين،

فمثلا:

في حديث نسب الى الرسولﷺ: لا تسبوا فارسيا فما سبّه احد الا انتقم منه عاجلا او آجلا!

وزعموا ان الرسول ﷺ قال:

- لو كان العلم معلقا عند الثريا لتناوله رجل من فارس!

وكشفت الحركة الشعوبية عن وجهها القبيح بالدعوة الى تمجيد الفرس وكل ما هو فارسي، والى تحقير العرب وكل ما هو عربي، فاخذوا بمهاجمة الفضائل العربية، وعملوا على تفسخ القيم الخلقية العربية والاسلامية،

وقد اورد ابو الفرج الاصفهاني في كتابه الشهير «الاغاني» حكايات غريبة عن تحللهم الخلقي وعن دورهم في افساد الدين والاخلاق والمجتمع.

وراح الشعوبيون يؤلفون الكتب والرسائل، ويصنفون الخطب والحكايات التي تنتقص من قدر العرب وحضارتهم وتاريخهم.

ولم يكتف الشعوبيون بهذا، وانما نظروا الى ماضي الامم ومقارنتها بما في الامة العربية في العصر الجاهلي، فقالوا:

لكل امة في ماضيها ميزة: «فالرومان تفخر باتساع سلطانها. وكثرة مدنها وعظمة مدنيتها.

والهند تفخر بحكمتها وطبها.

والصين تزهو بصناعتها وفنونها.

على حين لا يوجد للعرب في الجاهلية شيء تمتاز به»!

لقد تجاهل الشعوبيون ما للعرب من حضارة، وادب رفيع، وحكم بليغة وامثال رائعة، ومثل اخلاقية عليا، وشجاعة نادرة.

وبذل الكتاب والادباء من الشعوبيين كل سبيل لبعث الثقافة الفارسية مع تقليل شأن العرب.. وفي هذا السبيل سلكوا سبلا متعددة اشار اليها الدكتور توفيق اليوزبكي في بحث له، منها:

- نشاط حركة الترجمة عن الفارسية في موضوعات الادب والتاريخ والدين والعادات والتقاليد والنظم، فترجموا (خداينامه) او سير ملوك الفرس.

- كتاب (آيين نامة) او المراسيم والتقاليد الساسانية.

- كتاب (مزدك) ويتضمن عقائد المجوسية واخلاقيتهم التي لا تتفق والقيم العربية.

واورد «ابن النديم» في كتابه المعروف (الفهرست) اسماء طائفة من الكتب التي نقلها الشعوبيون وروجوا لها.

وصنف الشعوبيون كتبا في مناقب العجم ومثالب العرب! وقد وصلت الينا اسماء بعضها، منها: انتصاف العجم من العرب، وفضل العجم على العرب وافتخارها.

ومن الكتب التي وضعت لاظهار ما يسمى بمثالب العرب، كتاب «المثالب الكبير»، وكتاب مثالب ربيعة.

ويقول الجاحظ ان الشعوبيين لم يكتفوا بالترجمة، بل انهم وضعوا اشياء كثيرة نسبوها الى الفرس القدماء، ليضفوا عليهم صفة الامجاد، مما يساعد على احياء الوعي العنصري الفارسي، وعلى التقليل من شأن الحضارة العربية - الاسلامية.

وقد سعى الكتاب من الشعوبيين: الى احياء التقاليد الفارسية في الادارة والسياسة والى الترويج لدراسة الثقافة الفارسية.

وهاجم الشعوبيون التاريخ العربي واللغة العربية، لانهم يدركون انها اساس الثقافة العربية.. وانها ليست فقط لغة العلم والادب والثقافة.

ومع ذلك فقد استطاعت الحركة الشعوبية ان تنقل بعض من تراثها اللغوي الى العربية،

فاقتبست العربية منها بعض الكلمات، وكان عامة اهل العراق تستخف هذه اللغة، فانتشرت اللغة الفارسية بين العرب في العراق مع فشوا اللحن

وذكر الجاحظ ان عبيد الله بن زياد - والي العراق - كان ممن اشتهر باللكنة الفارسية. وادى تفشي اللحن عند العرب الى استئذان ابي الاسود الدؤلي من زياد بن ابيه في وضع علم النحو..

لقد استمرت الحركة الشعوبية باشكال مختلفة تواجه العرب.. وها هوذا القطر العراقي، وثورته يصدان العدوان الفارسي الشرير، الذي يحلم بتحقيق الاحلام التي عجز الاكاسرة عن تحقيقها بالامس..

والمخجل ان البعض من هؤلاء «العرب» يقف مع العدو الشعوبي العنصري.. والاجدر بهؤلاء قراءة تاريخ الحركة الشعوبية، قراءة متأنية ليعرفوا خطرها واخطارها!□

وصف الخيل



قال ابن دريد يصف فرسا:

هو حسن القميص، جيد الفصوص، وثيق القصَب، نقي العصب، يبصر باذنيه، ويتبوع بيديه، ويداخل برجلية، كأنه موج في لجّة، او سيل في حدور، يناهب المشي قبل ان يبعث، ويلحق الارانب في الصعداء، ويجاوز جواري الظباء في الاستواء، ويسبق في الحدور جرى الماء، إن عطف جار، وان ارسل طار، وان كلّف السير امعن وسار، وان حُبس صَفَن، وان استوقف قطن، وان رعى ابَن، فهو كما قال تأبط شرا:

ويسبق وفد الرّيح من حيث ينتحى
بمنخرق من شدّةِ المتدارك

اشجع بيت قالته العرب

قال الشعبي:

أشجع بيت قاله الاعشى:

قالوا الطراد! فقلنا تلك عادتنا
او تنزلون فانّا معشر نُزُل

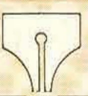
وقال ابو عبيدة اشجع بيت قول عباس بن مرداس السلمي:

أشدّ على الكتيبة لا ابالي
أحتفي كان فيها أم سواها؟

وقال الحاتمي، قول كعب بن مالك الانصاري:

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا
قدما، ونلحقها اذا لم تلحق





هذه الصفحة، منبر حرّ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها. يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة اي موضوع. شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل. أو ان تتطابق معه.

دلالات حضارية



خليل الخوري

الاثنين

السبت، اول تشرين الاول، توجه ثلث سكان العراق الى المدرسة. حوالي خمسة ملايين تلميذ وتلميذة وطالب وطالبة. هذا والجامعات لم تفتح ابوابها بعد.

وإن الرقم ليذهل ويبعث على التامل.

ودون الحديث عن الجيش الكبير من المعلمين والاساتذة والاداريين والمفتشين والابنية المدرسية والخدمات التي يحتاجها هؤلاء الذين بدأوا بغزو المستقبل، فان مما يملأ الصدر غبطة ان يكون حصادُ سنوات الثورة العظيمة ثورة السابع عشر من تموز في هذا الميدان الانساني الهام بهذه الوفرة وبهذا الخصب.

إن السياسة التعليمية التي انتهجت في العراق وما رافقها ودعمّها من تشريعات كالتعليم الالزامي ومجانية التعليم ومحو الامية وتحويل المؤسسة التعليمية الى مؤسسة ديمقراطية، والجهود المثابرة خلال العقد المنصرم للنهوض ولحرق المراحل كانت سياسة مبدئية تنبثق من الوعي العميق للاجوبة التي ردّ بها حزب البعث العربي الاشتراكي على الواقع واسئلته ومشاكله وكيفية تطبيقها.

إن من الدلالات الاخرى لهذا الرقم المذهل، ان العراق، الذي نال اكثر من مرة جائزة اليونسكو في حقل محو الامية، هو بلد الطفولة والشباب والريعان. وهذا وحده كاف لان يفتح امامه منافذ القرن الواحد والعشرين وابوابه ليلجها بكل ثقة، وباهم سلاحين يمكن ان يتزوّد بهما الانسان: العلم، والانتماء الى مجتمع ليس فيه أمية.

شعب شاب مزوّد بالعلم والخبرة. وإن القياس على ما تحصّل على اياديه خلال السنوات القليلة الفائتة، وما أنجزه في مجالات البناء والتعمير والزراعة والصناعة، مضافا الى عمق احساسه المتراكم بالزمن وقيمته، وبالزمن المضاف الذي انارت القيادة الحكيمة للرئيس صدام حسين طريقه الى إكتشافه واستخدامه بتوازن وعقلانية تحقق الانسجام بين الكم والنوع، ان القياس هذا، ومعرفتنا بجوهر هذا الانسان العراقي الصاعد، لتجعلنا نتصوّر اية حضارة ستبنى على يديه، واية شوامخ سترتفع.

يقولون ان الشيوخ بركة وان هذا لصحيح.

ولقد رايناهم، هنا في العراق، كيف يندفعون مثل الشباب ليساهموا في معركة الدفاع المقدسة عن تربة العراق وسيادته، مثلما رايناهم كيف يبذلون المال والذهب والولد لدعم المعركة.

واننا لنتبرك بقناديل عيونهم.

لكننا مع هذا لا نملك الا ان ننظر الى عراق المقبل من خلال هذه الوجوه الفتية التي تتزاحم في الدروب وحقائبها في ايمانها، لاننا كما قال شوقي نرى الغد كله مختبئا فيها.

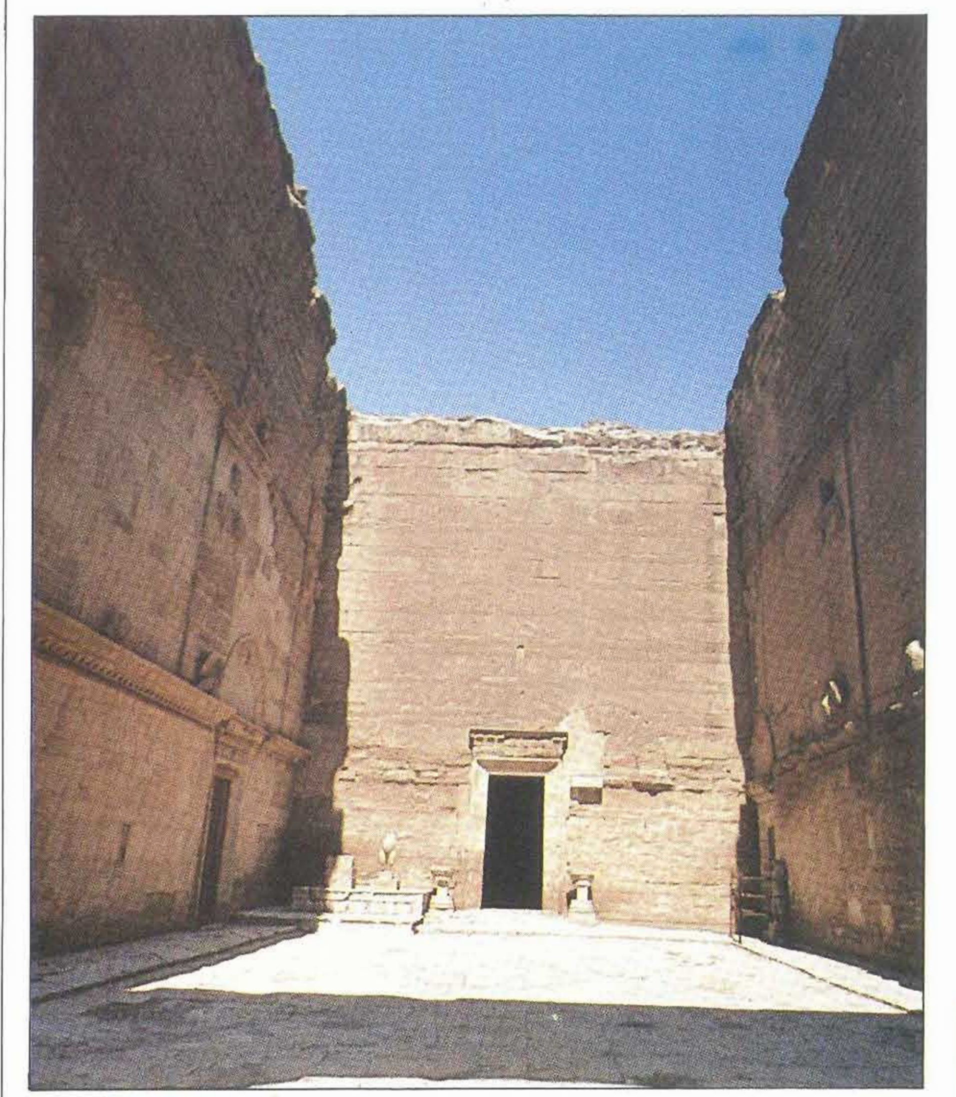
الثلاثاء

رئيس التحرير يحب ان تكون الصفحة الاخيرة واحة استراحة، تعمر بمواضيع خفيفة تريح القارىء.

وطلب رئيس التحرير مشروع.

لكن يبدو اننا في عصر حتى الحديث فيه عن الحب والخبز وركوب الدراجة والسباحة يصطدم فيه بسقف السياسة. ولعل قدرنا نحن العرب ان يكون اهتمامنا بها اكثر من اهتمام سوانا من شعوب الارض لاسباب على علاقة بواقع «اقطارنا» وبتاريخنا المعاصر، وبهذا المسلسل الطويل الطويل من التامر الدولي على وطننا الذي لم يبتدىء مع مؤامرة كورتس واليهود على بابل، والذي نرى حلقاته كيف تحكم الخناق على فلسطين ولبنان، وكيف تحاول الالتفاف على العراق، والذي لن ينتهي غدا.

فهل يقتنع ذعنا ابو يعرب باننا مهما حاولنا الهرب من جو السياسة حتى في صفحة من مجلة فاننا نجد انفسنا مشدودين اليها، لا نستطيع انفلاتا ولا فكاكا؟ □



ايوان المعبد

الحضر.. مدينة سنطروق

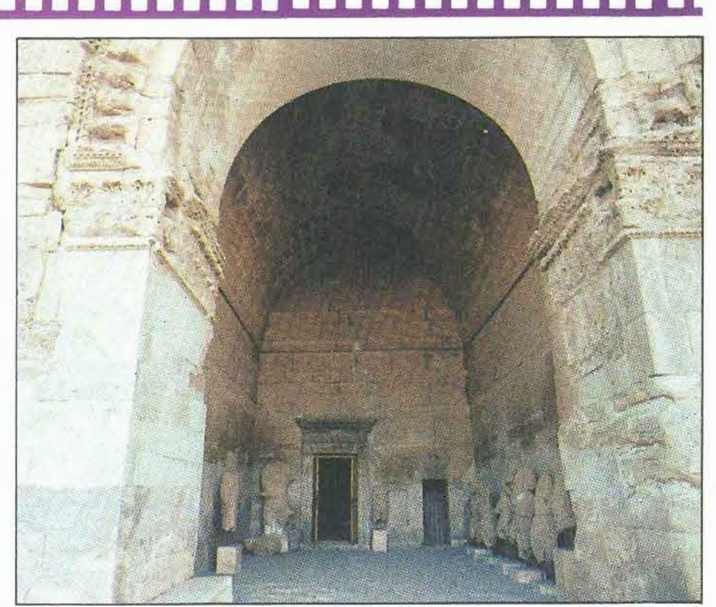
الحضر مدينة اثرية تقع في منخفض بادية العراق الواسعة، ويعتقد علماء الآثار انها كانت موطنا للقبائل العربية منذ سقوط الدولة الآشورية عام ٦١٢ قبل الميلاد، وان فيها عددا من الآلهة التي عُبِدَتْ في زمن الآشوريين الى جانب آلهة اخرى لها ما يشابهها في الجزيرة العربية كالاله شمش والآلهة اللات.

حكمت الحضر سلالة عربية لاكثر من ثلثمائة سنة، كان من ابرز حكامها امير عربي اسمه «سنطروق» جاء ذكره في احدى الكتابات التي اكتشفت عام ١٩٦١، تُسمّيه باسم «ملك العرب» واسم ابيه «نصر» الكاهن المقدس، الذي اكمل بناء احد مباني المدينة الكبيرة وهو معبد الشمس.

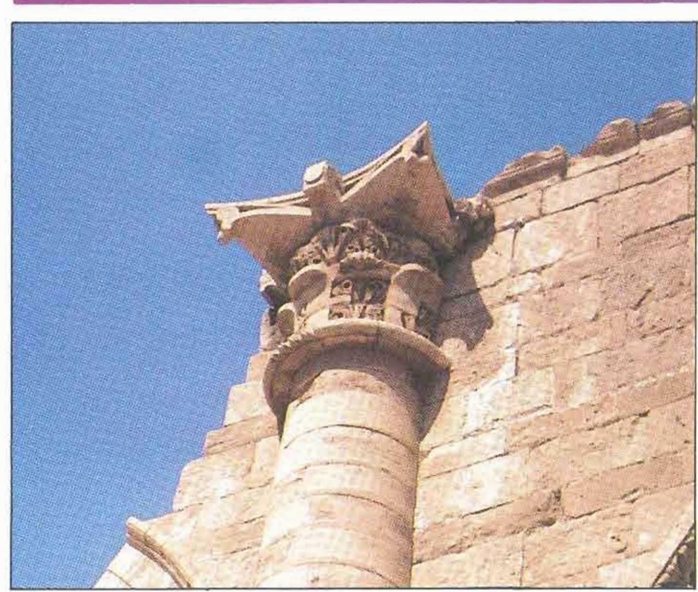
المدينة محصّنة بسورين وعدد من القلاع، ولا بد من اجتياز خندق كبير للوصول الى مدخل السور الذي يحف به برجان محصنان تم بناؤهما لحراسة الباب الذي يفضي الى مداخل المدينة.

ام المعبد فيقع في وسط المدينة وهو بناء مستطيل مشّيد بحجر ذي مواصفات خاصة تحيط به مجموعة من المعابد المخصصة لعدد آخر من الآلهة، وفيها عدة قصور للاعيان وساحة للفروسية ومدافن للامراء والوجهاء، وتتميز مبانيها بانها مزيج من الفن الآشوري والهلنستي وقوامه الدهاليز والاواوين التي تُعَدّ من الاسس المعمارية الاولى لفن الريازة العربي□

الغلاف الاخير
معابد الحضر تحيط بمعبد الشمس



تاج لعمود في المعبد الشمالي



مدخل المعبد الكبير


الطليعة